

الجمهورية التونسية
وزارة التربية

كتاب الجغرافيا

لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي

علوم - تكنولوجيا الإعلامية

المؤلفون

عبد الزقاق حامدي

متمفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

الأزهر التونسي

متمفقد أول بالمدارس الإعدادية والمعاهد

عبد الكريم داود

أستاذ جامعي

مهددة عبد المطاب الزقيق

أستاذ أول فوق الرتبة

المنصف بوعرادة

أستاذ أول فوق الرتبة

إنجاز الذرائط والرسوم البيانية

رياض بوعزيز

تقييم

نزيهة الفرشيشي

متمفقدة عامة التربية

حسن الطياشي

أستاذ جامعي

المركز الوطني البيداغوجي

المقدمة العامة للكتاب

أبناءنا التلاميذ، زملائنا الأساتذة

نضع بين أيديكم كتاب الجغرافيا لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي (علوم، تكنولوجيا الإعلامية) وهو كتاب مطابق للبرنامج الرسمي الجديد الذي يتعلّق بقضايا التنمية والمجال في العالم العربي والبلاد التونسية.

وقد صمّمنا الكتاب على النحو التالي :

- تقديم المحور
- دروس المحور
- نشاط تقييمي في نهاية المحور

وبينا الدروس كما يلي :

- وضعية إشكالية في بداية كل درس تكون مدخلا إليه وتفضي إلى محاره الكبرى.
- أنشطة مختلفة ترمي إلى تنمية مهارات متعدّدة وتقوم على مجموعة من الوثائق المتنوّعة المشفوعة بتعليمات توجه إلى مواطن الاهتمام.
- فقرة صغيرة في نهاية كل درس تحت عنوان «أرسخ مكتسباتي» تحوّل أهم الأفكار الرئيسية.

وفي باب الوثائق وفرنا وثائق متنوّعة يمكن للزملاء الأساتذة اعتمادها كلياً أو اختيار ما يكون منها مناسباً لدروسهم.

نرجو لأبنائنا التلاميذ النجاح والتوفيق.

المؤلفون

خريطة الكتاب

المحور الأول : العالم العربي : المجال والتّسمية

الدّرس الأول : الموقع والوسط الطبيعي بالعالم العربي :
المزايا والضعف

عنوان الدّرس

الدّرس الأول : الوسط الطبيعي التونسي :
المزايا والضعف

تقدّم صورة لعالم العربي لدى الأغلبية بامتداد الصحاري فترتّب أن تتأكّد من صدق هذه الصورة

بواسطة ملف يتمحور حول العناصر التالية :

- موقع العالم العربي.

مزايا وضعف الوسط الطبيعي.

المحور الثاني : البلاد التّونسيّة : المجال والتّسمية

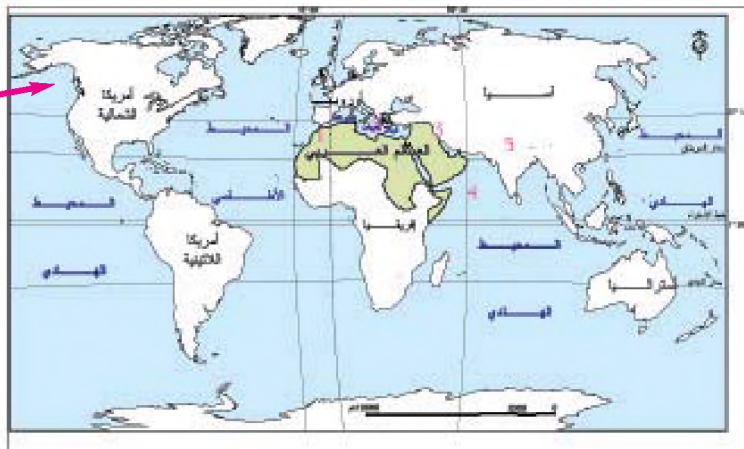
وضعية إشكالية

النشاط الأول : استنتاج مزايا وضعف موقع العالم العربي
الموارد

<p>ضعف الوسط الطبيعي : هي العراقيل والامعوقات الشّائعة عن بعض خصائص عناصر الوسط الطبيعي والتي تحمي المجتمعات التي تجاوزها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.</p>	<p>مزايا الوسط الطبيعي : هي الإمكانيات التي تتوفر بالوسط الطبيعي والتي تساعد على استقرار السكان وتطوير أنشطتهم.</p>	<p>الموقع : يستند الموقع بالنسبة إلى خطوط العرض والخطوط والمحيطات والكتل والمجموعات الاقتصادية الكبرى في العالم والطرق التجارية العالمية.</p>
--	---	---

تعريف أو مفهوم

الوثيقة 1 : موقع العالم العربي



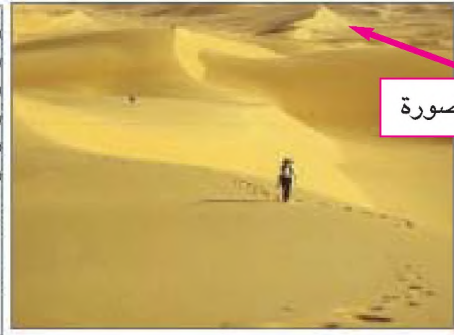
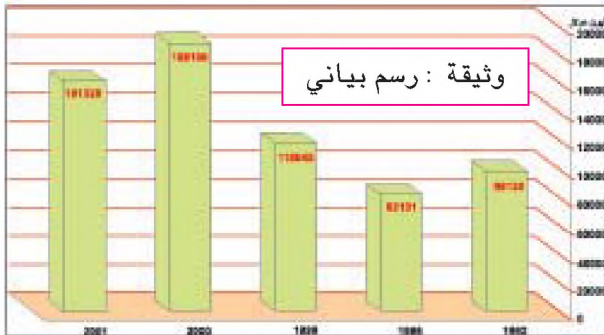
وثيقة : خريطة

وثيقة : نصّ

الوثيقة 8 ، امتداد الصحاري بالعالم العربي

توجد مناطق صحراوية شاسعة نقل فيها الأمدان عن 100 مم سنوياً مثل الصحراء الإفريقية التي تقع في معظمها في العالم العربي، وكذلك الصحراء العربية، وباستثناء لبنان فإن كل الأقطار العربية تشتمل على نسب مرتفعة من الأراضي القاحلة، وعموماً تمتد المجالات الصحراوية على 7 ملايين كم² أي ما يمثل نصف المساحة الجملية للأقطار العربية.

المصدر : جورج بونان : الماء في العالم العربي، منشورات Ellipses باريس 2009



17

الوثيقة 17 ، عدد السنين اللازمة لتضاعف السكّان

نسبة النمو السنوي للسكّان	أقل من 0,7 %	من 0,7 إلى 1,4 %	من 1,4 إلى 2 %	أكثر من 2 %
عدد السنين اللازمة لتضاعف السكّان	أكثر من 100 سنة	من 50 إلى 100	من 25 إلى 50 سنة	أقل من 25 سنة

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للسكّان سنة 2001

أسئلة الدّشاط

التعليمات : وثيقة : جدول

- أذكر البلدان التي سجلت زيادة هامة في عدد الأطباء والبلدان التي بقي الوضع فيها شبه مستقر.
- بين نتائج تحسن التغطية الصحية بالبلدان العربية.
- أبرز الفوارق في نسب ونجاة الرضع بين البلدان العربية وقسرها.

أرسخ مكتسباتي

أرسخ مكتسباتي :

- شهد المجال السياحي التونسي نمواً مشهوداً خلال العشرينات الأخيرة، وهذا الدولة التونسية أهم طرف متدخل في هذا المجال بالإضافة إلى نور الخواص والأطراف الأجنبية.
- يتميز المجال السياحي التونسي بتركّز على السواحل أساساً، وقد شهد تحولات برزت بالخصوص في ظهور نموذج جديد لتهيئة السياحة.
- للنشاط السياحي بعض الانعكاسات السلبية على المجال التونسي تتمثل أساساً في تفاقم لتدهرّة على سواحل البلاد.
- تسعى البلاد التونسية إلى تطوير هذا القطاع خاصة من حيث تنويع المنتج السياحي وبعث مناطق سياحية جديدة.

العالم العربي : المجال والتنمية

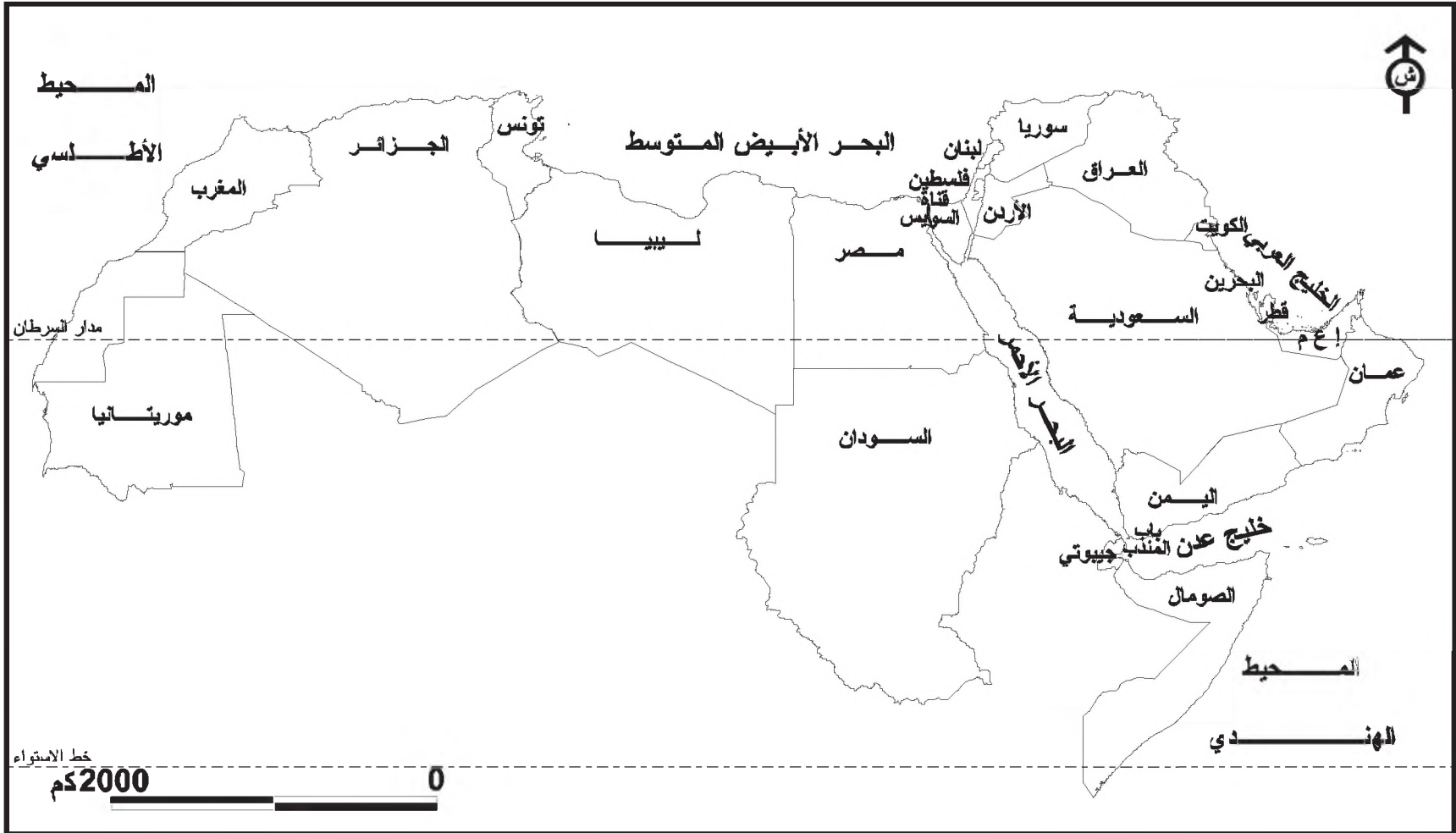
يعالج هذا الحور قضايا المجال والتنمية في العالم العربيّ فيتناول الدرس الأول الوسط الطبيعيّ في العالم العربيّ وهو وسط تغلب عليه الضغوطات، ويتطرق الدرس الثاني لموارد هذا الوسط التي تتميز بوفرة سوائل المحروقات والفقر الشديّد في المياه. أمّا الدرس الثالث فيتعلّق بالمسألة السكانيّة في العالم العربيّ. ويمثّل الاهتمام بالظروف الطبيعيّة والبشريّة مدخلا إلى مسألة التنمية التي يتناولها الدرس الأخير فيدرجها في سياقاتها العالميّة ويستعرض بعض المقاربات التّنمويّة وتأثيراتها في الاقتصاد والمجال.

الدرس الأول : الموقع والوسط الطبيعيّ بالعالم العربيّ : المزايا والضغوطات

الدرس الثاني : الموارد الطبيعيّة بالعالم العربيّ

الدرس الثالث : السدّان بالعالم العربيّ

الدرس الرابع : التنمية الاقتصاديّة في العالم العربيّ



الدّرس الأول : الموقع والوسط الطبيعي بالعالم العربي : المزايا والضعفوات

تقترن صورة العالم العربي ادى الأغلبية بامتداد الصحاري فقررت أن تتأكد من صدق هذه الصورة بواسطة ملف يتمحور حول العناصر التالية :

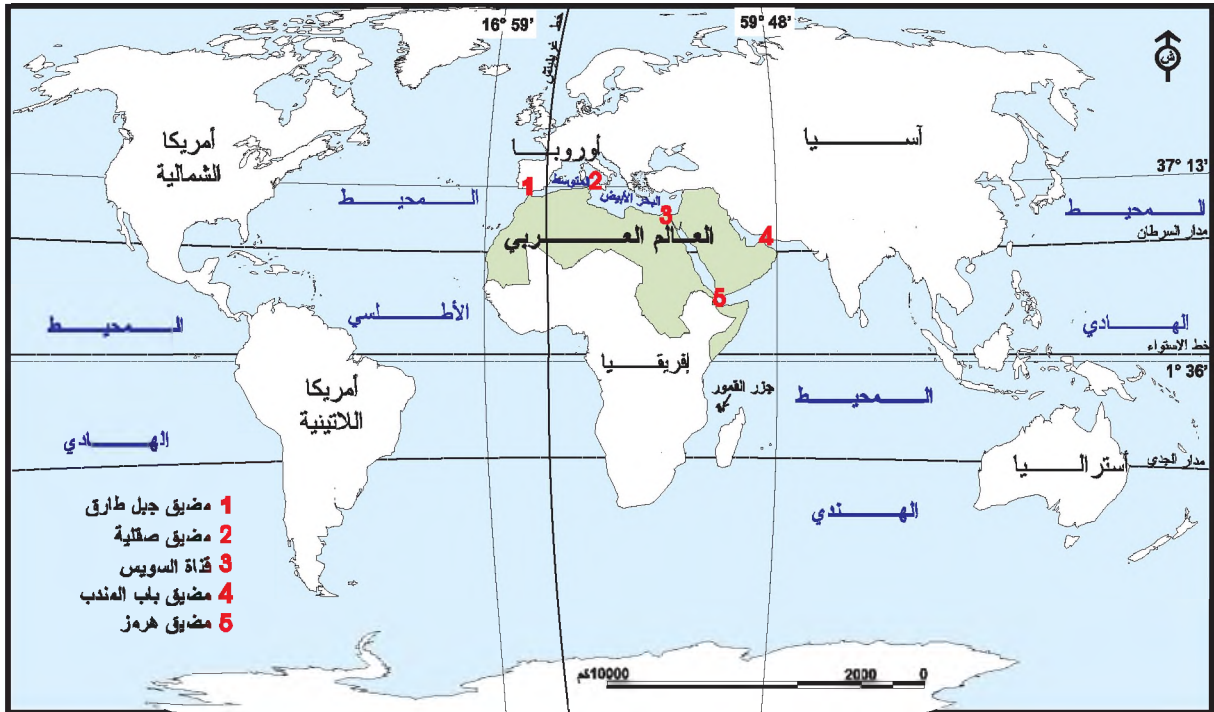
- موقع العالم العربي.
- مزايا وضعفوات الوسط الطبيعي.

النشاط الأول : أستنتج مزايا وضعفوات موقع العالم العربي

<p>ضعفوات الوسط الطبيعي : هي العراقيل والمعيقات الناجمة عن بعض خصائص عناصر الوسط الطبيعي والتي تسعى المجتمعات إلى تجاوزها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.</p>	<p>مزايا الوسط الطبيعي : هي الإمكانيات التي تتوفر بالوسط الطبيعي والتي تساعد على استقرار السكان وتطوير أنشطتهم.</p>	<p>الموقع : يحدّد الموقع بالنسبة إلى خطوط العرض والطول والبحار والمحيطات والكتل والمجموعات الاقتصادية الكبرى في العالم والطرق التجارية العالمية.</p>
--	---	--

1

الوثيقة 1 : موقع العالم العربي

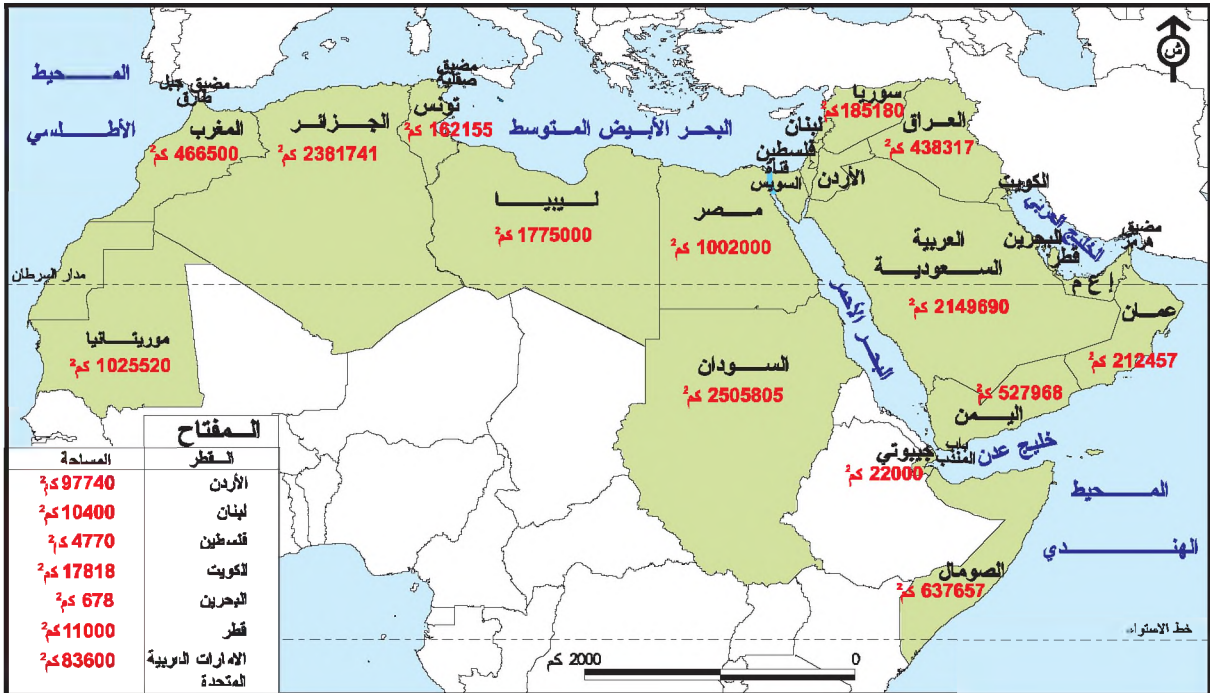


الوثيقة 2: معطيات حول الامتداد الهجالي العالم العربي :

عدد الدول	22
الامتداد من الشرق إلى الغرب	7800 كم
المساحة الجملية	13,9 مليون كم ²
النسبة من مساحة العالم	حوالي 10%
نسبة القسم الافريقي منه	73%
مساحة إقليم المغرب العربي	6.041.486 كم ²
مساحة اقليم وادي النيل والقرن الافريقي	4.166.619 كم ²
نسبة القسم الآسيوي منه	27%
مساحة اقليم شبه الجزيرة العربية	3.003.155 كم ²
مساحة اقليم الهلال الخصيب	736.407 كم ²

3

الوثيقة 3: أقطار العالم العربي



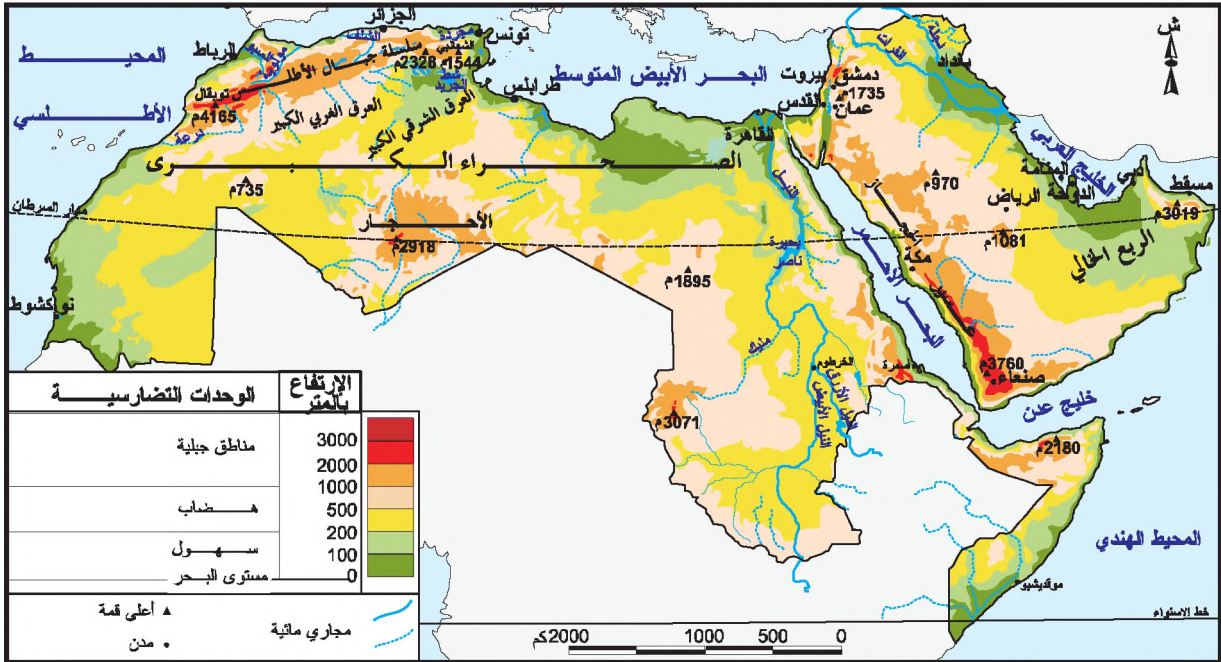
العالم العربي	النسبة من المجموع العالمي
653,26	61 %
51,86	30 %

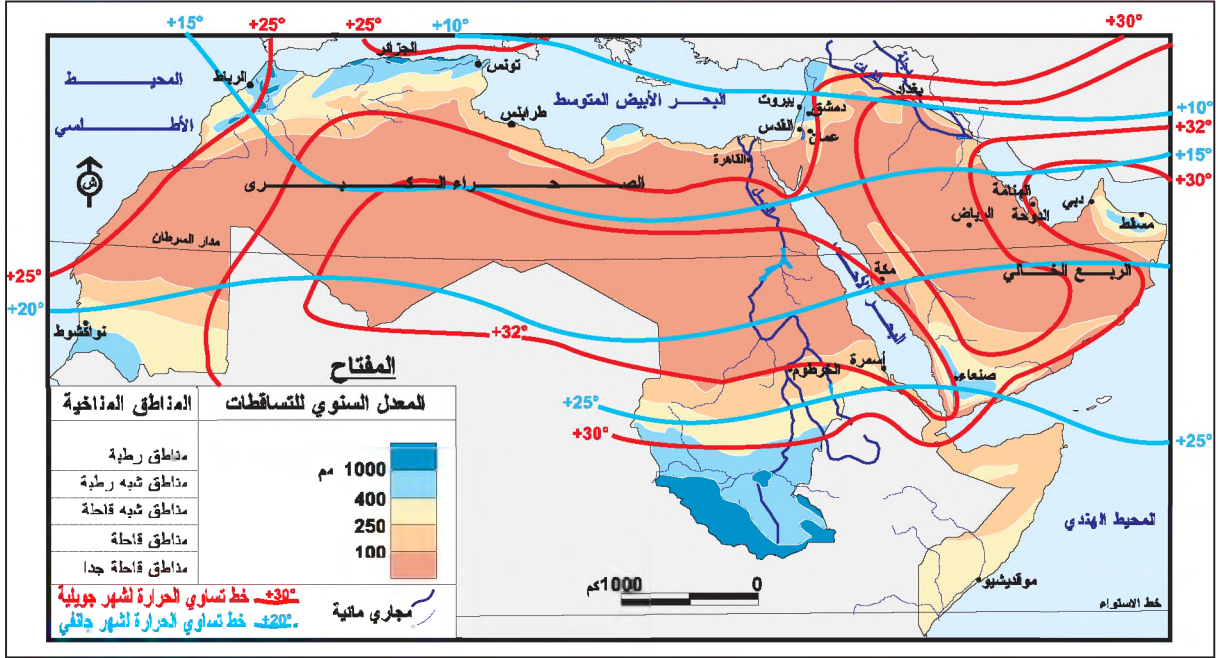
المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2003

التعليقات :

- بالرجوع إلى الوثائق وانطلاقاً من تعريف الموقع حدد موقع العالم العربي.
- استنتاج مزايا موقع العالم العربي.

النشاط الثاني : تعرّف مكونات الوسط الطبيعي بالعالم العربي ومزاياه وضغوطاته.





الامتداد المجالي للقحولة

القحولة : تطلق على كل المناخات التي لا تؤمن الحد الأدنى من الماء الضروري للغراسات والزراعات. فالخاصية الأساسية للمناطق القاحلة هي إن النقص في المياه من جراء ضعف التساقطات وشدة التبخر.

أصناف الأقاليم القاحلة :

أقاليم شبه قاحلة : من 250 إلى 400 مم في السنة.

أقاليم قاحلة : من 100 إلى 250 مم في السنة.

أقاليم قاحلة جداً أو مفرطة القحولة : أقل من 100 مم في السنة.

الوثيقة 8 : امتداد الصحاري بالعالم العربي

7

الوثيقة 7 : صورة الصحراء

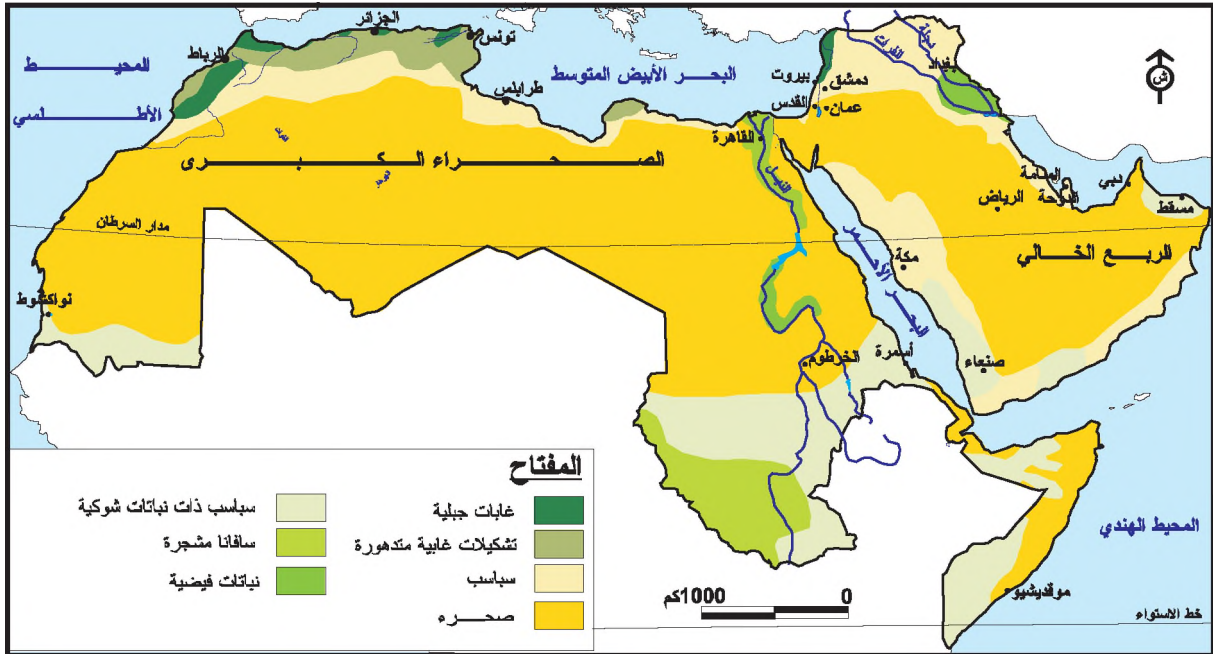
توجد مناطق صحراوية شاسعة تقل فيها الأمطار عن 100 مم سنوياً مثل الصحراء الإفريقية التي تقع في معظمها في العالم العربي، وكذلك الصحراء العربية. وباستثناء لبنان فإن كل الأقطار العربية تشمل على نسب مرتفعة من الأراضي القاحلة. وعموماً تمتد المجالات الصحراوية على 7 ملايين كم² أي ما يمثل نصف المساحة الجملية للأقطار العربية.

المصدر : جورج موتان : الماء في العالم العربي.
مذشورات Ellipses. باريس 2000



9

الوثيقة 9 : الغطاء النباتي بالعالم العربي



... إن الاقتطاعات السنوية تقدر بثلاث مرات قدرة تجدد الغابة وهو ما يعني تراجع المساحة الغابية بحوالي 20 إلى 25 ألف هكتار في العام...

ومذ سنة 1970 توقع المخطط الوطني لإعادة التشجير غراسة 662 ألف هكتار... بنسق سنوي يقدر بـ 22 ألف هكتار... وفي سنة 1989 وبعد معاينة بطء الخطة تقرر تكثيف عمليات التشجير وذلك بغراسة 60 مليون شجرة سنوياً. إن الضغوطات الحالية المسلطة على الغابات من قبل سكان فقراء يعيشون أحياناً في ظروف حرجية دفعت إلى تغيير سياسة التهيئة الغابية المرتكزة على الانتاج والمردود إلى سياسة قائمة على التصرف والتنظيم من أجل الحفاظ على الرصيد الغابي. ولكننا نعلم أن الغابة هي محل مصالح متضاربة تستوجب تدبيراً دقيقاً بواسطة مشاركة كل المتدفعين قصد بذل مجهود جماعي للحفاظ على الغابة.

Le Territoire marocain - Etat des lieux - page 40-41.

نشر وزارة التهيئة الترابية والبيئية والتعمير والسكن المغرب ماي 2000.

التعليقات :

- حدد بعض مزايا الوسط الطبيعي بالعالم العربي.
- بين الضغوطات التي تميز الوسط الطبيعي بالعالم العربي.
- أذكر بعض أشكال تعامل مجتمعات العالم العربي مع هذه الضغوطات.

أرض مكتسباتي :

العالم العربي مجال شاسع إذ تبلغ مساحته 13,9 مليون كم² أي حوالي 10 ٪ من مساحة اليابسة بالعالم ويتيح موقعه عدّة مزايا وبعض الضغوطات.

المزايا :

- * انفتاحه على المحيطين الأطلسي والهندي.
- * اتّصاله بعدّة بحار كالبحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي.
- * اطلاله على مضائق هامّة جدّاً بالنسبة للملاحة الدوليّة.
- * قربه من المجموعات الاقتصادية الكبرى كالاتحاد الأوروبي والأقطار الصناعيّة في آسيا.
- * تدعّم مكانته الاستراتيجية بعد فتح قناة السويس سنة 1869 وبالخصوص بعد اكتشاف سوازل المحروقات به واحتوائه على احتياطي هام منها .

الضغوطات :

وهي مرتبطة بالامتداد العرضي للعالم العربي في النطاق شبه المداري والمتمثلة خاصّة في احتلال المجالات الصحراوية لأكثر من نصف مساحته.

أمّا فيما يتعلّق بالوسط الطبيعي للعالم العربي فإنّه يفرض ضغوطات عديدة أكثر ممّا يوفره من مزايا.

هذه المزايا القليلة تتجسّم في :

- * سهول متنوّعة ومحدودة المساحة
- * مناطق ممطرة ضيّقة
- * غابات لا تغطّي إلاّ نسبة قليلة من المساحة الجمليّة.

وبخصوص ضغوطات الوسط الطبيعي فهي تتمثّل خاصّة في :

- * ضعف التّساقطات وندرتها .
- * انتشار القحولة.
- * تواضع الغطاء النّباتي الطبيعي
- * هيمنة الترب الفقيرة.

وهكذا فإنّ خصائص الوسط الطبيعي بالعالم العربي تبدو غير ملائمة التّعمير ولتعاطي النّشاط الفلاحي على نطاق واسع باستثناء الأقاليم التي تنزل فيها كمّيّات كافية من الأمطار أو التي تعبرها أنهار دخيلة.

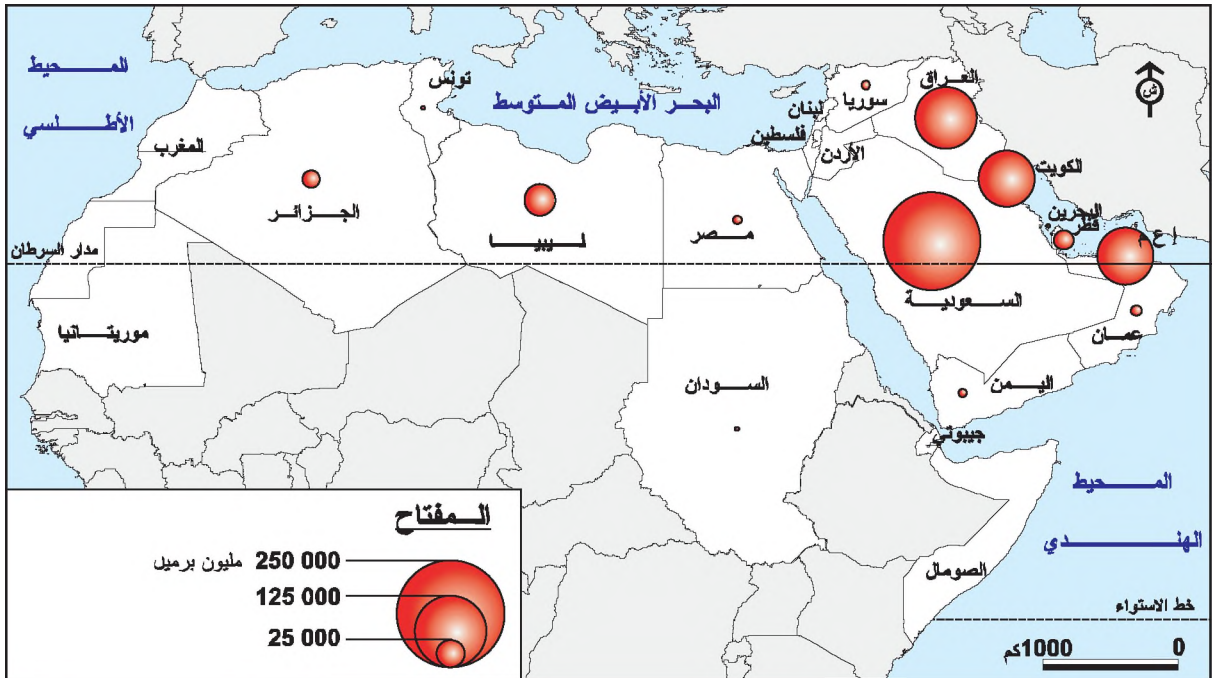
الدّرس الثاني : الموارد الطّبيعيّة بالعالم العربي

قرأت فصلا في أحد الكتب تحت عنوان «الماء والنّفط لا يختلطان إلاّ عند العرب» فأثارك هذا العنوان فقرّرت انجاز بحث حول هذه الموارد الطّبيعيّة بالعالم العربي.

النشاط الأوّل : أتعرف الموارد الطّاقية والمنجميّة بالعالم العربي.

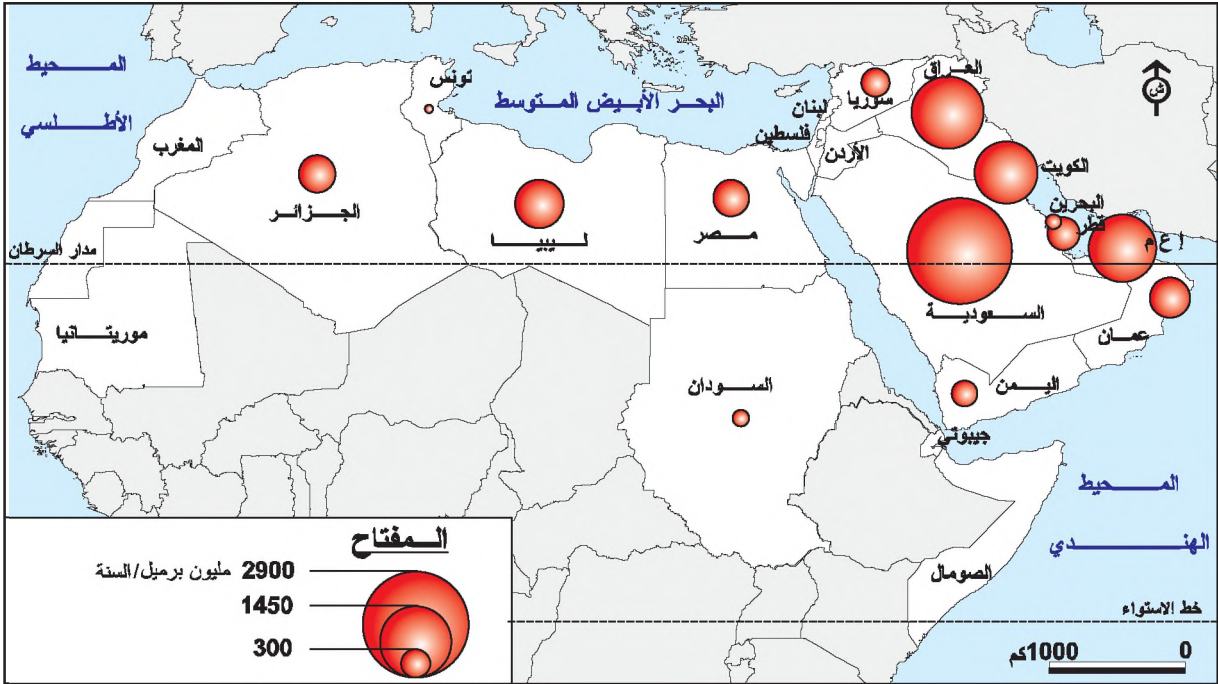
1

الوثيقة 1 : احتياطي النفط بالعالم العربي



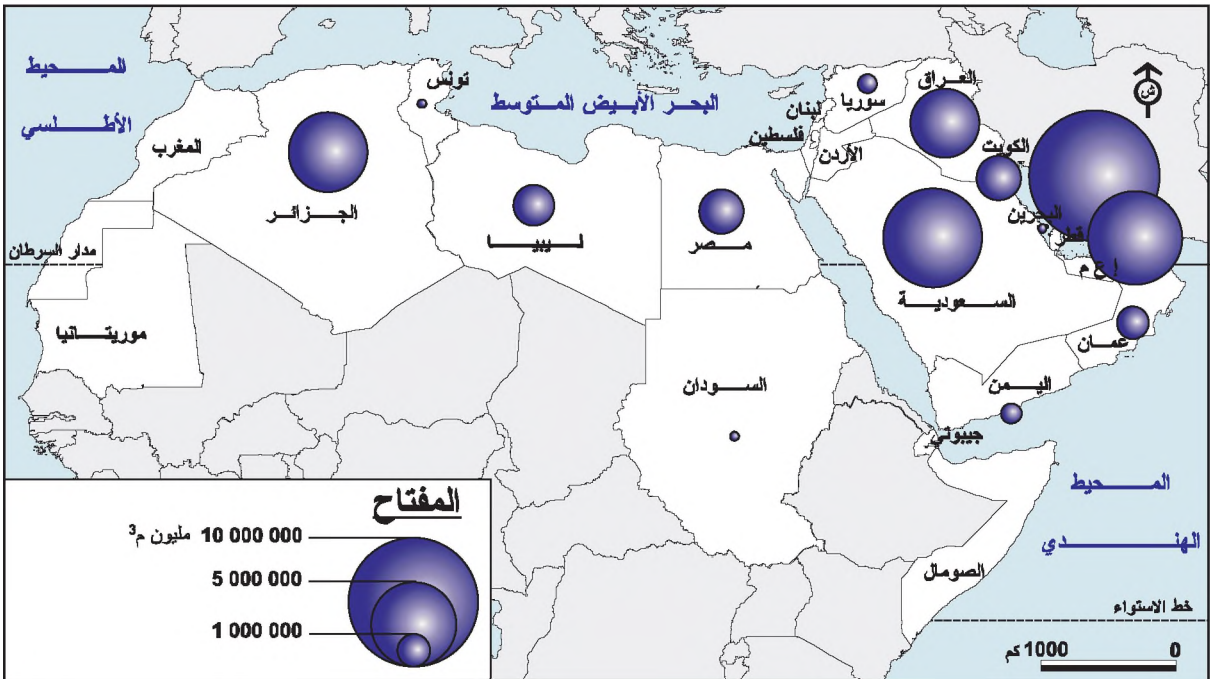
الوثيقة 2 : إنتاج النفط بالعالم العربي

2



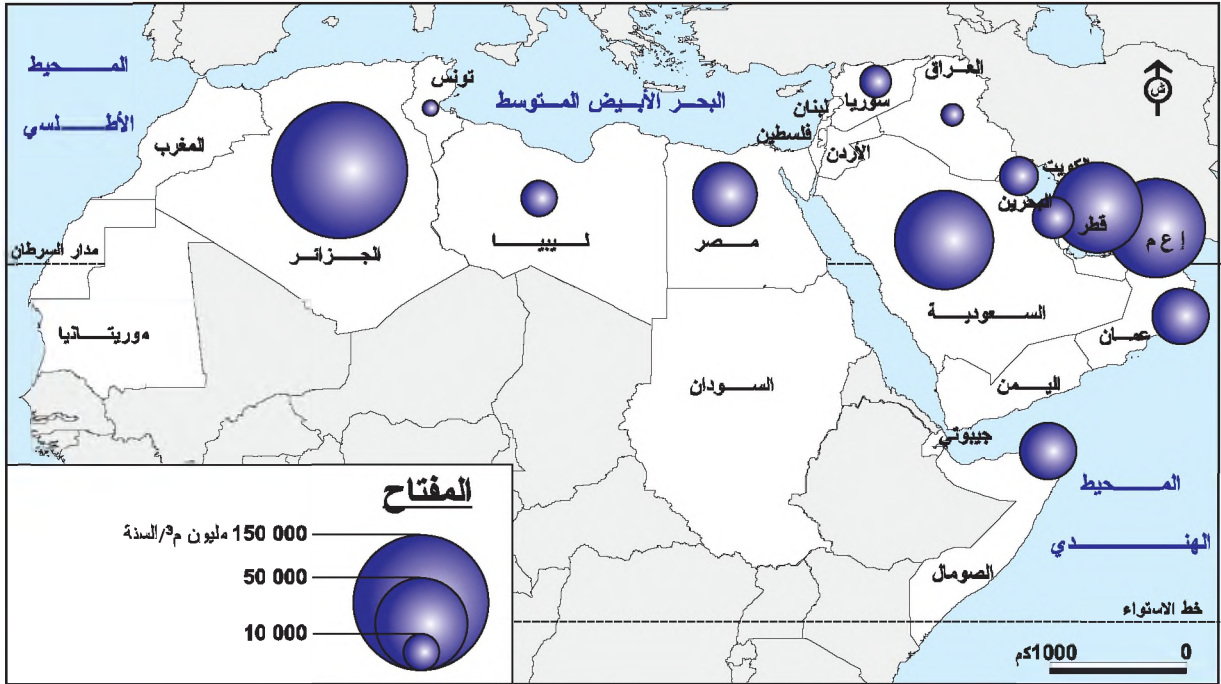
الوثيقة 3 : احتياطي الغاز الطبيعي بالعالم العربي

3



الوثيقة 4 : انتاج الغاز الطبيعي بالعالم العربي

4



الوثيقة 5 : انتاج وصادرات سائل المحروقات بالعالم العربي وحصتها من المجموع العالمي سنة 2002

5

الصادرات		الانتاج		العالم العربي
الغاز الطبيعي* بحساب المليون م ³	النفط بحساب المليون برميل	الغاز الطبيعي بحساب المليون م ³	النفط بحساب المليون برميل	
288133	6045.5	435785	7227	
%11	% 26.65	% 13.7	% 29.8	النسبة من المجموع العالمي

المصدر : التقرير العربي الاقتصادي الموحد 2003

* سنة 2001

البرميل : وحدة قياس أو كمية لخامات النفط. تقدر سعة البرميل بـ : 159 لترا

البلدان	الإنتاج الجملي للطاقة بحساب المليون ط.م.ن	الاستهلاك الجملي للطاقة بحساب المليون ط.م.ن
المغرب الأقصى	0,5	11
لبنان	0,1	5,4
الأردن	0,2	5,1
تونس	6,8	8,2
قطر	63,1	15,8
الكويت	108,8	16,3
الإمارات	144,5	32,6
العربية السعودية	476,8	110,5

المصدر : ATLAS-ECO

لسنة 2005

طن مكافئ أو معادل نطف (ط.م.ن) وحدة قياس موحدة تعتمد المعادلة بين الطاقات حسب العلاقات التالية :

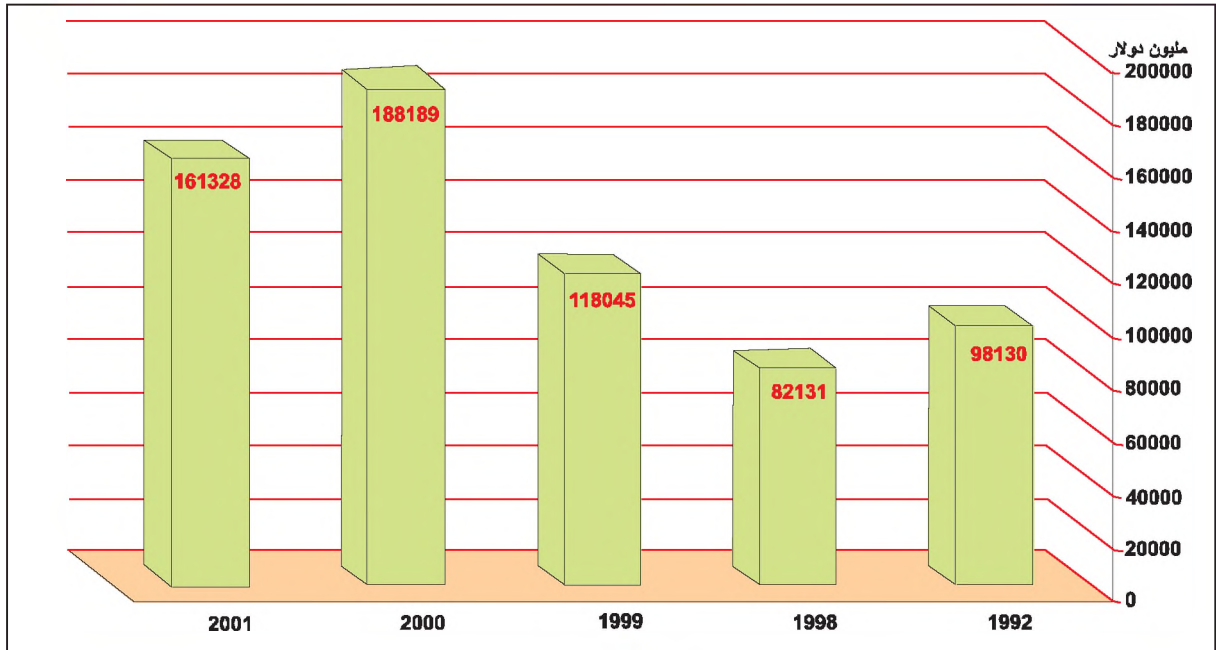
1 ط.م.ن = 1 طن من النطف.

1 ط.م.ن = 1,5 طن من الفحم الحجري.

1 ط.م.ن = 1000 متر مكعب من الغاز الطبيعي.

1 ط.م.ن = 11620 كيلو واط ساعة من الكهرباء.

الموازنة الطاقية : هي حصيلة إنتاج الطاقة واستهلاكها ببلد ما في سنة معينة، تبرز وضعية الاكتفاء أو الفائض أو العجز في الطاقة.



الدول	عائدات النفط بحسب المليون دولار	حصة صادرات النفط من إجمالي الصادرات
الإمارات العربية المتحدة	22414	٪59
البحرين	2054	٪24,5
الجزائر	11790	٪62
المملكة العربية السعودية	62981	٪93
سوريا	2163	٪37
قطر	6964	٪56
الكويت	14976	٪94,6
مصر	1917	٪28
السودان	1495	٪87
عمان	7697	٪80
اليمن	3321	٪98
إجمالي الدول العربية	161328	٪78

المصدر : التقرير الاقتصادي الموحد لسنة 2003 وحالة العالم 2004 L'état du Monde

تعتبر المملكة العربية السعودية الفاعل الرئيسي في سوق النفط فهي الدولة الوحيدة القادرة على الزيادة أو التخفيض بصفة مؤثرة في أسعاره. هذه الوضعية مرتبطة للاستمرار خاصة أنها تمتلك ربع الاحتياطي العالمي من هذه المادة...

على إثر حرب أكتوبر 1973 خفّضت المملكة العربية السعودية مع بقية الدول العربية إنتاجها من هذه المادة فارتفعت الأسعار بحدّة من 3 إلى 5,12 دولاراً ثم إلى 11,6 دولاراً للبرميل الواحد من أكتوبر إلى ديسمبر 1973. وفي إطار سعي البلدان المستهلكة إلى التقليل من تبعيتها إزاء بلدان الخليج فقد تجاوز إنتاج العالم الغربي (خارج الأوبك*) ولأول مرة إنتاج منظمة الأوبك سنة 1982. فقامت السعودية بإغراق السوق خلال الفترة الممتدة من 1983 إلى 1986 حتى تنهار الأسعار وتسترجع بالتالي دول الأوبك هيمنتها على السوق النفطية بنسبة 40٪.

وقد وصل الأمر بالنسبة إلى المملكة إلى البحث عن تحالفات خارج الأوبك مع المكسيك في 1999 ومع الروس سنة 2002 قصد الحفاظ على استقرار الأسعار... وفي نفس الوقت تقوم السلطات السعودية بالدعوة إلى الحوار بين المذتجين والمستهلكين قصد تحقيق استقرار الأسعار في مستوى يرضي جميع الأطراف.

المصدر : (Le Monde, Dossiers et documents) جريدة لوموند، ملفات ووثائق، فيفري 2003.

* الأوبك : هي منظمة الدول المصدرة للنفط وتتنظم كبرى الدول العربية المنتجة للنفط في الأوبك O.P.A.E.P وهي منظمة الدول العربية المنتجة والمصدرة للنفط تضم حالياً 9 دول : الإمارات العربية المتحدة - البحرين - الجزائر - المملكة العربية السعودية - سوريا - العراق - قطر - ليبيا ومصر.

الطاقة الكهرومائية بالعالم العربي

حصل تراجع في حصة الطاقة الكهرومائية من إجمالي استهلاك الطاقة في الدول العربية بسبب محدودية ما تملكه من المساقط المائية اللازمة لتوليد الكهرباء. وتوفر الطاقة الكهرومائية نسبة ضئيلة من إجمالي استهلاك الطاقة حيث تغطي 2 ٪ فقط من إجمالي متطلبات الطاقة في الدول العربية عام 2002 مقابل 2,6 ٪ عام 1988. ويتركز استخدام الطاقة الكهرومائية في عدد محدود من الدول العربية. وتأتي مصر في طليعتها يليها العراق ثم المغرب وسوريا والجزائر والسودان ولبنان.

المصدر : التقرير العربي الاقتصادي الموحد لسنة 2003.

الطاقة الشمسية بالعالم العربي

...كانت هناك على الأقل ثماني دول مهتمة بسبل استغلال الطاقة الشمسية في منطقة من أغنى مناطق العالم بهذه الطاقة النظيفة... ومن الأمور اللافتة للنظر وغير المبررة أن أهمّ مركزين من هذه المراكز في السعودية والكويت قد قلّصا نشاطهما أو أفغلا تماما بدعوى آثارها الضارة المحتملة على سوق النفط والغاز العالمية، بل إن مجلس وزراء البيئة العرب قد استبعد من «إعلان دبي» فقرة تدعو إلى تكثيف النشاط البحثي في استغلال الطاقة الشمسية.

المصدر : عالم المعرفة، عدد : 285 ، سبتمبر 2002 ص 83

الطاقة المتجددة والبديلة : هي الطاقة التي تولدها بعض العناصر الطبيعية كالشمس والمياه الجارية والمد والجزر والرياح... وتمثل البديل للطاقة غير المتجددة.

الموارد المنجمية	الإنتاج الجملي للبلدان العربية (بحساب المليون طن)	أهم البلدان العربية المنتجة (الإنتاج بحساب المليون طن)
الحديد الخام	22,7	- موريتانيا : 13,7 - الجزائر : 4,5 - مصر : 2,8
الفسفاط	41,8	- المغرب : 21,4 - تونس : 8,3 - الأردن : 5,8

المصادر : التقرير العربي الاقتصادي الموحد لسنة 2003

ملامح العالم الاقتصادية لسنة 2005-

موسوعة أنكارتا 2003 Encarta

الحديد بموريتانيا سنة 2003			الفسفاط سنة 2000		
النسبة من القيمة الجمالية للصادرات	قيمة الصادرات (بحساب المليون دولار)	الكميات المصدرة (بحساب المليون طن)	قيمة الصادرات (بحساب المليون دولار)	النسبة من الصادرات العالمية	البلدان
40%	185	10,4	402,9	43%	المغرب الأقصى
			257,6	27,5%	تونس
			149,9	16%	الأردن

المصدر : مجلة Jeune Afrique l'intelligent

عدد 2259 - أفريل / ماي 2004

ATLASECO 2003

المصدر : موقع مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية

C.N.U.C.E.D على الأنترنت.

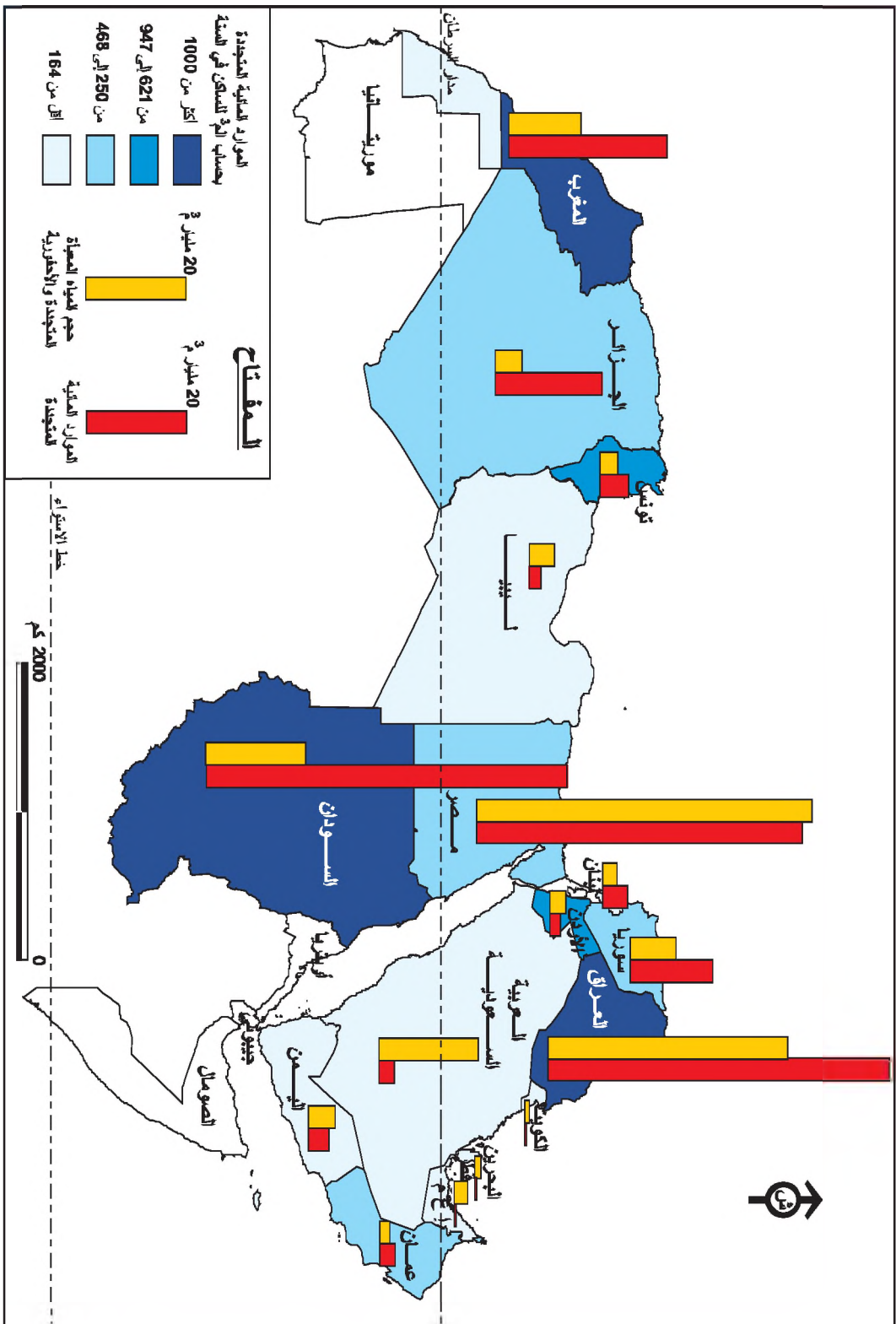
التعليقات :

- حدد أهمية موارد العالم العربي من سواحل المحروقات وبين خصائص توزيعها المجالي.
- حول معطيات الوثيقة (4) إلى رسم بياني واستنتج أصناف الموازنات الطاقية للبلدان العربية الواردة بالوثيقة.
- يوفر النفط للبلدان العربية إنتاجا وعائدات هامة بين فيما يمكن استعماله.
- أبرز مكانة الموارد المنجمية بالعالم العربي مقارنة بمكانة سواحل المحروقات.

التشاط الثاني : أتعرف الموارد المائية وسياسات تعبئتها بالعالم العربي :

الوثيقة 13 : الموارد المائية المتجددة والمعبأة ببلاد العالم العربي .

13



الموارد المائية غير المتجددة :
تتكوّن من الموائد الأحفورية
يتراوح عمقها بين 800 و 2000 م
تكوّن أثناء الفترة المطيرة من
العصر الجيولوجي الرابع أي قبل
أكثر من 10,000 سنة.

الموارد المائية المتجددة : تتكوّن من :
- المياه السطحية : هي المياه التي توفرها الأنهار والوديان والبحيرات...
- المياه الجوفية : هي مياه الموائد السطحية (وتقع على عمق يقل عن 50 م)
- والموائد العميقة وتقع على عمق يفوق 50 م ويصل أحيانا إلى 300 م أو 400 م.

المعايير المائية العالمية

- حدّدت عتبة العجز في المياه بـ 1000 م³ للأساكن في السنة.
- في حدود 500 م³ تصبح الوضعية حرجة.
- أقلّ من 100 م³ : ضرورة اللجوء المكثف للموارد المائية باهضة الثمن وغير التقليدية كتطهير المياه المستعملة وتحتية مياه البحر ونقل المياه.

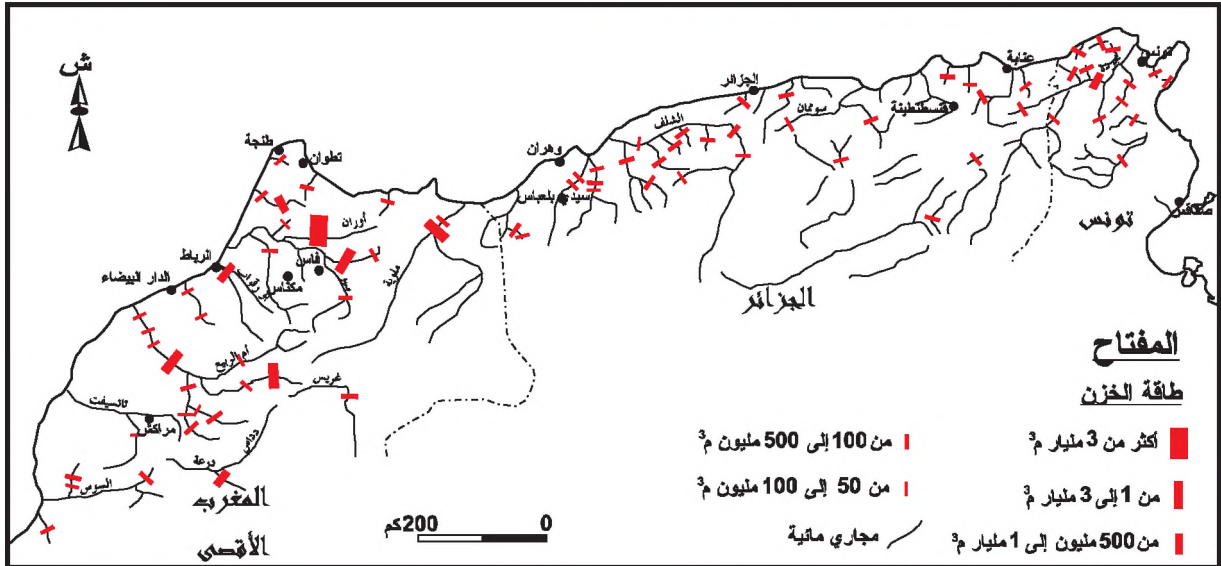
المصدر : البنك العالمي 1997

نسبة التعبئة : هي النسبة المئوية التي وقعت تعبئتها
من جملة الموارد القابلة للتعبئة.

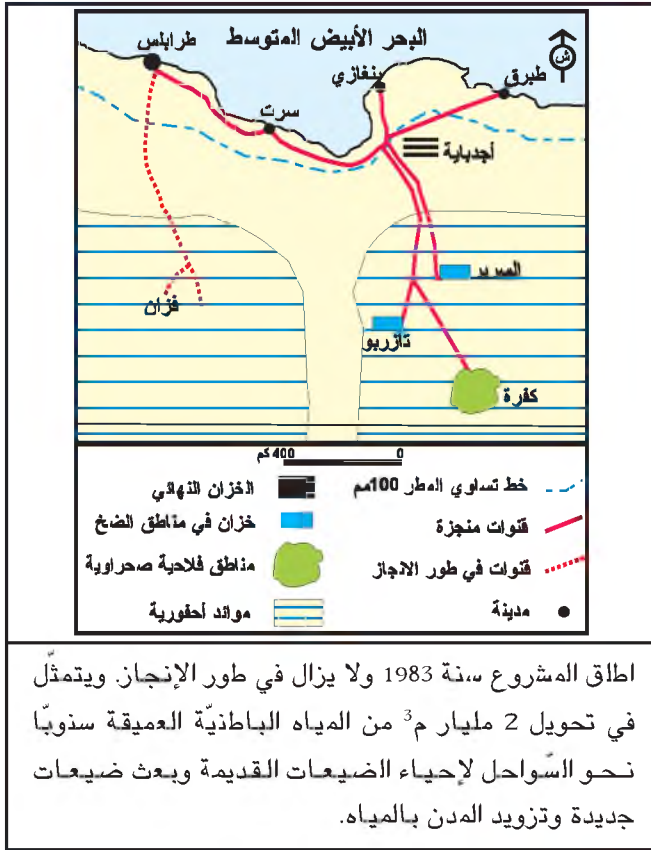
التعبئة : هي ما تعتمد المجتمعات حسب
امكانياتها التقنية من طرق (سدود، حفر آبار، مد
شبكات نقل المياه...) لجمع أكبر نسبة من الموارد
المائية والتحكّم فيها.

14

الوثيقة 14 : السدود وطاقة خزنها ببعض بلدان المغرب العربي



المصدر : جورج موتان : الماء في العالم العربي. منشورات Ellipses ص 106 بباريس 2000



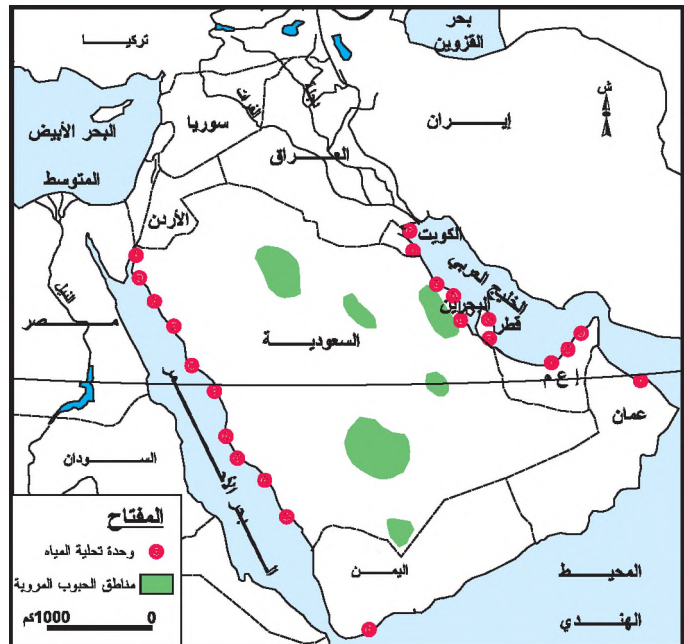
طرق التّعبئة المائيّة غير التقليديّة ((non conventionnelle))
تتمثّل التّعبئة المائيّة غير التقليديّة في :
* تطهير المياه المستعملة.
* تحلية مياه البحر.
* تحويل المياه على مسافات طويلة.
* استخراج مياه الموائد العميقة ونقلها.

تقدير كلفة بعض أساليب التّعبئة غير التقليديّة بالدولار للم³

* التقلّص من ضياع مياه الشبكات من 0,05 إلى 0,5 دولار / م³.

* تفادي ضياع المياه الناتج عن طرق الرّي: من 0,3 إلى 0,6 دولار / م³.

* تحلية مياه البحر: من 1 إلى 1,6 دولار / م³.



بدأت تركيا سنة 1981 في انجاز مشروعها الكبير «مشروع جنوب شرقي الأناضول الكبير» الذي يهدف إلى تنمية هذه المنطقة بإقامة بنية تحتية زراعية وصناعية. يضم هذا البرنامج المائي الضخم 22 سدًا و 19 مولدًا كهربائيًا. ومن المتوقع أن ينجر عن هذا المشروع انخفاض منسوب مياه الفرات في سوريا بـ 11 مليار م³ ومنسوب دجلة بـ 6 مليار م³. إن مشروع جنوب شرقي الأناضول يهدد الأمن المائي لدولتين عربيين هما سوريا والعراق. تتواجد سوريا والعراق في وضعية تبعية إزاء تركيا في مجال المياه. إن دجلة والفرات يسيلان في الأراضي العراقية إلا أنهما يتغذيان بالأمطار التي تنزل في تركيا بنسبة 70 ٪ وفي إيران بنسبة 7 ٪ وفي العراق بنسبة 23 ٪. ومع بروز المشاريع المائية التركية والسورية أصبحت الوضعية العراقية جد حرجية. إن إقدام سوريا على بناء سد طبقة على الفرات ولد ردود فعل حادة من قبل العراق خاصة وأن الفرات يوفر 37 ٪ من مياه الري العراقية. هناك صراعات حول الموارد المتجددة مثل المياه. فقد فشلت دول حوض النيل حتى وقت قريب جدًا في التعاون لترشيد استغلال رصيده من المياه... والصراع حول مياه الأردن الشحيحة والخلافات الحادة بين سوريا والأردن وإسرائيل عليها والخلافات المحتملة بين موريتانيا والسنغال حول اقتسام نهر السنغال.

المؤلفون بتصريف عن المصادر التالية : - عالم المعرفة، العدد : 209، ماي 1996، والعدد 285 سبتمبر 2002.

- الوحدة : العدد : 76، جانفي 1991

- جورج موتان، الماء في العالم العربي. منشورات Ellipses. باريس 2000.

تستهلك الفلاحة السقوية في العالم العربي 88 ٪ من مجموع الاستهلاك من الماء : 157 مليار م³. ومن الصعب تعبئة موارد جديدة لتغطية الحاجيات المتزايدة من الماء. وبالتالي فإن الاقتصاد في الماء أو ما يعرف بترشيد الاستهلاك أصبح أمرا حيويًا. إن تبذير الماء يبرز بالخصوص في القطاع الفلاحي الذي لا يزال يعتمد طرق ري تقليدية قائمة على الجاذبية بالأساس. فمن الضروري اعتماد الرش والري قطرة قطرة باعتبارها طرقا تخفض الاستهلاك بنسبة تصل إلى 45 ٪. هذه المياه المقتصدة ستساعد على مجابهة الحاجات الجديدة سواء كان ذلك في المجال الحضري أو الصناعي.

كما شمل التبذير المدن أيضًا : فالقنوات قديمة مما يتسبب في ضياع المياه بنسبة مرتفعة تصل إلى 30 وحتى 40 ٪ كما أنه من الضروري اعتماد تسعيرة للمياه ترمي إلى الضغط على الاستهلاك الحضري. هذا ويعتبر تطهير المياه حلاً من الحلول المعتمدة في مجال ترشيد الاستهلاك.

جورج موتان، الماء في العالم العربي

منشورات Ellipses ص 38 باريس 2000.

المجموع	في القطاع الفلاحي	في القطاع الصناعي	في الوسط الحضري	الوضع في 1990
177	157	7,8	11,8	
481,4	416,4	19,4	45,3	توقعات 2025

المصدر نفسه

البلدان	سنة 1997	توقّعات 2025	البلدان	سنة 1997	توقّعات 2025
العراق	2877	1270	الأردن	250	122
السودان	2670	1307	اليمن	164	70
المغرب	1063	731	البحرين	150	90
لبنان	1000	650	الإمارات	130	100
سوريا	947	417	ليبيا	125	50
مصر	897	674	السعودية	113	51
عمّان	870	333	الكويت	89	53
الجزائر	637	422	قطر	33	20
تونس	468	334	المعدّل	1077	606

المصدر : جورج موتان، الماء في العالم العربي.
منشورات Ellipses باريس 2000

التعليقات :

- ادرس الموارد المائية بالعالم العربي من حيث توفرها وتوزعها المجالي.
- صنّف طرق تعبئة المياه ببلدان العالم العربي، وأبرز مدى توفّق السياسات المائية بهذه الأقطار.
- تشير التوقّعات إلى تزايد الحاجة إلى الماء في العالم العربي : بين عوامل ذلك وحدّد تأثيره على حصة الفرد من الموارد المائية المتجددة إلى حدود سنة 2025.

- يحتوي العالم العربي على موارد طبيعية متنوّعة تتمثّل أساساً في :
 - الموارد الطّاقية والمنجمية.
 - والموارد المائيّة.
- ففيما يتعلّق بالموارد الطّاقية فإنّ العالم العربي مكانة متميّزة في مجال سوائل المحروقات من حيث الاحتياطي والانتاج. غير أنّ توزيعها المجالي متفاوت.
- هذا التوزع غير المتكافئ لسوائل المحروقات بين البلدان العربيّة يؤثّر في الموازنات الطّاقية حيث أفرز أقطاراً ذات موازنات فائضة وأخرى ذات موازنات عاجزة.
- تشكّل عائدات النّفط مورداً أساسياً للدخّل في العالم العربي حيث أنّ حصّتها من إجمالي صادرات البلدان العربيّة النّفطيّة مرتفعة وتشكّل بذلك الرّافد الأهمّ للتنمية.
- تلعب المملكة السعوديّة دوراً فاعلاً في السّوق النّفطيّة العالميّة.
- أمّا فيما يتعلّق بالطاقات البديلة والمتجدّدة فلا تزال مساهمتها ضئيلة في إجمالي استهلاك الطّاقة.
- العالم العربي كذلك موارد منجميّة متنوّعة ومتفاوتة في توزيعها المجالي. غير أنّ كمّيّاتها محدودة إذ تقتصر أساساً على الفسفاط والحديد.
- أمّا فيما يخصّ الموارد المائيّة فإنّ العالم العربي يعتبر أقلّ المناطق في العالم وفرة في المياه. وممّا زاد الأمر خطورة أنّ هذا المورد الطّبيعي يتوزع بكثّير من التفاوت بين أقاليمه.
- وقد دفع هذا الأمر بالّدول العربيّة إلى اعتماد طرق تعبئة مختلفة. فالّدول التي تتوفّر لديها موارد مائيّة متجدّدة تفي بالحاجة اعتمدت طرق التّعبئة المائيّة السّائدة في العالم أيّ بناء السدود واستغلال مياه الموائد السطحيّة أساساً. أمّا الدّول ذات الموارد المتجدّدة الضعيفة فقد اعتمدت طرق تعبئة غير تقليديّة كتحلية مياه البحر وتطهير المياه المستعملة وبالخصوص استغلال الموائد الأحفوريّة وتحويل مياهها على مسافات طويلة.
- وقد أفرز هذا الصّنف الأخير من التّعبئة مخاطر كبرى تتمثّل في استنزاف الثروات المائيّة الباطنيّة غير المتجدّدة هذا علاوة على ما عليه وضعيّة العالم العربي من تبعيّة مائيّة ذلك أنّ نسبة مرتفعة من المياه المتجدّدة هي مياه دخيلة وقد وصل الأمر ببعض البلدان المجاورة للعالم العربي إلى تهديد الأمن المائي لدول عربيّة كبرى يعتمد اقتصادها بدرجة هامّة على الفلاحة.
- وبمقارنة الوضع المائي الحالي بما ستؤول إليه الأمور سنة 2025 فإنّ النّزعة المشتركة بين جميع الدول العربيّة هي تراجع حصّة الفرد من الماء أي أنّ العالم العربي سيُدخل مرحلة من العجز في مجال المياه مرده بالأساس الضغط الديمغرافي والحضري وبالخصوص الحاجيات المتزايدة للقطاع الفلاحي الذي يعتبر أكبر قطاع مستهلك للماء في العالم العربي.
- إنّ التدرّج نحو العجز في المياه سيزيد من حدّة التّنافس على استهلاكه بين الوسط الحضري والصّناعة والفلاحة، ومن الصّعب تعبئة موارد جديدة لتغطية الحاجيات المتزايدة من الماء وبالتالي فإنّ الاقتصاد في الماء أو ما يعرف بترشيد الاستهلاك أصبح أمراً حيويّاً.

الدّرس الثالث :

العالم العربي : السكّان والمسألة السكّانية

كُلّف قسمك بتأثيث موقع «واب» على شبكة المعلومات الدوليّة (الأنترنت) حول السكّان ومستويات التّدمية البشريّة في العالم العربي.

فسعيت وزملاءك إلى جمع معطيات ووثائق تتعلق :

- بالتوزع الجغرافي للسكّان.
- والخصائص الديمغرافية للسكّان
- ومؤشّرات التّدمية البشريّة بالعالم العربي.

النشاط الأوّل : أتبين مميزات التوزع الجغرافي للسكّان في العالم العربي.

الوثيقة 1 : السكّان والكثافة السكّانية العامّة بالعالم العربي 2002

1

الكثافة (ن/كم ²)	عدد السكّان (1000 ن)	البلد	الكثافة (ن/كم ²)	عدد السكّان (1000 ن)	البلد
93	17200	سوريا	60	9800	تونس
413	4300	لبنان	3,1	5400	ليبيا
59,4	5300	الأردن	41,7	29700	المغرب
53,8	23600	العراق	13,2	31400	الجزائر
-	*3700	فلسطين	2,5	2600	موريتانيا
74,3	54100	مجموع الهلال الخصيب	13	78900	مجموع المغرب العربي
129	2300	الكويت	71,1	71200	مصر
1014	700	البحرين	13	32600	السودان
54,5	600	قطر	29,8	693	جيبوتي
41,9	3500	الإمارات العربيّة المتحدّة	12,2	7800	الصومال
12,2	2600	عمان			
11,2	24000	العربيّة السّعوديّة			
35,2	28600	اليمن			
			26,3	112293	مجموع وادي النيل والقرن الإفريقي
			18,5	191193	مجموع الجناح الإفريقي
20,7	62300	مجموع شبه الجزيرة			
31,2	116400	مجموع الجناح الآسيوي			
21,4	298340	مجموع العالم العربي			

* الضفّة الغربيّة وقطاع غرّة

المصدر : ملامح العالم الاقتصاديّة وحالة العالم 2004

الوثيقة 2 : معدل الكثافة العامة ومعدل الكثافة الفيزيولوجية*

2

بالعالم العربي 2002

مجموع سكاّن العالم العربي	298,340 مليون ساكن
مجموع مساحة العالم العربي	13,947 مليون كم ²
معدّل الكثافة العامّة	21,4 ساكن / كم ²
معدّل الكثافة الفيزيولوجيّة	425,5 ساكن / كم ²

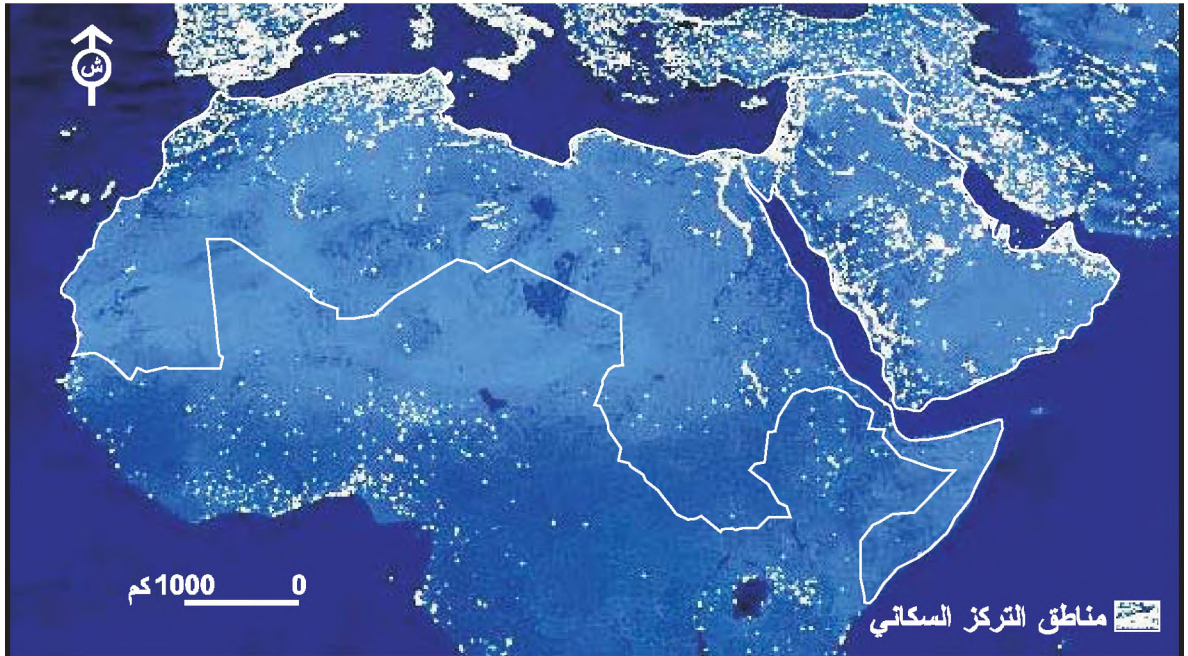
الكثافة الفيزيولوجيّة : هي معدّل عدد السكاّن لكلّ كيلومتر مربع من الأراضي الصالحة للزراعة وتحسب كما يلي : $\frac{\text{مجموع عدد السكاّن}}{\text{المساحة الصالحة للزراعة}}$

التعليقات :

- قارن بين بلدان العالم العربي من حيث عدد السكاّن والكثافات السكاّنية العامّة.
- قارن بالاعتماد على الوثيقة عدد 2 بين الكثافة العامّة والكثافة الفيزيولوجيّة وبين لماذا تعتبر الكثافة الفيزيولوجيّة أدق تعبيراً عن واقع التوزع الجغرافي للسكاّن بالعالم العربي.

3

الوثيقة 3 : صورة فضائيّة العالم العربي ليلاً

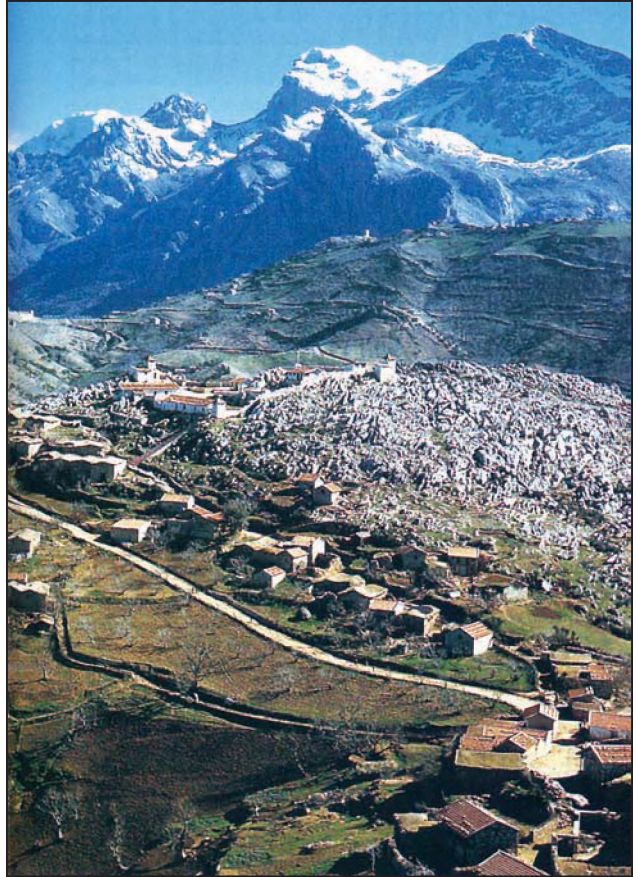


أ - انعكست ظروف البيئة الصحراوية الجافة التي تحتل معظم مساحة الوطن العربي على توزيع السكان حيث يتركزون في الأودية النهريّة أو في السواحل التي تستقبل قدرًا من الأمطار يسمح بالزراعة أو بالرعي، وفي الواحات المبعثرة أو في المناطق ذات التربة الخصبة. ويتباين هذا التوزيع أيضًا تباينًا شديدًا من بلد إلى آخر وفي داخل البلد الواحد حيث تتميز بعض المناطق بتركز سكاني كثيف والبعض الآخر بندرة سكانية واضحة حتى ليكاد يخلو تمامًا من السكان.

سارة حسن مزيمنة، في جغرافية الوطن العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 1990، ص : 85-86.

ب - تقليدياً تبدو الجبال المتوسطة مكتظة بالسكان وقد تمّ تعميرها مبكراً... ففي لبنان وجبال التلّ تتجاوز الكثافات السكانية الجبلية مثيلاتها في السهول والسواحل كثيراً... إن التعمير البشري للجبل في المتوسط لا يمكن النظر إليه فقط من زاوية الظروف الطبيعية (الأمطار، سلاسة الوسط) بل إن وزن التاريخ والظواهر الحضارية يبدو أساسياً... في تفسير هذا التعمير البشري.

ERIC BORDESSOE, *Les montagnes méditerranéennes*, in : *La Méditerranée*,
Ouvrage collectif, France, 2001, pp. 176-177.



التعليقات :

- أنجز انطلاقاً من الوثيقة عدد 3 خريطة مبسطة للتوزيع الجغرافي للسكان في العالم العربي.
- تبين أشكال التركيز السكاني بالعالم العربي وحدد أهم مناطقه.
- فسّر التوزيع الجغرافي للسكان في العالم العربي (بالاعتماد على الوثيقتين 4 و 5 وعلى ما تعرضت إليه في الدروس السابقة).

الوثيقة 6 : تطور نسبة التحضر بإمدان العالم العربي بين 1950 و 2001

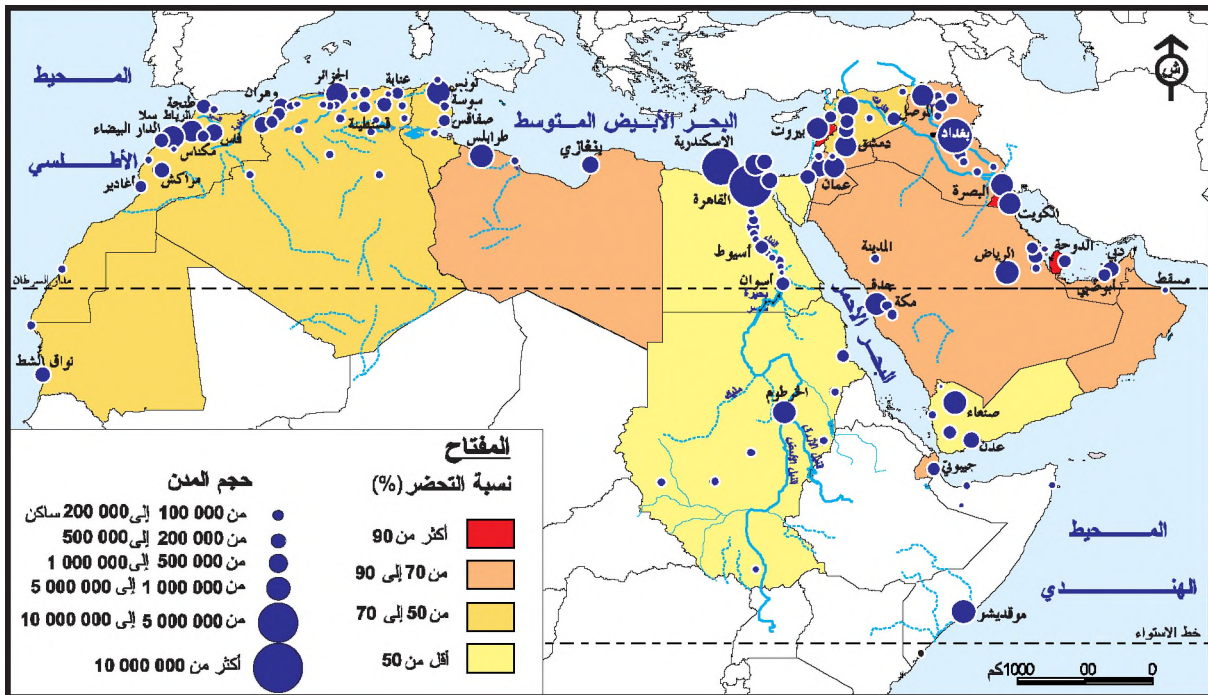
البلد	1950	2001	البلد	1950	2001
موريتانيا	1.5 %	59,1 %	لبنان	29 %	90 %
المغرب	17 %	56,1 %	الأردن	18 %	78,8 %
الجزائر	18.5 %	57,7 %	العراق	26,5 %	75 %
تونس	23 %	66,1 %	الكويت	37 %	96,1 %
ليبيا	16 %	87,9 %	البحرين	52 %	92,5 %
مصر	22.5 %	42,7 %	قطر	37 %	92,7 %
السودان	5 %	37 %	الإمارات	18,5 %	87,1 %
جيبوتي	3 %	84,2 %	عمان	2 %	76 %
الصومال	2.5 %	59,1 %	اليمن	3,5 %	25 %
سوريا	26 %	51,8 %	السعودية	6,5 %	86,6 %
			العالم العربي	-	55 %

عن كتاب الجغرافيا للسنة السادسة من التعليم الثانوي -

- ملامح العالم الاقتصادية 2004.

- حالة العالم 2004

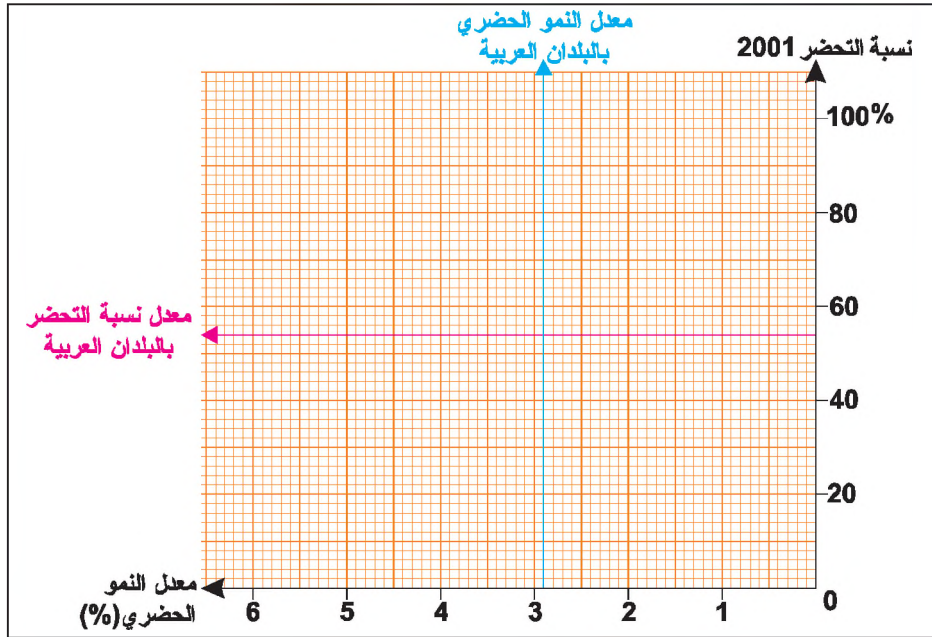
الوثيقة 7 : نسب التحضر وتوزع المدن من فئة 100000 ساكن فأكثر بالبلاد العربية سنة 2001



إع م	اليمن	سوريا	السعودية	عمان	فلسطين	لبنان	الكويت	الأردن	العراق	موريتانيا	تونس	السودان	المغرب	ليبيا	مصر	الجزائر	الصومال	النسبة	
	4,8%	2,5%	3,4%	3,6%	4,1%	1,9%	3,5%	2,8%	2,4%	5,1%	1,6%	4,6%	2,8%	2,3%	2,1%	2,6%	5,7%		
	العالم			الدول المتقدمة			معدل الدول العربية												
	2,1%			0,5%			2,9%												

المصدر: حالة سكان العالم 2004

صندوق الأمم المتحدة للسكان سبتمبر 2004



أ - وهكذا يتبين أن أعمق العوامل أثراً في ظاهرة التحضر في البلاد التونسية بعد الاستقلال هي توسيع جهاز التآطير الإداري وقطاع الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية خاصة في المدن التي حظيت بالارتقاء في سلم التنظيم الإداري، في حين بقي مفعول التنمية الصناعية والسياحية محدوداً نسبياً رغم أهمية الاستثمار في هذين القطاعين. الظاهرة الحضرية والتنموية في تونس، مؤأف جماعي.

المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر

دار سراس للنشر - تونس 1993

ب -

بدأ العصر الذهبي* للنفط الذي فاضت بتدفقه خزائن الأقطار العربية النفطية بالعائدات الخيالية. فظهرت الخطط التنموية الطموحة، ونبئت المشاريع الكبرى وانتشرت ورش العمل بهدف إرساء الركائز الأساسية لاقتصاديات تلك الأقطار في جميع القطاعات... وكما كان متوقعا ظهر النقص الكبير في اليد العاملة المحلية وبرزت الحاجة الملحة لاستيراد العمالة العربية وغير العربية... وهكذا ظهرت وازدهرت «الهجرة إلى النفط»

عفيف ظاهر، بعد الهجرة إلى النفط قوافل العودة إلى النفط.

مجلة الوحدة، العدد: 57، سنة 1989، ص: 60.

* المقصود سبعينات القرن العشرين

ومن البديهي أن هذا النمو الفائق للمدن العربية... قد تولدت عنه - وتولد - مشاكل عديدة يعسر حلها أكثر فأكثر وأهمها :

- * الاتساع الهائل لرقعة المدن على حساب الأراضي الزراعية التي غالبا ما تكون ذات تربة خصبة.
- * ازدحام السكان في المدن ولا سيما في الأحياء الشعبية القديمة... مع ما يترتب على ذلك من ضغط كبير على المواد الغذائية والماء والكهرباء ومن تعقيد لمشكلة المواصلات ويزيد من حاجيات السكان للخدمات الاجتماعية والتجهيزات الأساسية وكذلك من حدة مشكلة التلوث والمشاكل الاجتماعية.
- * تفاقم مشكلة السكن والارتفاع المهول للأكثريّة نظرا لوجود اختلال كبير بين العرض والطاب مما أدى ويؤدي إلى تكوين أحياء شعبية عشوائية على أطراف المدن لا تتوفر فيها أبسط المرافق الصحية الضرورية.
- * تنامي البطالة المطاوعة والمقنعة وتضخم قطاع الخدمات البسيطة (القطاع الهامشي).

محمد الجديدي، النمو الديمغرافي ومشاكله في الوطن العربي
المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، العدد 76 / 79 لسنة 1984، ص : 19.

التعليقات :

- أنجز على ورق مليمترى رسما بيانيا معتمدا أرقام الوثيقتين 6 و 8 (% التحضر سنة 2001 ومعدل النمو الحضري 2000-2005) وفق المثال المصاحب وصنف البلدان العربية إلى مجموعات.
- أبرز النزعة العامة لتطور نسب التحضر بالعالم العربي وفسرها.
- تكشف الوثيقة عدد 10 عن بعض انعكاسات التحضر، حدد طبيعتها وبين انعكاسات أخرى للتحضر.

النشاط الثاني : تعرّف الخصائص الديمغرافية سكان العالم العربي .

الوثيقة 11 : تطور عدد السكان ونسبة النمو الديمغرافي بالعالم العربي

11

السنة	1950	1990	2002
السكان بالمليون نسمة	79	223,5	298,3
المؤشر *	100	282,9	377,5
معدل النمو السنوي (%)	2,63		2,43

* المؤشر القاعدي : 100 سنة 1950
يُحسب المؤشر كما يلي :

$$100 \times \frac{\text{عدد السكان في سنة الوصول}}{\text{عدد السكان في سنة الانطلاق}}$$

مثال : $282,9 = 100 \times \frac{223,5}{79}$

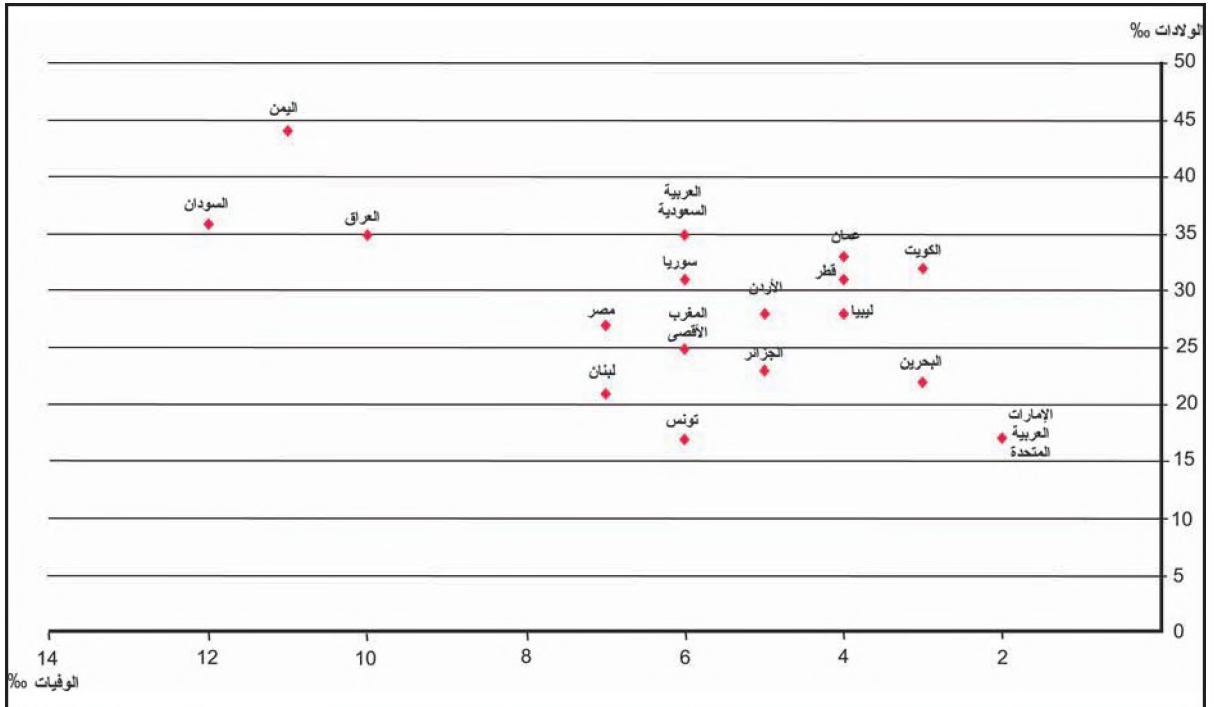
المصدر : ملامح العالم الاقتصادية 2004

البلاد	المؤشر		الولادات (%)		الوفيات (%)		النهؤ الطبيعي (%)	
	2001	1960	2001	1960	2001	1960	2001	1960
ليبيا	28	45	4	19	2,4	2,6		
تونس	17	47	6	19	1,1	2,8		
مصر	27	44	7	19	2,0	2,5		
لبنان	21	43	7	14	1,4	2,9		
الكويت	32	39	3	10	2,9	2,9		
اليمن*	44	50	11	29	3,3	2,1		
السعوديّة	35	42	6	23	2,9	1,9		
الأردن	28	47	5	20	2,3	2,7		

* كان اليمن سنة 1960 يتكوّن من «دولتين» : اليمن الجنوبي واليمن الشمالي.

المصدر : - المجلة التّونسيّة للعلوم الاجتماعيّة، العدد 76 / 77 سنة 1984 ص 24 - 25

- ملامح العالم الاقتصاديّة 2004



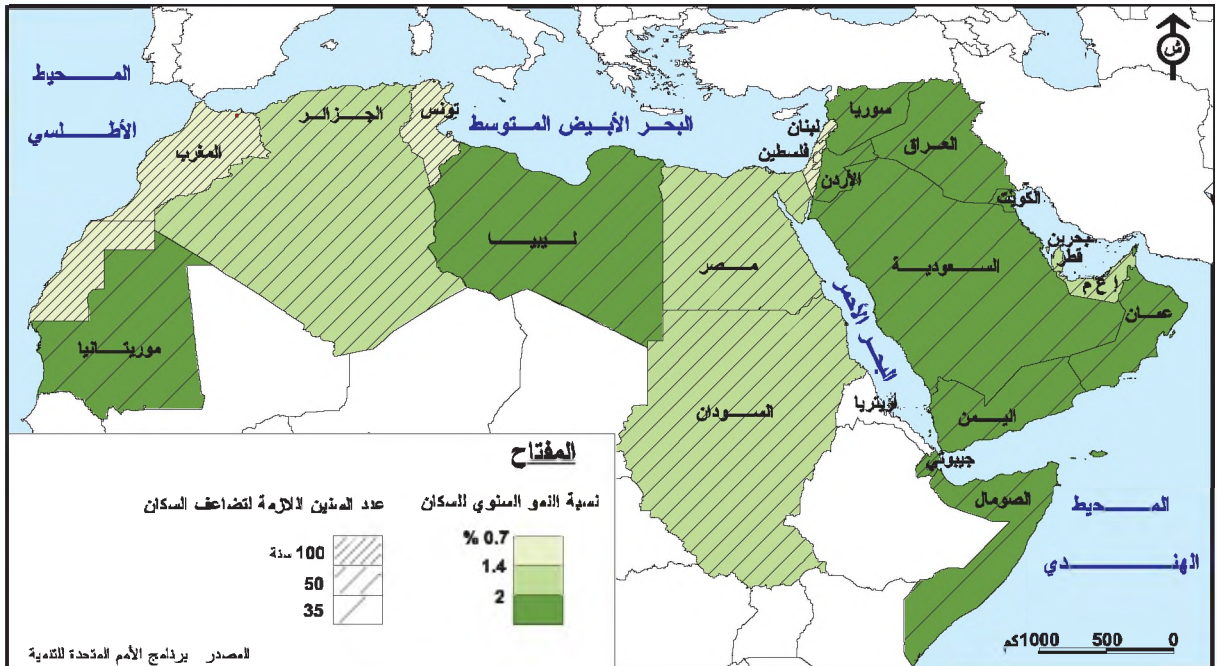
البلد	النمو الطبيعي (%)	النمو الديمغرافي (%)
الإمارات العربية المتحدة	1,5 %	1,9 %
المملكة العربية السعودية	2,9 %	3,5 %
الكويت	2,9 %	3,5 %

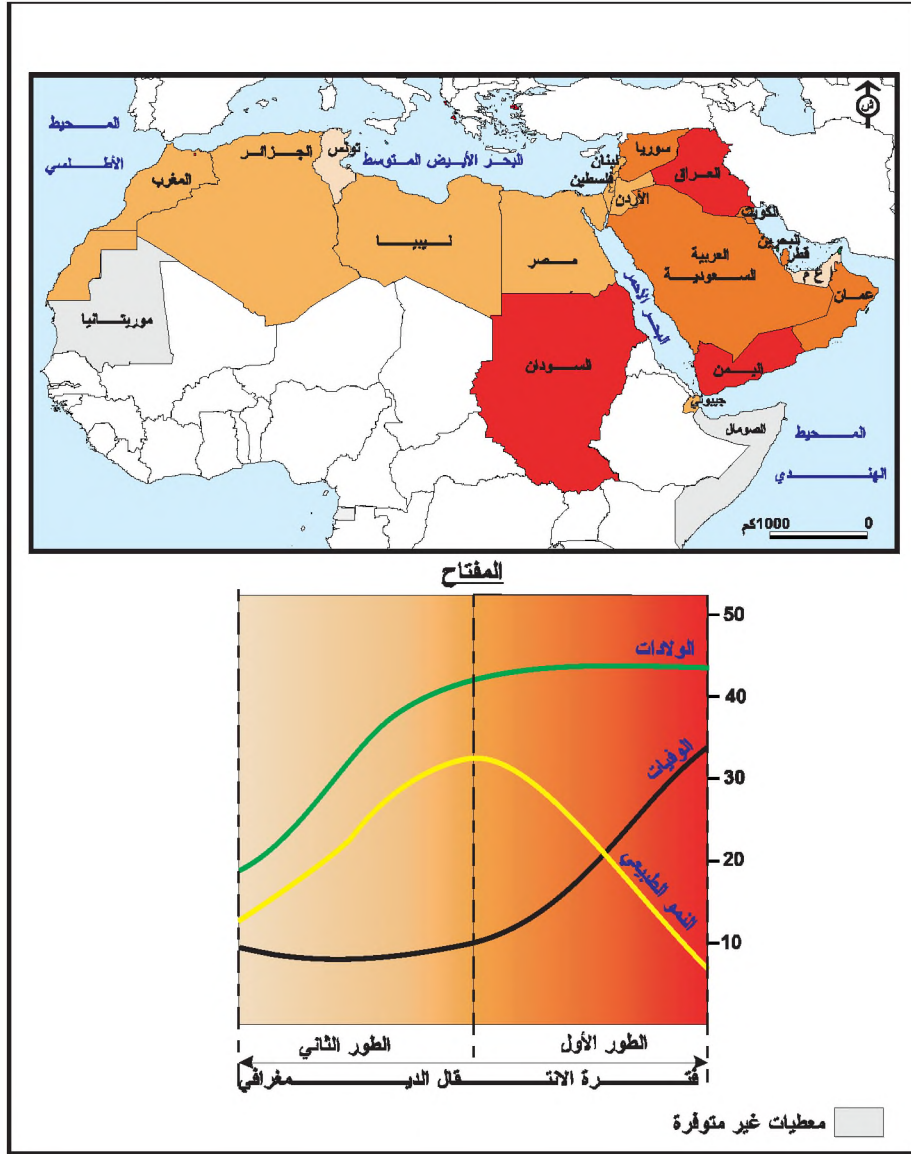
المصدر : ملامح العالم الاقتصادية وحالة العالم 2004

التعليقات :

- صِفْ تطوّر عدد سكّان العالم العربي بين 1950 و 2002
- تبيّن نزعة النمو الطبيعي ببعض البلدان العربية وحدد أسبابه.
- اعتمادا على الوثيقة عدد 13 صدّف البلدان إلى مجموعات حسب النمو الطبيعي ثم أكمل الجدول.

الأقطار	الفئة (المنصف)





أكثر من 2%	من 1.4 إلى 2%	من 0.7 إلى 1.4%	أقل من 0.7%	نسبة النمو السنوي للسكان
أقل من 35 سنة	من 35 إلى 50 سنة	من 50 إلى 100	أكثر من 100 سنة	عدد السنين اللازمة لتضاعف السكان

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للسكان سنة 2001

التعليقات :

- بين خصائص النمو الديمغرافي بالبلدان العربية
- صَدَف بالاعتماد على الوثيقة عدد 17 بلدان العالم العربي حسب المدة اللازمة لتضاعف عدد سكانها وقارن بين درجات الضغط الديمغرافي فيها.

تهمّ الهجرة الاختيارية ما لا يقلّ عن 6 ملايين فرد في العالم العربيّ [...] وتتوزّع هذه الهجرة بشيء من التّساوي بين الهجرة البينيّة [.....] وإلى خارج العالم العربيّ وخاصّة من أقطار المغرب العربيّ. وتصنّف أهمّ بلدان الانطلاق باعتبار نسبة المهاجرين من مجموع اليد العاملة على النّحو التّالي :

– اليمن والأردن ولبنان أكثر من 20 ٪

– مصر وسوريا بين 10 و 20٪

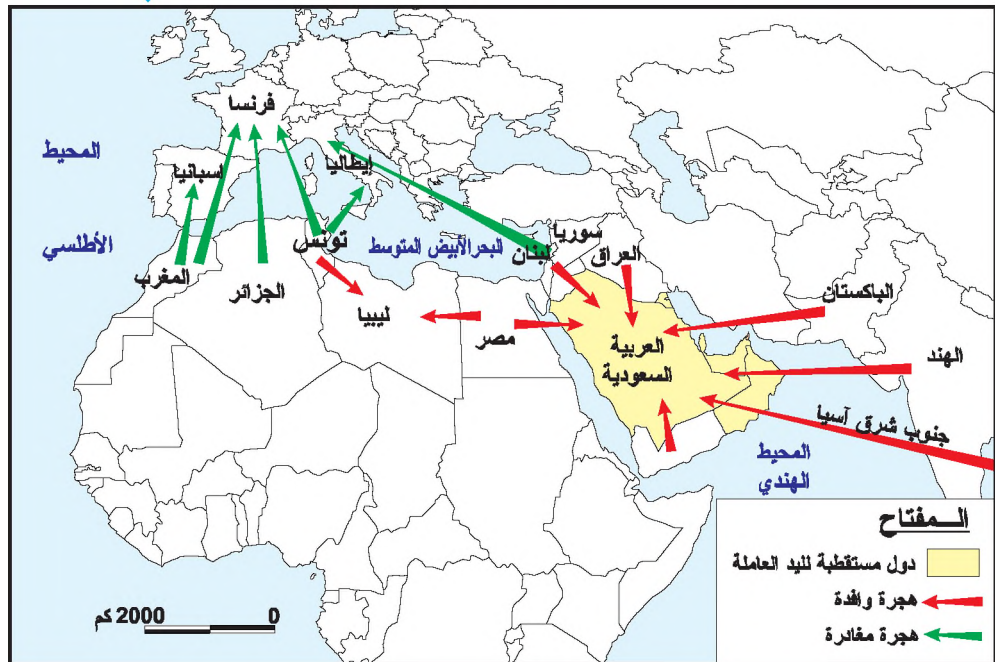
– المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا والسّودان بين 3 و 10٪

أمّا أقطار الاستقبال فأهمّها على الاطلاق دول مجالس التّعاون الخايجيّ السّتّة والتي تضمّ حوالي مليوني عامل عربيّ ومليون آسيويّ من غير العرب تليها ليبيا. وفي هذه الأقطار يمثل المهاجرون أكثر من 50 ٪ من السّكّان النّشيطين [...] وغالبا ما تحتلّ تحويلات المهاجرين مكانة هامّة في اقتصاد بلدانهم. فمصر تحتلّ المكانة العالميّة الأولى من حيث حجم التّحويلات التي قدّرت بـ 3,2 مليار دولار سنة 1987. أي ما يساوي مجموع قيمة الصّادرات. وأمّا في الأردن واليمن فإنّ قيمة هذه التّحويلات تتجاوز الحجم الكليّ اقيمة الصّادرات.

– المصدر : شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت)،
www.media.be.fr

من أصل 300 000 من خريجي المرحلة الجامعيّة الأولى من الجامعات العربيّة في العام الدّراسي 1995-1996 يُقدّر أنّ نحو 25 ٪ هاجروا إلى أمريكا الشماليّة ودول الاتّحاد الأوروبي وبين عامي 1998 و 2000 غادر أكثر من 15 000 طبيب عربيّ إلى الخارج.

أنطوان زحلان، تقرير التّدمية البشريّة العربيّة 2003.



الوثيقة 21 : هرم الأعمار بالإمارات العربية المتحدة سنة 1991

النسبة من السكان	ذكور	العمر	إناث	النسبة من السكان
0.6		70+		0.4
1.0		69-60		0.7
3.2		59-50		1.1
7.1		49-40		2.0
16.3		39-30		3.8
21.7		29-20		5.2
11.2		19-10		6.6
9.4		9-0		9.1
560	420 280 140 0	0	0 140 280 420	560
لفس	لفس		لفس	لفس
مجموع السكان 2.390.000 ساكن				

عن الكتاب المدرسي الفرنسي جغرافيا الأقسام النهائية هاشات للتربية باريس 1995

22

الوثيقة 22 : الهجرة والنمو الديمغرافي في قطر

عرفت قطر نسبة نمو سكاني سنوي تقدر بـ 3٪ بين 1949 و 1960 وبـ 10,7٪ بين 1960 و 1970 وبـ 8,5٪ بين 1970 و 1980. وتفسر هذه النسب القياسية بنسبة نمو طبيعي مرتفعة مرتبطة بخصوبة عالية وبأهمية الحصيلة الهجرية في دولة يصرح بها التعداد العام للسكان بأن المهاجرين الأجانب يمثلون أكثر من الثلثين من مجموع السكان.

B.D Mortier, Géographie de l'Orient Arabe, Paris, 1997 p. 185

23

الوثيقة 23 : الهجرة الوافدة والنمو الديمغرافي ببعض البلدان الخليجية.

أ - «... إن النمو الديمغرافي (السريع) الذي تتميز به الأقطار المنتجة للبتترول بصفة عامة وإمارات الخليج الصغيرة بصفة خاصة يعزى بالدرجة الأولى إلى تدفق أعداد هائلة من المهاجرين من خارج الحدود، فمثلاً تضاعف سكان دولة الإمارات أكثر من 3 مرات في ظرف 7 سنوات فحسب أي بين تعدادي السكان لسنتي 1968 و 1975 إذ تطوّر من 168 ألف إلى 558 ألف نسمة أي بمعدل سنوي قدر بـ 18,7٪ وقد تكون نسبة التزايد الطبيعي لم تتجاوز خلال الفترة المذكورة 3٪ سنوياً. معنى ذلك أن سدس النمو السكاني فقط نجم عن التزايد الطبيعي والباقي (أي $\frac{5}{6}$) عن الرصيد الإيجابي للهجرة»

عن مقال النمو الديمغرافي ومشاكله في الوطن العربي محمد الجديدي المجلة التونسية

للعلوم الاجتماعية العدد 79/76، 1984 ص 15

ب -

«في الوقت الحاضر تقدر نسبة الوافدين من سكان الإمارات وقطر بحوالي 80٪ وفي الكويت بحوالي 70٪، وفي بقية بلدان مجلس التعاون تتراوح بين 35 و 50٪، كما تقدر نسبة العمالة الوافدة بأكثر من 90٪ في كل من الإمارات وقطر، وفي الكويت بـ 77٪ وفي البحرين بـ 69٪ وفي عمان بـ 70٪»

علي خليفة الكورالي : هموم اقتصادية عربية ص 151-150

مؤلف جماعي بيروت 2002

الأسئلة :

- بيّن عوامل سرعة النمو الديمغرافي في العالم العربي وخاصة في دول الخليج العربي.
- حدّد مصادر واتجاهات أدفاق الهجرة بالعالم العربي وأبرز أصنافها.
- أنجز فقرة تبين فيها تأثيرات الهجرة على مناطق الانطلاق ومناطق الاستقبال.

24

الوثيقة 24 : التركيبة العمرية السكّان ببعض البلدان العربية 2000 - 2005* (% من مجموع السكّان)

* معدل الفترة 2000 - 2005

البلد	أقل من 15 سنة	من 15 إلى 64 سنة	65 سنة فأكثر
الصّومال	48	49,8	2,2
الجزائر	33,2	62,6	4,2
مصر	35,1	60,3	4,6
ليبيا	31,5	64,7	3,8
المغرب	31,7	63,9	4,4
السودان	39,5	56,9	3,6
تونس	28,2	65,9	5,9
موريتانيا	43,1	53,5	3,4
السعودية	39	58,3	2,7
الإمارات	25,5	73,1	1,4
العراق	41,2	55,9	2,9
الأردن	37,8	59,2	3
الكويت	26	72,5	1,5
لبنان	29	64,8	6,2
عمان	37,4	60,5	2,1
فلسطين	45,9	50,8	3,3
سوريا	38,1	58,9	3
اليمن	48,6	49,1	2,3
معدل البلدان العربية	36,1	60,0	3,9

المصدر : حالة العالم 2004

25

الوثيقة 25 : نسبة الإعالة* بالعالم العربي وأوروبا والعالم سنة 2001 (%)

العالم	أوروبا	العالم العربي	نسبة الإعالة العامة
57	46,4	66,5	

المصدر : حالة العالم 2004

نسبة الإعالة العامة (%): $\frac{\text{عدد السكان دون 15 سنة} + \text{عدد السكان فوق 65 سنة}}{\text{عدد السكان بين 15 و 64 سنة}} \times 100$
وتعتبر هذه النسبة عن الأعباء التي يتحملها السكان الذين هم في سن العمل.

26

الوثيقة 26 : من انعكاسات التركيبة العمرية الفتية

أ - أصبح العبء الذي يشكّله الأطفال على الاقتصاد الجزائري وبقية الاقتصادات المغربية - كما هو واضح من نسبة الفئة الأقل من 15 سنة - أشدّ وطأة منذ الاستقلال عمّا كان قبل ذلك. إذ تزايد الانفاق العام على التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية بنسب تعتبر من أعلى نسب الانفاق العام في العالم الثالث.»
عن مقال : السكان وقوة العمل والبطالة في بلدان المغرب العربي لمحمد إبراهيم منصور
مجلة المستقبل العربي - العدد 145 لسنة 1991 ص 130

«...فلا بدّ لمجهود التنمية في الوطن العربي أن يواجه نموّاً أسرع في قوة العمل... (حيث يتضاعف حجم اليد العاملة (في فترة قصيرة) في حين أنّه في أوروبا يتطلّب (أكثر من 100 سنة) وكان نموّ قوة العمل لديها بنسبة 1 % سنوياً في حين أنّه في الوطن العربي 2.9 % وهذا يتطلّب طاقة استيعاب كبيرة وخاصة في الصناعة حتّى تتمكّن من مواجهة التزايد المستمرّ لقوة العمل...»

عن مقال : دور القوى العاملة في تنمية الوطن العربي
خميس طعم الله، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية العدد 79/76
تونس 1984 ص 62

التعليقات :

- بين مميّزات التركيبة العمرية للسكان بالبلدان العربية
- استنتج ضغوطات هذه التركيبة العمرية على المستويين الاجتماعي والاقتصادي بالعالم العربي.

النشاط الثالث : تعرّف واقع التنمية البشرية بالعالم العربي .

27

الوثيقة 27 : نصيب الفرد من الدخل الوطني الخام* حسب تعادل القدرة الشرائية PPA** سنة 2001

* الدّخل الوطني الخام : هو مجموع الانتاج من السلع والخدمات الجاهزة للاستهلاك النهائي التي ينتجها المقيمون وغير المقيمين.

** تعادل القدرة الشرائية PPA عدد الوحدات من عملة بلد ما الضرورية لشراء كمية من السلع والخدمات من السوق المحلية بما يمكن شراؤه بدولار من السوق الأمريكية.

منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الاقتصادية : أنشئت سنة 1960، مقرها باريس، تضم 30 بلدا من العالم المتقدم (من أوروبا، أمريكا الشمالية، أقيانوسيا وآسيا) إضافة إلى المكسيك وكوريا الجنوبية وتركيا.

الرتبة العالمية	القيمة بالدولار الأمريكي	البلد
33	18 789	قطر
34	18 700	الكويت
36	17 935	الإمارات
42	16 060	البحرين
47	13 300	السعودية
51	12 040	عمان
76	7 396	ليبيا
87	6 390	تونس
90	6 090	الجزائر
115	4 170	لبنان
117	3 870	الأردن
122	3 600	المغرب
123	3 520	مصر
125	3 280	سوريا
140	2 370	جيبوتي
152	1 990	موريتانيا
154	1 970	السودان
158	1 870	جزر القمر
195	790	اليمن
203	448	الصومال
	5038	معدل الدول العربية
	3850	الدول النامية
	23363	منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

المصدر : حالة العالم 2004

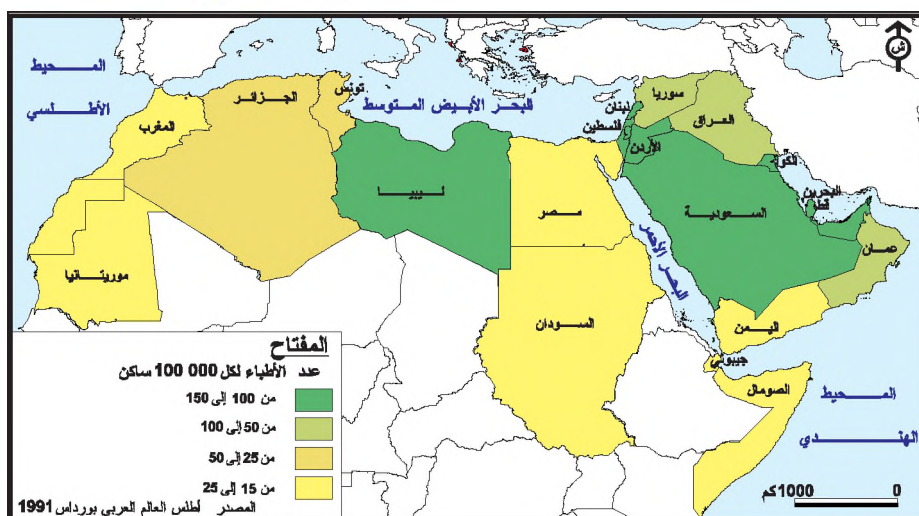
التعليقات :

- صرف نصيب الفرد من الدخل الوطني الخام حسب تعادل القدرة الشرائية بالبلدان العربية.
- صَدَفُ البلدان الواردة بالوثيقة عدد 1 إلى فئات دخل ثمَّ تبيّن الفوارق (أو درجة التّجانس) بين البلدان العربية من حيث نصيب الفرد من الدّخل الوطني الخام حسب تعادل القدرة الشّرائية.

الأقطار (أو عددها)	فئة الدّخل
	—
	—
	—

28

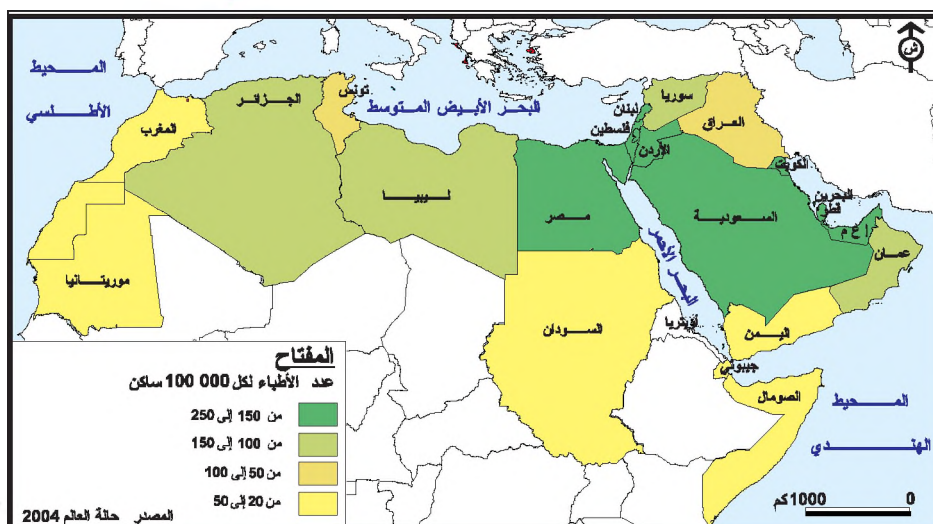
الوثيقة 28 : عدد الأطباء لكل 100 ألف ساكن بالبلاد العربية *



* معدّل الفترة 1985 - 1990

29

الوثيقة 29 : عدد الأطباء لكل 100 ألف ساكن بالبلاد العربية *



* معدّل الفترة 1995 - 2000

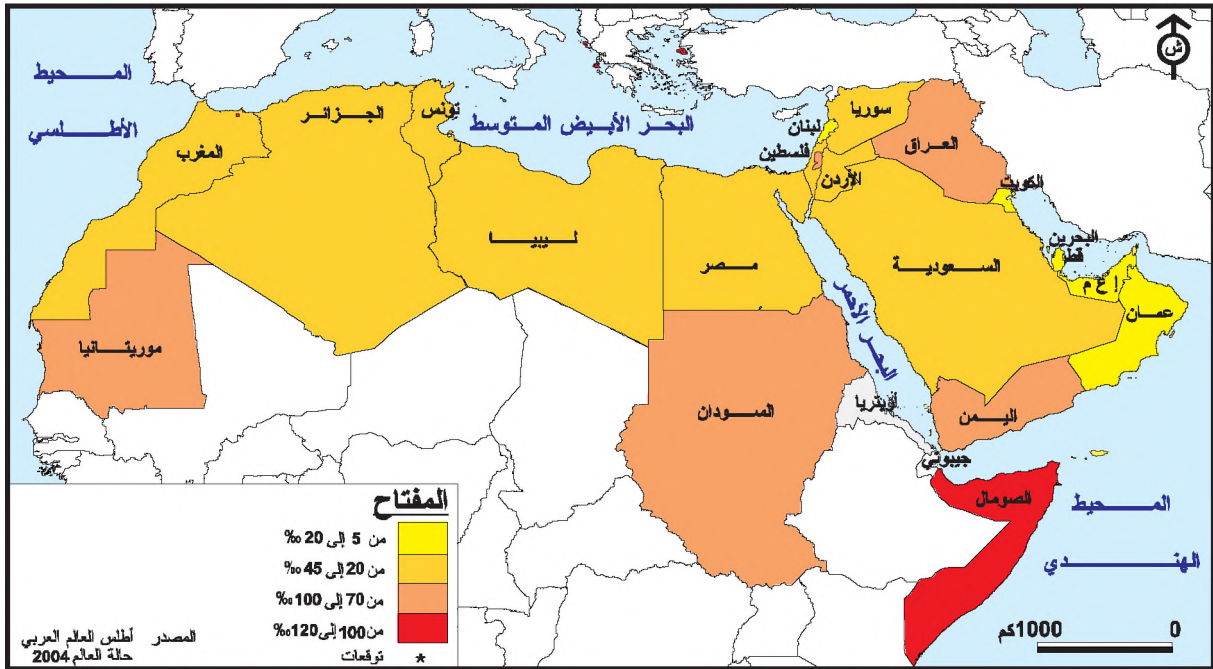
أمل الحياة عند الميلاد (سنة)		البلد	أمل الحياة عند الميلاد (سنة)		البلد
2001	1970		2001	1970	
70,6	61	الأردن	69,2	56	الجزائر
76,3	70	الكويت	68,1	57	المغرب
73,3	66	لبنان	72,5	59	تونس
72,2	49	عمان	68,3	56	مصر
72,2	58	قطر	72,4	57	إيبيا
71,5	65	سوريا	55,4	48	السودان
47,9	43	الصومال	51,9	43	موريتانيا
			71,9	54	السعودية
			74	66	البحرين
			74,4	63	الإمارات
			60,7	56	العراق

أمل الحياة عند الميلاد : عدد السنين المتوقع أن يحياها الفرد باعتبار الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيش فيها.

المصدر : حالة العالم 2004 - المجلة التأسيسية للعلوم الاجتماعية.



المصدر : أطلس العالم العربي - باريس 1991



* معدّل الفترة 2000 - 2005

التعليقات :

- اذكر البلدان التي سجّلت زيادة هامة في عدد الأطباء والبلدان التي بقي الوضع فيها شبه مستقر.
- بيّن نتائج تحسن التغطية الصحية* بالبلدان العربية.
- أبرز الفوارق في نسب وفيات الرضع بين البلدان العربية وفسرها.

* التغطية الصحية : مقياس للوضع الصحي يقدر بطريقتين :

- متوسط عدد السكان للطبيب الواحد.
- متوسط عدد الأطباء لكل 1000 ساكن.

النسبة (%)		البلد	النسبة (%)		البلد
2001	1960		2001	1960	
24,7	70	سوريا	17,6	53	الكويت
50,2	86	المغرب	19,2	55	ليبيا
44	74	مصر	22,9	97	السعودية
41,2	87	السودان	9,7	68	الأردن
59,3	95	موريتانيا	27,9	84	تونس

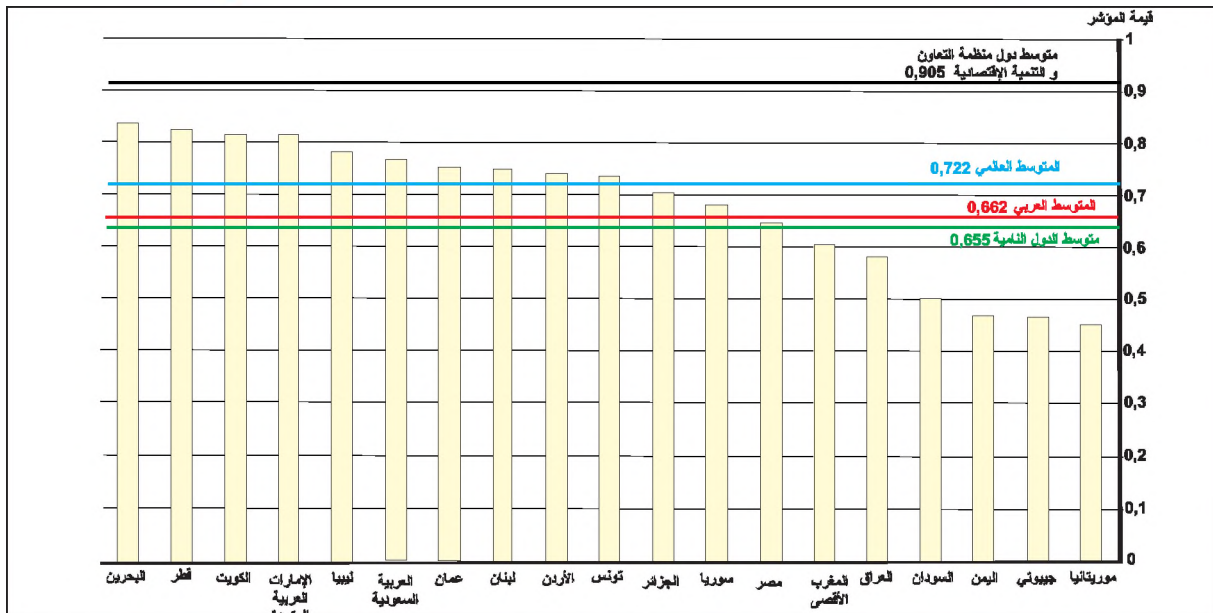
المصدر : حالة العالم 2004 والمجلة التونسية للعلوم الاجتماعية

العدد 76 / 79 : سنة 1984 . ص 49

أمّا عن التعليم فبالرغم من الانجازات التي تحققت في مجال التوسع الكمي في التعليم في البلدان العربية منذ منتصف القرن العشرين، إلا أن الوضع العام للتعليم لا زال متواضعا مقارنة بإنجازات دول أخرى حتى في بلدان العالم الدّامي، وبالتأكيد مقارنة باحتياجات التنمية الإنسانية.

فما زال التوسع الكمي في التعليم منقوصا بسبب ارتفاع معدلات الأمية، خاصة في بعض البلدان العربية الأقل تطورا وبين الإناث، واستمرار حرمان بعض الأطفال من حقهم في التعليم الأساسي، وتدني نسب الالتحاق بالمرحل الأعلى من التعليم النظامي مقارنة بالدول المتقدمة، وتناقص الإنفاق على التعليم خاصة منذ عام 1985.

عن تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003.



نسبة الأمية لدى الكهول (%)	أمل الحياة عند الميلاد (سنة)	نصيب الفرد من الدخل حسب تعادل القدرة الشرائية (دولار)	
32.2	66	5038	العالم العربي
25	64.4	3850	البلدان النامية
دون 1	75.8	23363	البلدان المتقدمة

التعليقات :

- تبين انطلاقاً من الوثيقتين 33 و 34 نجاحات وحدود نشر التعليم بالبلدان العربية.
- قارن مستوى التنمية البشرية بالعالم العربي مع بقية أجزاء العالم.
- صنّف البلدان العربية حسب تصنيف الأمم المتحدة وأكمل خريطة نصف جاهزة للعالم العربي.

- يتوزع سكان العالم العربي توزعاً جغرافياً متفاوتاً إذ يتركزون أساساً على الشريط الساحلي وعلى ضفاف الأنهار (النيل مثلاً) وفي الواحات.....
- يفسر هذا التفاوت بعوامل طبيعية وتاريخية واقتصادية.
- تعرف نسبة التحضر بالبلدان العربية زيادة سريعة حيث يعيش أكثر من نصف السكان في المدن سنة 2001 ماعداً في مصر والسودان واليمن.
- رغم تراجع يبقى النمو الديمغرافي قوياً بالبلدان العربية وتتفاوت نسبة بين هذه البلدان حيث أن بعضها اقتربت كثيراً من مرحلة النضج الديمغرافي (تونس مثلاً) وأخرى مازالت في الطور الانفجاري.
- يعود تراجع النمو الديمغرافي أساساً إلى تراجع نسب الولادات.
- يعود بقاء النمو الديمغرافي قوياً في بعض الدول (الخليجية خاصة) إلى أهمية الهجرة العمالية الوافدة.
- من أبرز انعكاسات هذا النمو الديمغرافي فتوة المجتمعات العربية وارتفاع الاستثمار الديمغرافي ونسب الإعالة.
- شهدت جل البلدان العربية تحسناً في مقاييس (مؤشرات) التنمية البشرية حيث :
 - تحسن مستوى التغطية الصحية.
 - ارتفع أمل الحياة عند الميلاد.
 - ارتفعت نسبة التمدرس وتراجعت نسبة الأمية لدى الكهول.
 - ارتفع مؤشر التنمية البشرية الذي سجلته معظم البلدان العربية حيث تفوق عشر منها المعدل العالمي (من ضمنها تونس) سنة 2001.
- يبقى التفاوت جلياً بين البلدان العربية في هذه المؤشرات حيث تختلف وضعية بلدان مجلس التعاون الخليجي وتونس ولبنان والأردن مع وضعية اليمن وموريتانيا والصومال (مثلاً).

التّمية الاقتصاديّة في العالم العربي

تتفاوت موارد النّفط وعائداته بين البلدان العربيّة فتساءلت عن طبيعة التجارب التّنمويّة التي كان بإمكان هذه البلدان اتباعها فسعت إلى جمع معطيات ومعلومات تساعدك على الإجابة.

النشاط الأوّل : أتعرف أنماط التجارب التّنمويّة بالعالم العربي والظروف التي حفّت بها

النموّ الاقتصادي : الزيادة في الدّاتج الدّاخلّي الخام وفي متوسّط دخل الفرد.
التّمية الاقتصاديّة : يعدّ النموّ الاقتصادي شرطاً أساسياً من شروط التّمية ولكنّه ليس المقياس الوحيد فهناك بعد اقتصادي (تطوير نظام الانتاج، دوام النمو...) ويعدّ اجتماعي (تغيّر العقلية، الرّفح من مستوى المعيشة...) ويعدّ بيئي (استخدام رشيد للموارد يحفظ حقّ الأجيال القادمة) وتقتضي التّمية وجود سياسة إرادية للدّول قصد الدّهوض باقتصادها باعتماد النّظريات السّائدة والمرجعيات القانونيّة وما يتوفّر لديها من موارد ويبقى مفهوم التّمية يتطلّب إعادة الصياغة حسب الظروف الاقتصاديّة والسّياسيّة.

1

الوثيقة 1 : مواقف الدول المتقدمة من التّمية غداة استقلال المستعمرات

«وأمام احتداد مشكل الفقر من جرّاء اختلال التّوازنات الديمغرافيّة والاقتصاديّة القديمة بادرت حكومات الاستقلال باتّخاذ جملة من الإجراءات لتّمية الاقتصادات الوطنيّة الدّاشئة وتحديث المجتمعات بدعم من البلدان المصنّعة ذات الاقتصاد الحرّ التي قدّمت الهبات والقروض والمساعدات المختلفة وأعدت كذلك الدّراسات. وللحدّ من تأثير الأقطار الصّناعيّة الغربيّة في العالم بصفة عامّة، والعالم الثّالث* بصفة خاصّة عملت الأقطار الاشتراكيّة على نشر النّمودج التّنمويّ المبنيّ على التّخطيط للقضاء على الفقر وعلى الاستغلال في الأقطار المتخلّفة».

الحبيب دلالة، وجوه الإشكال في جغرافيّة التّمية، مركز النّشر الجامعيّ، تونس، 2002، ص : 13.

(* العالم الثّالث : ويعرّف أيضا بالعالم الدّامي، وإلى هذه المجموعة تنتمي الدّول العربيّة.

2

الوثيقة 2 : التصوّر الاشتراكي التّمية

كان هناك اقتناع لدى الاشتراكيين بأنّ التّخلف لم يكن مرحلة شهدتها الأقطار المتقدّمة، بل هو ظاهرة جديدة ناتجة عن هيمنة أوروبا على العالم الثّالث، ولم تمنح بمجرد حصول أقطاره على استقلالها السّياسي بل إنّ الهيمنة الخارجيّة تواصلت عن طريق النّظام العالميّ للأسعار وتدهور طرفي التّبادل الذي جعل الاستفادة من تصدير الموادّ الأوليّة محدودة... أمّا التّصنيع المعوّض للتوريد فيؤدّي بسرعة إلى سدّ آفاق التّمية لضيق الأسواق المحليّة... وكلّ هذه الأسباب دعا الاتّجاه الاشتراكيّ إلى اختيار نموذج التّصنيع الدّاتي في إطار حركة تنمويّة ذاتيّة بعد الاقتناع بأنّ الاشتراكيّة هي أقدر على حلّ مشكل التّخلف.

الحبيب دلالة، ذكر سابقا، ص : 104.

طرفا التبادل : مؤشر يقدّر العلاقة بين مؤشري أسعار المواد المصدرة والموردة من قبل قطر خلال فترة معينة. ويمكن هذا المؤشر من تقدير الفائدة (أو الخسارة) التي يحصل عليها قطر نتيجة علاقاته التجارية مع الخارج. وينزع هذا المؤشر إلى التحسّن والتدهور حسب طبيعة وقيمة المواد المصدرة والمواد الموردة. الاشتراكية : مذهب اقتصادي يقوم على الملكية الجماعية لوسائل الانتاج ويجعل من الدولة الفاعل الرئيسي في الاقتصاد.

3

الوثيقة 3 : التوجهات التنموية الجديدة منذ مطلع الثمانينات

«يقوم تطوّر النظرة إلى التّزمية منذ مطلع الثّمانينات وفي نطاق ما توصّلت إليه مؤسّسات الأمم المتّحدة المشغلة بهذه القضية على توجّهات جديدة هامّة :
أولاً، وبدون الإعراض عن المساعدة الفنيّة الأجنبيّة تأكّد أنّه يجب أن تكون التّزمية داخليّة ذاتيّة تساهم فيها جميع أصناف المجتمع...
ثانياً هناك اقتناع بأنّ التّزمية تحتاج إلى دعم البُعد التّربوي والتّكوين المهنيّ الملائم.
أمّا التّصنيع فقد كان فرصة التّبذير ولم يساهم إلا قليلاً في حلّ مشكل التخلّف اذا توجّه الاعتناء إلى التّزمية الرّيفيّة...
كذلك فقد اكتسى هدَف الزّيادة في النّاتج القومي الخام (كهدف أول التّزمية) بعض الأهميّة وزاد التّأكيد على هدف الحدّ من ظاهرة الفقر بتعبئة الموارد الوطنيّة لتلبية الحاجيات الأساسيّة لكلّ السكّان...
ولقد تزامن ظهور التّوجّهات الجديدة السّابقة الذّكر مع تأكّد ظاهرة تفاقم الدّين الخارجيّ، مع اقتناع المقرّضين بضرورة استرجاع القروض التي قدّموها إلى بلدان العالم الثالث... مع فرض قيود جديدة... تتمثل في تنفيذ برنامج الإصلاح الهيكلي*».

الحبيب دلالة، ذكر سابقاً، ص 104.

برنامج الإصلاح الهيكلي : وهو برنامج يهدف إلى تحقيق التّوازنات الماليّة للدّول داخلياً وخارجياً يتمحور هذا البرنامج حول عدّة إجراءات أهمّها تحرير المبادلات التجاريّة الخارجيّة، إقرار حقيقة الأسعار والحدّ من الدّعم) اتّباع سياسة تصرّف صارمة في الميزانيّة.

4

الوثيقة 4 : الشراكة الأورومتوسطية

«...وقد أطلقت ندوة برشلونة لسنة 1995 صيغة جديدة للشراكة الأورومتوسطية وهي صيغة تهدف إلى تركيز منطقة تبادل حرّ أورومتوسطية إلى غاية 2010 تضمّ اثني عشر دولة متوسطة منها المغرب الأقصى، الجزائر، تونس، مصر، الأردن، سوريا، لبنان، والأراضي الفلاطينيّة».

J.F. Malterne.C.Pradeau. Union Européenne en Fiches Breal- 2004 P.199-200

العولمة : تعني الطابع الكوني للمبادلات وما يقترن بها من تحرير الاقتصاد إلى أقصى مدى وتراجع دور الدولة الاقتصادي والتّنقل السريع والكثيف لرؤوس الأموال بواسطة تقنيات الاعلاميّة وتتمثل العولمة كذلك في التّرابط بواسطة الأقمار الصناعيّة وشبكة الأنترنت.

«إنّ مناطق قليلة في العالم ترتبط ثروتها وأسباب عيشها ومصيرها على نحو أساسي بالموارد الطبيعيّة مثل المنطقة العربيّة. هذا الاعتماد المفرط على رأس المال الطبيعيّ والموارد غير المتجدّدة هو في صميم علة التّدميّة العربيّة. ويفسّر موردان طبيعيّان أساسيان هما النّفط والماء جميع البنى السّياسيّة والاقتصاديّة في هذه المنطقة كما يبيّنان أداء المنطقة ومشاكلها. إنّ الوطن العربيّ أقلّ المناطق في العالم وفرة في المياه. وفي حين تضمّ المنطقة 5٪ من سكّان العالم ليس فيها سوى أقلّ من 1٪ من المياه العذبة المتجدّدة. ومن ناحية أخرى تحتوي المنطقة على أكبر احتياطيّ نفطيّ يبلغ أكثر من 66 ٪ من مجموع احتياطات النّفط المؤكّدة في العالم. وتنتج 29.8 ٪ من الإنتاج النّفطيّ السنويّ العالميّ. وأكثر من 56 ٪ من صادرات النّفط في العالم. ومن المفارقة أنّه حين يفترض عدم امتزاج الماء والنّفط إلا أنّهما يمتزجان حقاً وبقوّة في المنطقة العربيّة.»

عاطف قبرصي. من مؤلّف مشترك بعنوان هموم اقتصاديّة عربيّة-ص 187 -بيروت 2001

التعليقات :

- أبرز الخيارات التي قامت عليها التّدمية في العالم العربي منذ استقلال أقطاره.
- بين الموردين الطبيعيين الذين قامت عليهما التّدمية في الدّول العربيّة.

المشاط الثّاني : أتبيّن خصوصيات التجربة التّنمويّة بدول مجلس التعاون الخليجي



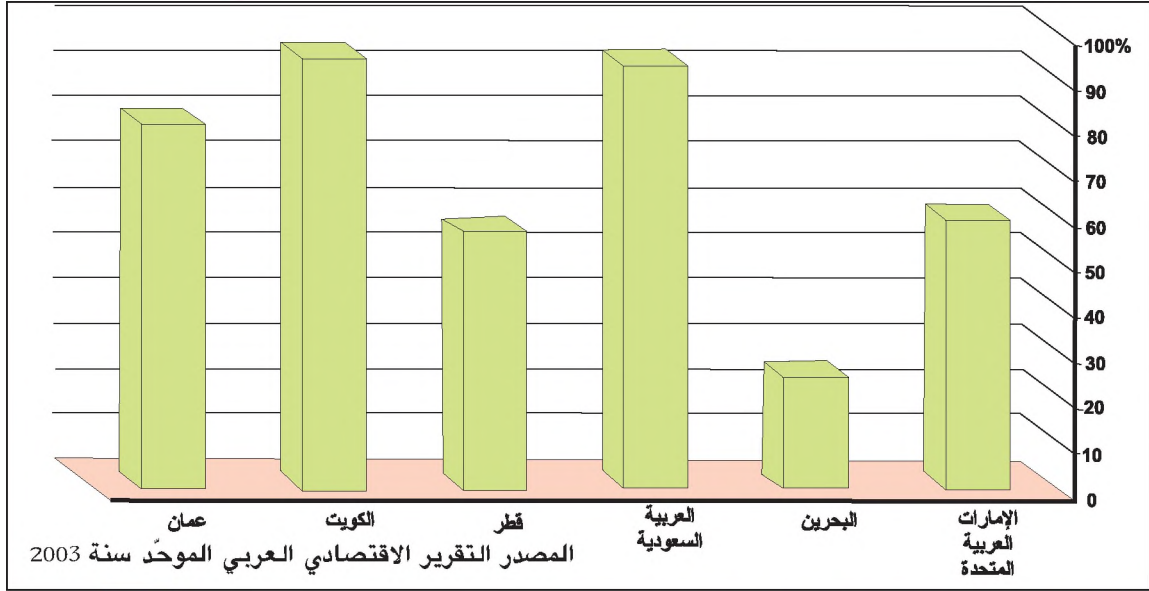
المصدر، مجلة العربي عدد أبريل 1998

دول مجلس التّعاون الخليجيّ هي قطر والسّعودية والكويت والبحرين والإمارات العربيّة المتّحدة وسالطنة عمّان، قد تأسّس في 25 ماي 1981.

يتميز الاقتصاد العربي السعودي بعلاقة وثيقة بعائدات النفط التي تضمن 95 % من موارد الدولة وهي (أي عائدات النفط) المصدر الرئيسي للنمو الاقتصادي وذلك بواسطة التمويلات المباشرة. وقد اصطبت فترة الطفرة النفطية بالمساهمة شبه الكلية في دخل قومي خام كان في نمو مذهل.

B.D. Mortier, Géographie de l'Orient Arabe, Paris 1997, p. 156.

الطفرة النفطية : هي فترة ارتفاع كبير لعائدات النفط الناتج عن ارتفاع الأسعار في السوق العالمية.



في سنة 1973 تبذت قطر مخطط تنمية يمتد على عشرين سنة ويحدد سبع أولويات : السكن، التربية، الصحة، تنمية الدوحة (عاصمة البلاد)، تنويع الاقتصاد إحياء القطاعات التقليدية، وتعويض الواردات بمنتجات وطنية. اعتمد التصنيع على تعاون بين الحكومة القطرية والشركات الأجنبية، واعتمد الصيغ الثلاث التقليدية في الدول النفطية بالجهة :

* صناعات مرتبطة بسوائل المحروقات

* صناعات إحلال الواردات.

* صناعات ذات حاجة شديدة للطاقة ولرؤوس الأموال وحاجات ضعيفة اليد العاملة.

وقد اشتمل الصنف الأول من الصناعات : مصفاة، وحدتين لتسييل الغاز، مركب بتروكيميائي ناتج عن التعاون الفرنسي القطري، مصنع للأسمدة بمشاركة نرويجية وبريطانية.

وتمثل الصنف الثاني في مطحنة ومعمل للإسمنت.

إضافة إلى مصانع القطاع الخاص الخفيفة (طلاء، مواد تنظيف..) أما الصنف الثالث فقد مثله الأليمنيوم واشتمل على مصنع معادن مندمج من أحدث المصانع في العالم وتم إنشاؤه سنة 1974 بمساهمة مالية ومساعدة تقنية من اليابان.

B.D. MORTIER, Géographie de l'Orient Arabe, p.p. 183- 184 بتصريف عن

الوثيقة 10 : تنوع الاقتصاد في البحرين

10

توفّر سوائل المحروقات 70 ٪ من مداخيل الدولة سنة 2001 ولكنها لا تساهم إلا بنسبة 20 ٪ في الناتج الداخلي الخام مقابل 49 ٪ للخدمات وخاصة التجارة وتلعب البحرين اليوم على غرار دبي دور إعادة التوزيع الاقليمي للسّلع في اتجاه المملكة العربية السّعودية بالأساس وهو دور تدعّم بعد دخول الوحدة الجمركية لدول مجلس التعاون الخليجي حيز التّطبيق في جانفي 2003.

ويساهم القطاع البنكي... بنسبة 16 ٪ من الناتج الداخلي الخام وإنتاج الألمنيوم والسياحة بنسبة 15 ٪ المتبقية.

ملامح العالم الاقتصادية 2003 ص 107.

الوثيقة 11 : مكانة الفلاحة في التجربة التنموية السعودية

11

اقد استفادت الفلاحة (القطاع الذي يشكو إعاقة ثقيلة بسبب القحولة الحادة) من عائدات النفط... فقد سعت العربية السّعودية إلى تطوير إنتاجها الفلاحي وذلك باستغلال الموارد المائية الأحفورية.

M.BAZIN, Essai de typologie des états de l'ensemble Maghreb - Moyen-Orient
Dans un ouvrage collectif Maghreb - Moyen Orient mutations, Paris, 1996, p.339.

الوثيقة 12 : طاقة تكرير النفط ببعض دول مجلس التعاون سنة 2002

12

الحصة من طاقة التكرير العالمية	طاقة التكرير بالمليون طن	الدولة
2,1 ٪	87,2	المملكة العربية السّعودية
1,1 ٪	44,4	الكويت
0,6 ٪	25,7	الإمارات العربية المتحدة

المصدر : ملامح العالم الاقتصادية سنة 2004

الوثيقة 13 :

13

وبشكل عام تحتل بعض الدول العربية مراكز متقدمة من حيث الطاقات الإنتاجية لمصافيها، إذ تحظى السّعودية (أرامكو) بالمركز السابع عالمياً، وتحتل الكويت (شركة البترول الوطنية الكويتية) المركز التاسع عشر وبالرغم من هذه الإنجازات فإن الاهتمام بتطوير القدرات الوطنية في مجالات البحث والتطوير ونقل التكنولوجيا، لم يتعدّ مرحلة إنشاء عدد محدود من المراكز البحثية في بعض الدول العربية المصدرة للنفط، وتخصيص ميزانيات تتسم بالضآلة مقارنة بمعدل الإنفاق على أبحاث النفط في الدول الأخرى ولا تزال صناعة التكرير العربية تعتمد بشكل كلي على التكنولوجيا والمزجتجات الأجنبية.

التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2003 ص 5

فطوال فترة ظهور الاقتصاد النفطي كانت حركة التحضر كثيفة فقد عرف العالم العربي في عشرينات السبعينات نسب نمو حضري من أرفع النسب في العالم ففي شبه الجزيرة العربية وبالأخص في دولة الإمارات العربية المتحدة حيث شهدت حركة التحضر المسنودة بقوة بالهجرة العالمية نموا مشهودا. ففي فترة أقل من 30 سنة تحول مجتمع شبه الجزيرة من مجتمع رحل وقبلي أساسا إلى مجتمع حضري بنسبة تفوق 80 و 90%. فقد كانت أنساق النمو الحضري تفوق في جميع الحالات 7% وتصل وتتجاوز أحيانا 11%. إن النمو الحضري مذهل. فالرياض عاصمة المملكة العربية السعودية لا تعد سنة 1960 سوى 160 ألف ساكن أصبحت تعد سنة 1981 مليون ومائة ألف ساكن ومليون و800 ألف ساكن سنة 1992. التجمع الحضري لمدينة الكويت يعد بضعة آلاف من السكان سنة 1930، 100 ألف سنة 1950، ومليون ونصف ساكن سنة 1990.

G.MUTIN, Les hydrocarbures du monde arabe une richesse inégalement répartie dans un ouvrage collectif, Maghreb Moyen Orient, Paris, 1996, p 322.



التعليقات :

- أبرز دور النفط في التنمية بدول مجلس التعاون.
- بين مظاهر تنويع الاقتصاد بدول مجلس التعاون.
- تعرف بعض الانعكاسات المجالية للتجربة التنموية ببلدان مجلس التعاون الخليجي.

التشاط الثالث : أتبين خصوصيات التجربة التنموية بالمغرب الأقصى

16

الوثيقة 16 : الخيارات التنموية بالمغرب الأقصى

... عند حصول المغرب الأقصى على الاستقلال 1956 ارتكزت استراتيجية التنمية الاقتصادية البلاد على التصنيع لتعويض الواردات وعلى حماية السوق الداخلية والسعي إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي.

- القطاع الفلاحي

كان التوجه العام للسياسة الفلاحية المغربية يتمثل في دعم المستغلات الصغيرة والمتوسطة وبالأخص في تطوير المساحات السقوية الكبرى [تم رفع شعار المليون هكتار سقوي] التي يجب أن تشكل أساس هذا التوجه... وقد تحمّلت الدولة تكاليف التهيئة (المائية).

- القطاع الصناعي

اعتبر التصنيع في المغرب الأقصى عاملا لا حياء عنه لتعصير الاقتصاد... وقد اتجهت سياسة التصنيع في المغرب الأقصى نحو التصنيع الخفيف المعوض للواردات ثم اتجه التصنيع نحو تثمين المنتجات المغربية في مجالين أساسيين هما الفسفاط من جهة والقطاع الفلاح الغذائي من جهة ثانية...

- القطاع السياحي

كانعكاس النزعة التفاؤلية التي سادت تلك الفترة أعلن مخطط التنمية 1980 - 1985 أنه بإمكان المغرب الأقصى استقبال 20 مليون سائح في أفق 2000.

Le territoire Marocain. Etat des lieux

نشر وزارة التهيئة الترابية والتعمير والسكن بالمغرب - الرباط 2000 ص 97-105

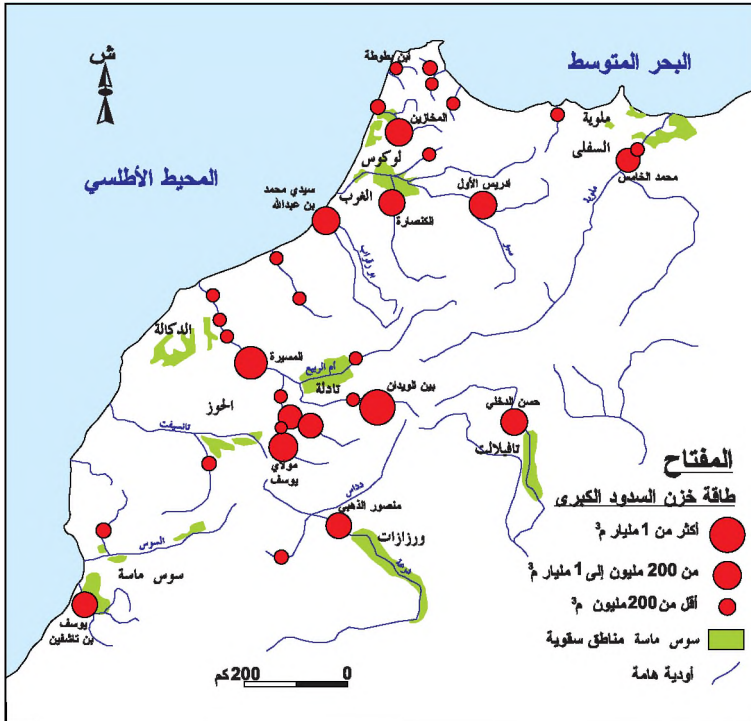
الوثيقة 17 : الموارد المائية بالمغرب

الأقصى :

الوثيقة 18 : أهم السدود والمناطق السقوية بالمغرب الأقصى

18

17



«يحتوي المغرب الأقصى على موارد مائية تفوق ما يتوفر لدى أجواره حيث تبلغ الموارد القابلة للتعبئة 21 مليار م³ منها 16 م³ موارد سطحية و 5 موارد جوفية. كما يُعتبر المغرب بلد المنشآت المائية الكبرى حيث يوجد به 85 سداً كبيراً بدأ إنجازها منذ 1965 واقتربت المساحة المروية من مليون هكتار»

المؤلفون اعتمادا على

J.F Troin

Le Maroc Regions, pays, Territoires.

Paris 2002

الوثيقة 19 : المتدخلون في القطاع الفلاحي

19

«... ومن المعلوم أن القسط الأوفر من التّدمية يعود في القطاع الفلاحي إلى مبادرة وجهود المستغلّين أنفسهم، غير أنه يجب، لكي تؤتي هذه الجهود أكلها، أن تقدّم الدولة مساعدة تقنيّة وماليّة (تتمثّل في) إنجاز أعمال التّجهيز الأساسيّ وعمليّات حماية وتحسين طاقة إنتاج الأراضي والزراعات والماشية وأشغال البحث الزراعيّ والتّعليم الفلاحيّ والتّنظيم المعقول لعمليّات التّسويق»
من الظهير الشريف، رقم : 69-1 - 52 لسنة 1969، مجلة الاستثمارات الفلاحية.

الوثيقة 20 : فلاحية البور* بالمغرب الأقصى

20

تشمل فلاحية البور نشاطا بالغ الأهمية حيث تعتمد على 8 ملايين هكتار وتشمل 35% من السكّان الجمليين و 82 % من سكّان الأرياف. وتعتبر قطاعا استراتيجيا لتأمين الأمن الغذائي للبلاد... وتتركز في السهول الشماليّة والهضاب الوسطى والسفوح الشماليّة للأطلس والريف. لكن تواجه هذه الفلاحة بعض الصّعوبات متمثلة خاصة في عدم انتظام الأمطار.
وتعددت برامج الدولة للنّهوض بهذا القطاع خاصة من خلال إصدار مجلة الاستثمارات الفلاحية سنة 1969 وبرامج التّدمية المندمجة سنة 1975 والصندوق الوطني المقرض الفلاحي سنة 1980.

J.F Train. Maroc Regions Pays. Territoire Paris 2002 p. 45

* البور يعني هذا المصطلح في المغرب الأقصى الفلاحة البعلية أي المعتمدة على الأمطار فقط.

الوثيقة 22 : مكانة المساحات السقوية بالمغرب الأقصى

22

وانتاجها سنة 1999

النسبة من صادرات المواد الفلاحية	النسبة من القيمة المضافة الفلاحية	النسبة من الأراضي الزراعية
75%	45%	8%

Le territoire Marocain : المصدر : ذكر سابقا

الوثيقة 21 : تطور مساحة الخضار وإنتاجها بالمغرب الأقصى

21

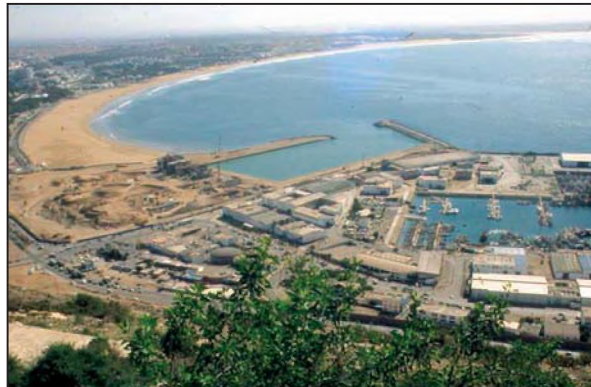
السنوات	1962	1982	2002
المساحة بالألف هك	86	123	226
الإنتاج بالألف طن	875	2355	5305

المصدر : بنك المغرب 2002

كتاب الجغرافيا سنة 2 ثانوي جميع الشعب - الدار البيضاء 1997

الوثيقة 23 : الميناء الترفيهي بأكادير

23



24

الوثيقة 24 : تطور طاقة إيواء النزول وعائدات السياحة بالهفرب الأقصى

السنة	1985	1994	2002
عدد الأسرة	61.164	88.578	103.000
العائدات بالمليار درهم*	6.1	11.4	29.2

المصدر : بنك المغرب

* الدرهم : العملة المغربية

كتاب الجغرافيا سنة ثانية ثانوي جميع الشعب ، الدار البيضاء 1997

** 1990

25

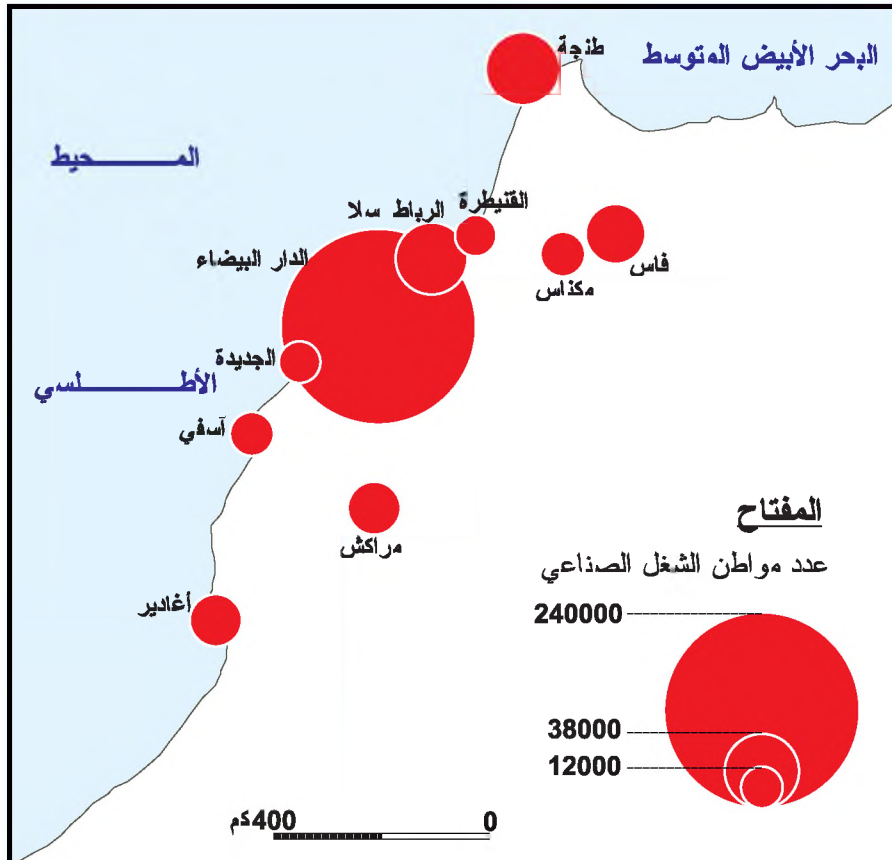
الوثيقة 25 : حصية التنمية الصناعية بالهفرب الأقصى

رغم المجهودات المبذولة منذ الاستقلال تبقى الصناعة المغربية محدودة وذات توزيع جغرافي غير متوازن، وتحتوي اليوم (1999) على 6700 وحدة صناعية توفر حوالي 500 ألف مواطن شغل أكثر من نصف المؤسسات المختصة في النسيج والملابس وتحويل المواد الفلاحية.

J.F. Troin, Maroc Regions, pays, Territoires, Paris, 2002, p. 129.

26

الوثيقة 26 : المدن الصناعية العشر الأولى بالهفرب الأقصى حسب عدد مواطن الشغل في الصناعة



التعليقات :

- بين خصوصيات التجربة التدموية بالمغرب الأقصى
- أبرز من خلال الوثائق نتائج هذه التجربة التدموية.

التشاط الرابع : أتبين النتائج الاقتصادية للتجارب التدموية ببلاد العالم العربي

27

الوثيقة 27 : الناتج الداخلي الخام والنمو الاقتصادي بالعالم العربي

... على خلاف الوهم الشائع بغنى العرب فإن حجم الناتج الداخلي الخام في المنطقة العربية محدود فمجمل هذا الناتج في نهاية القرن العشرين (604 مليار دولار) لا يكاد يتعدى ناتج دولة أوروبية مثل إسبانيا (559 مليار دولار) ولا يصل إلى ناتج دولة أخرى مثل إيطاليا (1074 مليار دولار).
أما معدلات النمو الاقتصادي التي سادت فترة تصحيح أسعار النفط* في السبعينات فكانت شديدة التواضع.
تقرير التنمية الإنسانية بالمنطقة العربية سنة 2003 ص 135

* تصحيح أسعار النفط : الترفيع في سعر البرميل الخام.

28

الوثيقة 28 : الناتج الداخلي الخام لبعض الأقطار العربية ورقم معاملات الخمس شركات عبر القطرية* الأولى في العالم

رقم المبيعات الجمالية بالمليار دولار (2002)	البلد الأصلي	الشركة	الناتج الداخلي الخام سنة 2001 بالمليار دولار	البلد
200,9	الولايات المتحدة	أكسن موبيل	186,5	المملكة العربية السعودية
186,7	الولايات المتحدة	جنرال موتورس	98,5	مصر
180,1	المملكة المتحدة	شركة النفط البريطانية	54,7	الجزائر
179,4	هولندا المملكة المتحدة	روايال دوتش شال	34,2	المغرب
163,4	الولايات المتحدة	فورد	32,8	الكويت

تقرير التنمية الإنسانية لسنة 2003 نشر الأمم المتحدة

تقرير الاستثمار العالمي لسنة 2004 نشر الأمم المتحدة

* الشركة عبر القطرية : هي شركة ضخمة تنشط في عديد الأقطار.

الوثيقة 29 : النسبة المئوية لهو نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام ببعض الأقطار العربية

القطر	الفترة	2001 - 1975	2001 - 1990
البحرين		٪ 1,1	٪1.9
الكويت		٪- 0,7	٪-1
الإمارات العربية المتحدة		٪- 3,7	٪-1.6
المملكة العربية السعودية		٪-2,1	٪-1.1
عمان		٪2,3	٪0.6
الأردن		٪0,3	٪0.9
تونس		٪2	٪3.1
الأراضي الفلسطينية		٪ -	٪-3
الجزائر		٪-0,2	٪0,1
سوريا		٪0,9	٪1.9
مصر		٪2,8	٪2.5
المغرب		٪1,3	٪0.7
موريتانيا		-	٪1.2
اليمن		-	٪2,4
مجموع الدول العربية		٪0,3	٪0,7
الدول المتقدمة		٪2,3	٪2,9
العالم		٪1,2	٪1,2

المصدر : تقرير التنمية البشرية لسنة 2003
نشر الأمم المتحدة

الوثيقة 30 : تطور تركيبة الناتج الداخلي الخام ببعض الأقطار العربية بين 1982 و 2000

القطر	تركيبية الناتج الداخلي الخام					
	الخدمات		الصناعة		الزراعة	
	2000	1982	2000	1982	2000	1982
الجزائر	٪52	*٪38,8	٪37	*٪ 54,7	٪11	*٪6,5
مصر	٪51	**٪ 46	٪37	**٪35	٪17	** ٪19
ليبيا	٪46	٪32,1	٪47	٪64,4	٪7	٪2,5
المغرب	٪52	٪55,5	٪33	٪30,2	٪15	٪14,3
تونس	٪54	٪55,9	٪32	٪31	٪14	٪13,1
الإمارات العربية المتحدة	٪45	٪29,2	٪52	٪69,7	٪3	٪1,1
الكويت	٪47	٪38,2	٪52	٪61,3	٪1	٪0,5
قطر	٪50	٪39,7	٪49	٪59,4	٪1	٪0,9
سوريا	٪49	٪54,5	٪22	٪25,6	٪29	٪19,9

* 1978
** 1980
المصدر : ملامح العالم الاقتصادية 1985 موقع
اتقنات معهد العالم العربي - باريس.

«إن تجربة البلدان العربية في نقل وتوطين التكنولوجيا... لم تحقق النهضة التكنولوجية المرجوة... فاستيرادها لم يؤد إلى توطينها ناهيك عن توليدها وتطويرها ورغم أن البلدان العربية استثمرت أكثر من 2500 مليار دولار بين 1980 و 1997 في بناء المصانع والبنية التحتية بشكل أساسي... فإن الاستثمارات لم تؤد إلى نقل حقيقي للتكنولوجيا لأن ما تم نقله هو وسائل انتاج لا تكنولوجيا»

تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2003

منشورات الأمم المتحدة ص 5

يبلغ المعدل السنوي لنمو اقتصادنا حوالي 3 ٪. وهذه النسبة غير كافية لتدارك التأخيرات المتراكمة ولمواجهة النمو السكاني. وهذه النسبة فضلا عن أنها غير كافية كمياً موسومة أيضا بنقائص نوعية يتزايد خطرها يوماً بعد يوم. فنحن بصدد إتلاف وأحياناً تدمير ليس فقط بيئتنا وإنما أيضاً دعائم حياتنا ذاتها. إن جميع المؤشرات حمراء سواء تعلق الأمر بالترب أو بالغطاء النباتي، أو بالغابات أو بتلويث الأنهار والبحار أو بتعرية السواحل أو بالاستغلال المفرط للموارد المائية.

لا يمكننا المواصلة حسب النمط الحالي يتعين علينا تعديل الاتجاه صوب التنمية المستدامة* محترمين المبادئ التالية : الجدوى الاقتصادية، العدالة الاجتماعية، احترام التوازنات الطبيعية إذا كنا نرغب في تنمية ذات جدوى في ظرفية منافسة عالمية متزايدة يلزمنا مدن وبالأخص منها الأكبر حجماً لتكون قادرة على المنافسة على الصعيد العالمي.

وإذا كنا نرغب في تنمية عادلة لا يمكننا القبول مستقبلاً بظروف الحياة السائدة في أريافنا وفي الأحياء الحضرية الهامشية. وإذا كنا نرغب في تنمية لا تحطم ثرواتنا ومواردها الطبيعية يتعين علينا تغيير سلوكياتنا وأيضاً سياساتنا التنموية.

محمد اليازغي وزير التهيئة الترابية والبيئية والتعمير والسكن، Le territoire marocain état des lieux.

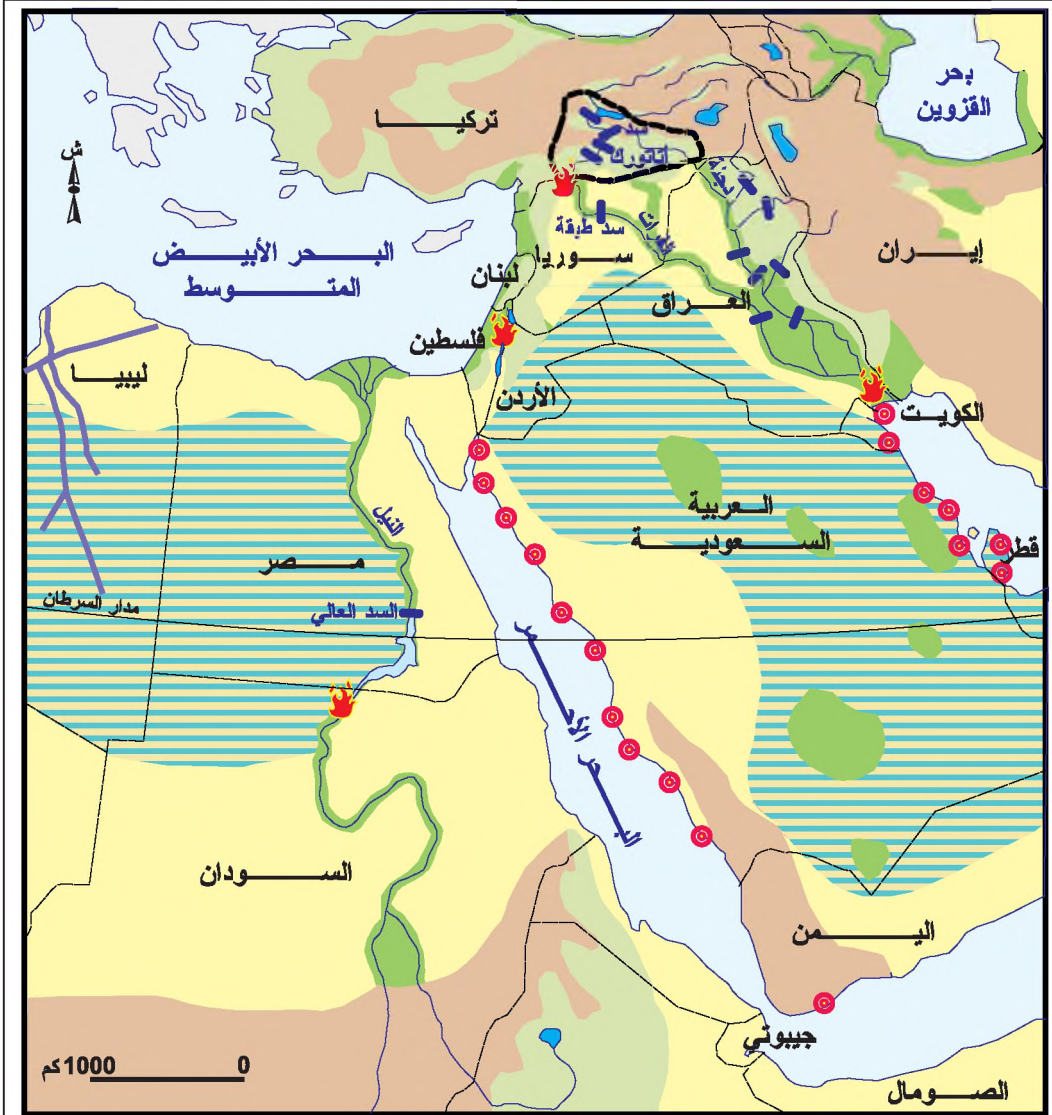
نشر وزارة التهيئة الترابية والبيئية والتعمير والسكن بالمغرب، الرباط، 2000، ص : 8.

* التنمية المستدامة : هي التنمية التي تراعي حقوق الأجيال القادمة وتسعى إلى تلبية حاجيات الجيل الحالي.

التعليقات :

- اعتمادا على الوثائق حرر فقرة تأليفية تقويم فيها الحصيلة الاقتصادية للتجارب بالنسبة إلى اختلافها في بلدان العالم العربي.
- حول معطيات الوثيقة عدد 30 إلى رسم بياني : تطور تركيبة الناتج الداخلي ببعض البلدان العربية.

- حفت بالتجارب التنموية العالم العربي ظروف متنوعة منها ما هو مساعد لعملية التنمية مثل وفرة الموارد النفطية واتساع مساحة العالم العربي ومنها ما هو معرقل مثل ندرة المياه والمواد المنجمية وضعف التكوين لدى اليد العاملة كما أن هذه التجارب قد تأثرت بالظروف العالمية السائدة مثل التنوع الأيديولوجي وسياسات الإصلاح الهيكلي واتفاقيات الشراكة وظاهرة العولمة.
- وإن كانت التجارب التنموية في العالم العربي قد عرفت تنوعا في الستينات والسبعينات (ليبيرالية اشتراكية) فإنها شهدت أيضا تغييرا (التحول من الليبرالية إلى الاشتراكية) لتتجه حاليا نحو التنميط (ليبيرالية، اصلاح هيكلي، انخراط في العولمة).
- ارتكزت التجربة التنموية لدول مجلس التعاون الخليجي على عائدات سوائل المحروقات وتوظيفها خاصة في القطاعين الصناعي والخدمات وقد ترتب عن ذلك تحضرا سريعا خاصة لفائدة الحواضر.
- اتجهت التجربة التنموية بالمغرب الأقصى أساسا نحو القطاع الفلاحي والصناعي مركزة على استغلال الموارد المائية وقد أدت هذه التجربة إلى تركز الأنشطة الاقتصادية على السواحل (ظاهرة السوحلة)
- وفي ما يتعلق بالحصيلة على المستوى الاقتصادي فهي تبدو متواضعة ويبرز ذلك في تواضع تطور نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام، محدودية السيطرة على التكنولوجيا...



المفتاح

فلاحة سقوية	مائدة مائية أحفورية
فلاحة بعلية	سد
مراع شاسعة و سياسب	مشروع جنوب شرقي الأناضول الكبير
صحراء	وحدة تحلية المياه
	قناة رئيسية
	مناطق التوتر المرتبطة بالماء

«...يعتبر سائح الشواطئ مستهلكا كبيرا للمياه العذبة حيث يقدر الاستهلاك بـ 900 لترًا في اليوم الواحد بالنسبة إلى كل سرير مشغول ويشمل ذلك كل الاستعمالات : مسابح، استحمام، مطابخ وري المناطق الخضراء داخل المنزل. لقد ألقى التطور السريع للسياحة أضرارًا بالمناطق الفلاحية ومثال ذلك وضعيّة الوطن القبلي. ففي هذه الجهة تمت تهيئة أهم مركب سياحي بالبلاد وهو مركب نابل - الحمامات... وخلال السبعينات أشارت دراسة تهم المنطقة أن الموارد المائية محدودة وتكاد تلبّي حاجيات غراسة القوارص وزراعة الخضار... إن التوسع السياحي سيقوم بالاستئثار بجزء هام من الماء المبرمج للري... لقد استحوذت السياحة والتحضّر السريع على مياه الموائد المحلية وعلى أهم جزء من المياه المنقولة (انطلاقاً من الشمال التونسي). وإزاء الصعوبات في الفلاحة السقوية تخلّى السكّان تدريجياً عن خدمة الأرض واتّجهوا نحو القطاع السياحي... وهكذا حلّت التجهيزات السياحية والتجارية والطرق محلاً للعديد من البساتين والضيّعات...»

George MUTIN : L'eau dans le Monde Arabe

Geographie 2é R. knafou. Edition Belin P : 143

الأسئلة :

- استخرج عناصر الخريطة التي تشير إلى ضعف التساقطات في المشرق العربي
- اذكر الحلول لمجابهة النقص في المياه .
- يتّجه الوضع نحو المزيد من التوتر. بين أسباب ذلك .
- ابحث عن طبيعة الخلاف بين تركيا وسوريا والعراق.
- يتنافس على الماء في الوطن القبلي قطاعان اقتصاديان : أذكرهما وأبرز القطاع الذي يحظى بالأولوية
- استخرج النتائج الاجتماعية والمجالية الناجمة عن صعوبة التوصل إلى الماء.

المحور الثاني : البلاد التونسية

المجال والتنمية

يعالج هذا المحور مسألة التنمية وعلاقتها بالمجال في البلاد التونسية فيهتمّ الدرس الأول بالوسط الطبيعي وما يوفره من مزايا وما يترتب عليه من ضغوطات، كما يتطرق إلى المخاطر الطبيعية في البلاد التونسية. أما الدرس الثاني فيتعلق بموارد هذا الوسط وخاصة منها الموارد المائية والمنجمية والطاقة. ويتناول الدرس الثالث المسألة السكانية فيبرز التحوّلات السكانية التي عرفت البلاد التونسية.

وتبحث الدروس الثلاثة الموالية في المجال التونسي من خلال مقارنة اقتصادية قطاعية (المجال الفلاحي-المجال الصناعي-المجال السياحي) وتستحضر الأطراف المتدخلة في هذه المجالات وأهم التحوّلات التي شهدتها. ويختتم المحور بدرس يتناول التفاوت الإقليمي والمحاولات الرامية إلى الحد منه.

- الدرس الأول : الوسط الطبيعي التونسي : المزايا والضغوطات
- الدرس الثاني : الموارد الطبيعية للبلاد التونسية
- الدرس الثالث : السدّار
- الدرس الرابع : المجال الفلاحي
- الدرس الخامس : المجال الصناعي
- الدرس السادس : المجال السياحي
- الدرس السابع : التفاوت الإقليمي بالبلاد التونسية.

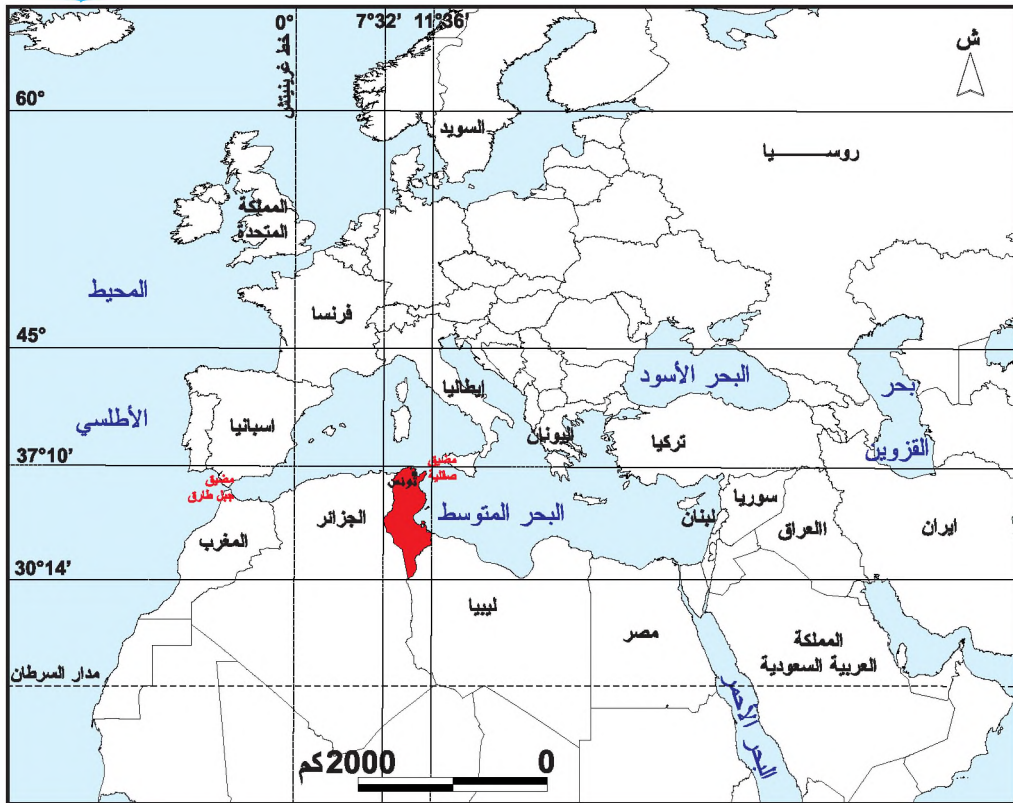


الدّرس الأوّل : الوسط الطّبيعي التّونسي : المزايا والضعفوات

يلاحظ المسافر عبر البلاد التّونسيّة من الشّمال الغربي نحو الجنوب الشرقي على مسافة لا تزيد عن 630 كم تدوّعا كبيراً في الوسط الطّبيعي التّونسي. فما هي المزايا التي يوفّرها هذا الوسط ؟ ما هي الضعفوات المترتّبة عنه ؟ ما هي المخاطر الطّبيعيّة التي تهدّد المجال التّونسي ؟

النشاط الأوّل : أدرس مزايا الوسط الطبيعي التونسي وضعفواته

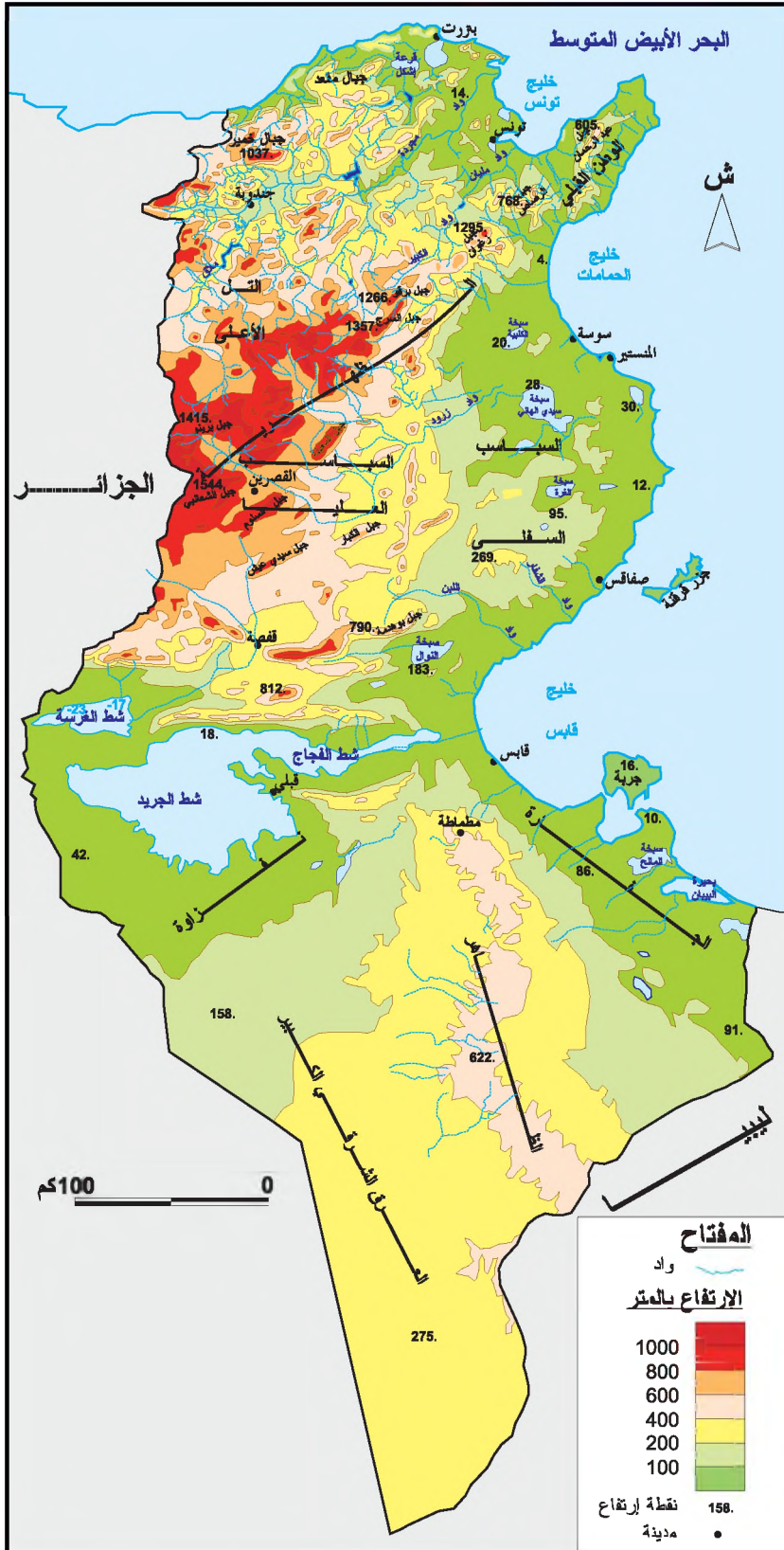
الوثيقة 1 : موقع البلاد التونسية

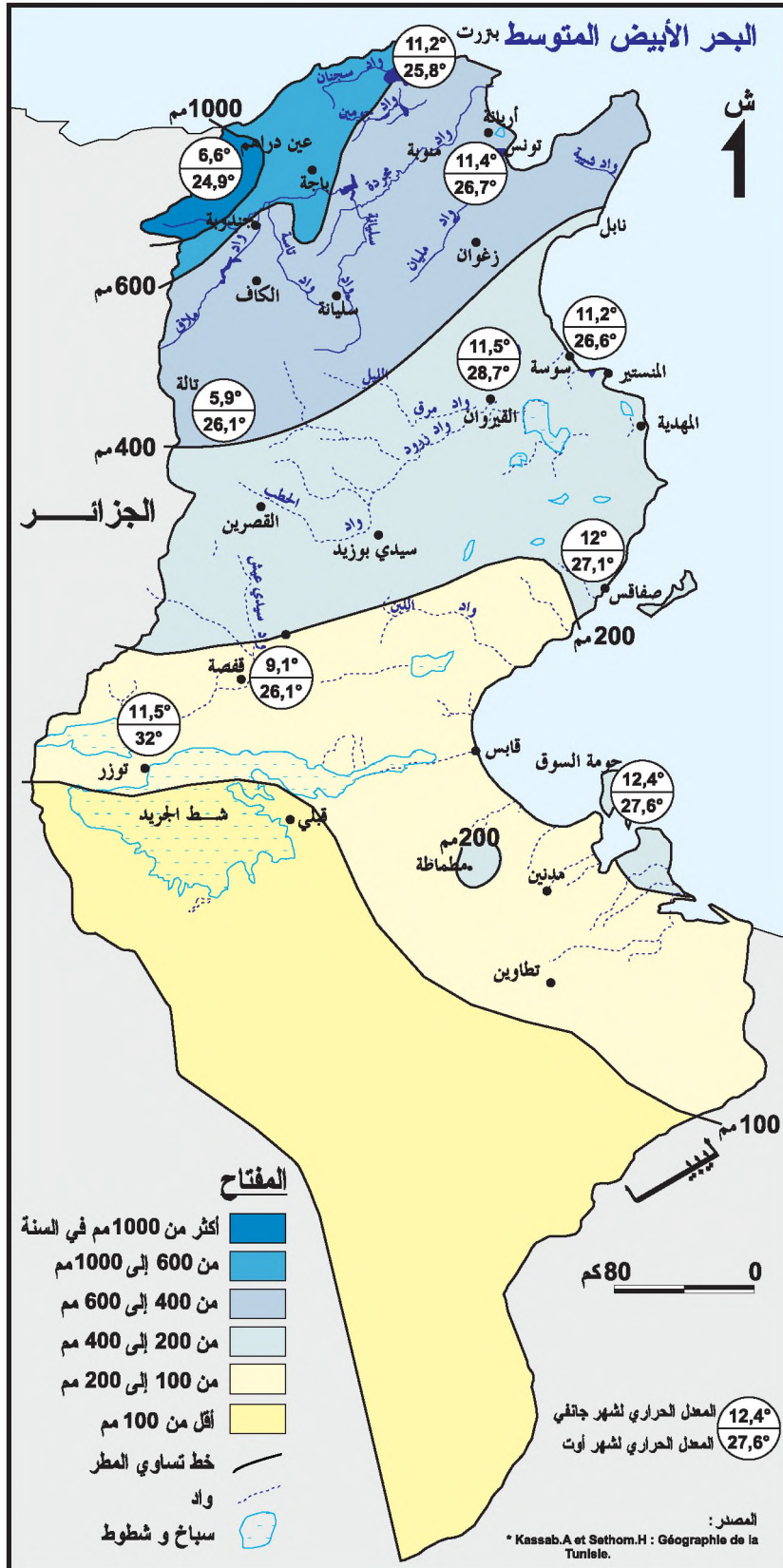


2

الوثيقة 2 : معطيات عامة عن البلاد التونسية

16,2 مليون هكتار	المساحة الجمليّة
9 مليون هكتار	المساحة الصّالحة للزّراعة
55,5%	نسبة المساحة الصّالحة للزّراعة من المساحة الجمليّة
1300 كم	طول السّواحل





«إن الفوارق الهامة في الغطاء النباتي بين المناطق الشمالية والمناطق الجنوبية للبلاد تفسر... بعوامل... متعددة... منها نوعية الصخور والتربة والطبوغرافيا والمواجهة»

المصدر : عامر الوسلاطي المشاهد الطبيعية في تونس
ص 63-64. تونس 1994

«إن امتداد المجال التونسي من الشمال إلى الجنوب على مسافة 900 كم أدى إلى تنوع التربة التي هي في جلها موروثا عن الفترات المطيرة من الزمن الجيولوجي الرابع. أما المناخ الحالي فهو قليل الملاءمة لتجدد هذا المورد الطبيعي الذي يعاني من عنف التساقطات من ناحية ومن التأثيرات السلبية لأفئتين من الاستغلال من ناحية أخرى.

إن التربة الأكثر ثراء (سميكة وغنية بالمواد العضوية) تميز المناطق الواقعة شمال الظهيرية. أما التربة السباسبية فتتكون جلها من قشرة كلسية وأحيانا جبسية تقلل من صلويتها للزراعة. وبخصوص التربة شبه الصحراوية والصحراوية فهي حصوية ملحية رملية وفي مجملها فقيرة»

المؤلفون بتصريف عن المقال المديرى لتهيئة التراب الوطني 1996. الكتاب الثاني ص 10

الزمن الجيولوجي الرابع : هو الزمن الذي نعيش فيه حاليا وقد مرت على بدايته حوالي مليون سنة.

التعليمات :

- حدد موقع البلاد التونسية واسم تديج مزاياها
- أبرز مزايا الوسط الطبيعي التونسي وضغوطاته.

التشاط الثاني : أتعرف المخاطر التي تهدد المجال التونسي .

الوثيقة 9 : الهذلات السنوية والكهيات الدنيا والكهيات القصوى التساقطات في بعض المحطات (1980-1901)

المحطة	المعدل السنوي بالمم	الكهية الدنيا بالمم	الكهية القصوى بالمم
عين دراهم	1553,2	1006,8	2205,1
بنزرت	648,1	411,6	1118,8
جندوية	462,5	248,7	808,2
تونس	452,3	220,5	807,8
سوسة	328,7	121,6	759,7
صفاقس	214,9	31,7	604,4
مطماطة	226,5	37,7	692,3
قفصة	160	36,1	310
قبلي	94,2	11	308,7

المصدر : عامر الوسلاطي - الفيضانات في البلاد التونسية ص 12 تونس 1999

الجفاف : هو ظاهرة مناخية تحدث عندما تكون كمية التساقطات دون المعدل السنوي وذلك خلال سنة أو سنوات متتالية. ويمكن أن يمتد تأثير هذه الظاهرة المناخية إلى عناصر أخرى مرتبطة بالماء مثل الترب والنبات الطبيعي وشبكة الأودية والموائد المائية.

10

الوثيقة 10 : ظاهرة الجفاف بالبلاد التونسية

«إن الإحصائيات المتعلقة بالأمطار (1980 - 1901) تشير إلى أن السنوات الجافة أكثر تواتراً وشدة في جنوب البلاد من شمالها. وتتفاقم الخسائر والأضرار كلما تعاقبت سنوات الجفاف.»

المصدر : المثل المديرى لتهيئة الثراب الوطنى

الكتاب الثاني ص 27- 1996

11

الوثيقة 11 : بعض الأمثلة لأمطار عنيفة بالبلاد التونسية

المحطة	كمية الأمطار بالمم	التاريخ
الحدشة	364	25-26 سبتمبر 1969
الوسلاتية	262	26-27 سبتمبر 1969
مكناسي	200	7 أكتوبر 1969
زغوان	206	30-31 أكتوبر 1982
صفاقس	178	30-31 أكتوبر 1982
السد	378	21-22 - 23 جانفي 1990
المكناسي	308	21-22 - 23 جانفي 1990

المصدر : عامر الوسلاطي. الفيضانات في

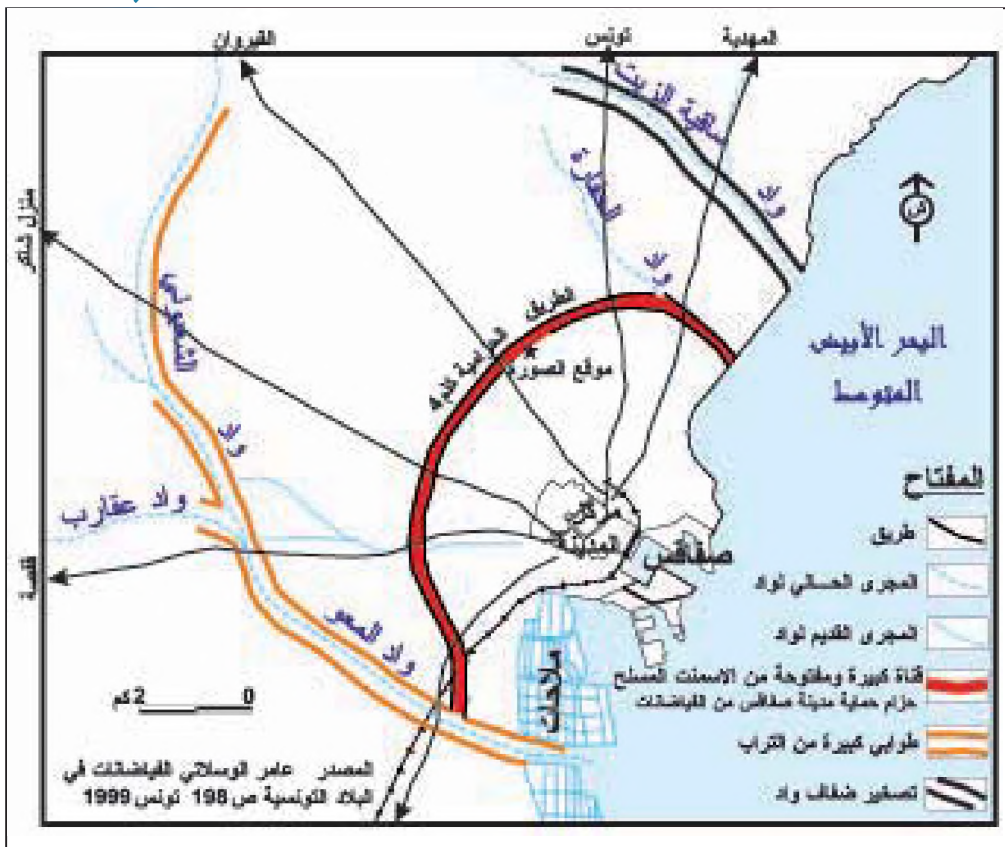
البلاد التونسية ص 17 تونس 1999



فيضانات سبتمبر 2003 بتونس العاصمة

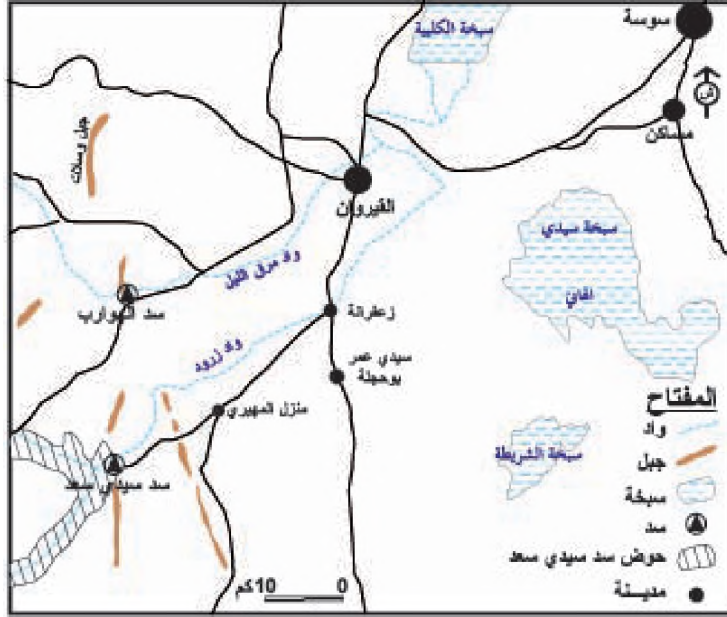


الأثار المدمرة لفيضانات 1982 بصفاقس



مكان التقاط الصورة ديسمبر 2002

الوثيقة 14 : سد سيدي سعد لحماية مدينة القيروان من الفيضانات



15

الوثيقة 15 : بعض التقنيات التقليدية للتقليل من خطورة الفيضانات



الطّوابي للحدّ من خطورة السيّلان بالجنوب الشرقي التّونسي



جبل المالوسي بجهة المكناسي : الدواجز الحجريّة في مجاري الأوديّة المتحكّم في السيّلان



جسور بجبال مطماطة

«إنّ النموّ السّريع لسكّان البلاد التّونسيّة (تضاعف 5 مرّات منذ بداية القرن العشرين) استوجب التّوسّع في الأراضي الفلاحيّة التي تزايدت مساحتها هي الأخرى بنفس الدّرجة تقريبا... لقد تمّ التّوسّع في بداية الأمر على حساب الغابات والأحراش ثمّ في مرحلة ثانية على حساب الأراضي الهامشيّة والمراعي التي خسرت بين 1890 و 1975 ما يقارب 2.7 مليون هكتار لصالح الأراضي الزراعيّة. وفي ظرف أربعين سنة فقط - أي منذ الاستقلال إلى اليوم - تناقصت مساحة المراعي بنسبة 32 ٪ والحصيلة أنّه تمّ تفلّيح أراض لم تكن في الواقع صالحة لذلك إذ أصبحت الحبوب تزرع على أراض حصويّة ومحصّرة وحتى في مناطق لا تتعدّى فيها كميات الأمطار السنويّة 100 مم ... إنّ زراعة الأراضي الحساسّة وادمج مكننة غير ملائمة (المحراث متعدّد الاسطوانات مثلا) في تربة كالتّي توجد في الجنوب (رملية حسّاسة للانجراد وحصويّة سهلة الانجراف كان له الأثر السيء إذ تسبّب في تكوّن الكثبان في الغراسات مثل الزيّاتين»

المصدر : عامر الوسلاطي والمنجي بورقو - تضاريس البلاد التّونسيّة ص 187 تونس 1996

«رغم تقاّص المساحات المخصّصة للرعي منذ بداية القرن العشرين فإنّ الثروة الحيوانيّة بالجنوب التّونسي بقيت قارّة من حيث العدد في مجملها... وقد ترتّب عن هذه الوضعيّة ضغط متزايد على المراعي المتبقية والتي لا تمثّل في حقيقة الأمر خيرة المساحات الرعويّة لأنّ الأراضي الجيدة استهلكتها الزراعة وبناء المساكن التي استوجبتها موجة الاستقرار على إثر إلغاء ظاهرة الانتجاع»

المصدر نفسه ص 188

لقد تمّ دحض الفكرة السائدة قديما والتي تعتبر التصحر عمليّة تقدّم الصحراء وزحفها على المناطق المتاخمة لها. وبالفعل فقد بيّنت الدّراسات الميدانيّة أنّ الرّياح السائدة بالجنوب التّونسي والمسؤولة عن تكوّن التراكمات الكثبانية هنالك تهبّ من الشّمال الغربي إلى الجنوب الشرقي أي أنّ عمليّة ارمال هنا لا ترتبط بتاتا بالصحراء لا من حيث الديناميكية المسؤولة عن نشأتها ولا من حيث المواد المكوّنة لها.

المصدر : عامر الوسلاطي والمنجي بورقو.

تضاريس البلاد التّونسيّة ص 180 و 190

تونس 1996



«من البرامج المرسومة في نطاق اليد الصفراء (1994) والتي تهمّ مختلف الجهات بالبلاد التّونسيّة نذكر :

- مقاومة الارمال بتشييد 1600 كم من الطوابي وتعلية 3000 كم أخرى.
- مقاومة الانجراف المائي بتهيئة مليون هك من المنحدرات وتشييد ما لا يقلّ عن 1000 بحيرة جبليّة.
- تهيئة المراعي بالقيام بغراسات رعويّة على مساحة 600 000 هك مع تحسين حالة 2,2 مليون هك من المراعي الموجودة حالياً»

المصدر : عامر الوسلاتي والمنجي بورقو - تضاريس البلاد التّونسيّة ص 196-197 تونس 1996

اليد الصفراء : برنامج يهدف إلى مقاومة التصحر.

التعليقات :

- استخرج من الوثائق المخاطر التي تهدد المجال التّونسي وحدد أسبابها.
- أبرز أساليب مكافحة هذه الأخطار وسياساتها.

أرثخ مكتسباتي :

تعتبر البلاد التونسية صغيرة المساحة إذ تمتد على 162,155 كم². ويتيح موقعها بعض المزايا كما يفرض بعض الضغوطات.

- هذه المزايا تتمثل في :
 - انفتاح البلاد على البحر الأبيض المتوسط وسهولة اتصالها بالعالم الخارجي.
 - توسطها المعالم العربي
 - قربها من الاتحاد الأوروبي
- أما الضغوطات فهي مرتبطة بالموقع العرضي شبه المداري الذي أفضى إلى امتداد للأوساط شبه القاحلة والسباسبية في وسط البلاد وللأوساط القاحلة والعارية في الجنوب
- أما فيما يتعلق بالوسط الطبيعي التونسي فإنه يوفر جملة من المزايا استغلها الإنسان منذ القديم. هذه المزايا تتجسم في :
 - امتداد السواحل على 1300 كم مما سمح بتعاطي الصيد البحري منذ القديم والنشاط السياحي حديثا.
 - امتداد السهول على أكثر من نصف مساحة البلاد مما ساعد على نمو النشاط الفلاحي، ويسر المواصلات البرية.
 - تواجد اقليم رطب تفوق فيه كميات الأمطار السنوية 400 مم وهو ما سمح بتعاطي الفلاحة البعلية.
 - توفر جانب من التربة الخصبة في الاقليم الشمالي بالأساس.
- كما يفرض هذا الوسط بعض الضغوطات تبرز بالخصوص في :
 - امتداد سائلة الظهيرية التي تعد بمثابة حاجز مناخي بين شمال البلاد الرطب ووسط وجنوب البلاد شبه الجاف والجاف.
 - تواضع الغطاء النباتي
 - هيمنة التربة الفقيرة على أكثر من نصف مساحة البلاد
- وعلاوة على هذه الضغوطات فإن الوسط الطبيعي التونسي مهدد بعدة مخاطر طبيعية تتمثل في :
 - ظاهرة الجفاف التي تعود بالدرجة الأولى إلى عدم انتظام الأمطار بين السنوات وما تخلفه من أضرار بيئية واقتصادية.
 - ظاهرة الفيضانات التي تعزى إلى عنف الأمطار بالأساس. والحد من خطورتها تم اعتماد طرقا وتقنيات بعضها عصري كبناء السدود وتحويل مجاري الأودية وحفر القنوات لحماية المناطق الحضرية منها والبعض الآخر تقليدي مثل الطوابي والجسور...
 - ظاهرة التصحر التي أتت على بعض المناطق الفلاحية والقرى وتهدد اليوم عدة مناطق من البلاد. هذه الظاهرة تعود إلى بعض العوامل الطبيعية كالجفاف والفيضانات. لكن أسبابها الرئيسية منجرة عن تدخل الإنسان كالتوسع في الأراضي الفلاحية على حساب المراعي واستعمال أدوات عمل دخيلة والرعي الجائر والإفراط في الاحتطاب. وتسعى الدولة اليوم إلى الحد من خطورة هذه الظاهرة باعتماد عدة تقنيات الغرض منها التصدي لزحف الرمال وتثبيت الكثبان والمحافظة على أديم الأرض وعلى الغطاء النباتي.

بعد دراستك لموارد الوسط الطّبيعي بالعالم العربي أردت التّعرف على وضعيّة البلاد التّونسيّة في هذا الباب فتساءلت عن الموارد المائيّة والطّاقية والمنجميّة بها ؟

التشاط الأول : أتعرف الموارد المائيّة ومجهودات تعبئتها

1

الوثيقة 1 : توزّع الموارد المائيّة القابلة للتعبئة بالبلاد التّونسيّة سنة 1996 بحساب المليون م³

المجموع	الجنوب	الوسط	الشمال	الأقاليم
2700	140	370	2190	الموارد المائيّة السطحيّة
719	102	222	395	موارد الموائد السطحيّة
1250	728	306	216	موارد الموائد العميقة
4669	970	898	2801	المجموع

المصدر : وزارة الفلاحة 1998

2

الوثيقة 2 : الموارد والحاجيات المائيّة

إنّ التّزايد السّريع للحاجيات المائيّة في البلاد التّونسيّة خلال العشريّات الأخيرة قابله قلة في الموارد وتفاوت في توزّعها الجغرافي. وقد برّرت هذه الحاجات المتزايدة للماء في الوسط الحضري وفي الصّناعة والسياحة والفلاحة إقامة بنية تحتيّة ضخمة ومرتفعة الكلفة لتعبئة المياه وتوزيعها.

المصدر : عبد الله الشّريف - تهيئة الموارد المائيّة في تونس الشّماليّة
المجلّة التّونسيّة للجغرافيا العدد 27 لسنة 1995 ص 79 - 80

بدأ منذ نهاية الفترة الاستعمارية الاهتمام النسبي بإنشاء السدود (سد ملاق وسد بني مطير سنة 1954).... ويعود الاستقلال تواصل إنجاز السدود الكبرى وبإستثناء سد نهبانة الذي يوجد في الوسط، كل السدود التي أنجزت قبل 1976 توجد بالشمال وهي سدود بزيغ وشيبة وإخماس والمصري وكساب وبيير مشاركة وبهرتمة. وقد أنجزت هذه السدود لغرض الري محليا بإستثناء سدي بوهرتمة وكساب اللذين أنجزا لتأمين تزويد تونس العاصمة بالماء الصالح للشرب... ولئن مكّنت مختلف تجهيزات تعبئة الموارد المائية السطحية منها والجوفية من الزيادة في حجم المياه المعبئة ليصل إلى 1070 مليون م³ سنة 1980 فإن هذه الكمية تعتبر ضعيفة بالمقارنة مع الموارد المعروفة آنذاك. ومع بداية الثمانينات وقع تدعيم «سياسة السدود» وتطبيق الأمثلة المديرية للمياه... ضمن خطة متكاملة لتعبئة الموارد المائية وتحويلها على مسافات طويلة.

المصدر : عبد الكريم داود - حصيلة تعبئة الموارد المائية وأفاقها في البلاد التونسية المجلة التونسية للجغرافيا عدد 32 - 2001

المثال المديرية للمياه : مخطط لتعبئة الموارد المائية تتمثل أهم أهدافه في :

- إنجاز سدود وقنوات لتحويل المياه.
- حماية الموائد المائية من الاستغلال المفرط.
- البحث عن موارد مائية جديدة...



المتقال والمضمون	المتقال المديرية لمياه الشمال (1970 - 2000)	المتقال المديرية لمياه الوسط تاريخ بداية الإعداد 1977	المتقال المديرية لمياه الجنوب															
أهدافه	<ul style="list-style-type: none"> - تعبئة المياه السطحية الموافرة بهذ الجهة. - تحويل أكبر جزء منها نحو الأقاليم الساحلية وبصفة خاصة نحو اقليمي تونس العاصمة وساحل سوسة. 	<ul style="list-style-type: none"> - التحكم في فيضانات وادي زرود ومرق الأيل. - حماية الموائد السطحية من الاستغلال المفرط. 	<ul style="list-style-type: none"> - تحديد ما يمكن استغلاله سنوياً من مياه الموائد. 															
مكوناته	<ul style="list-style-type: none"> - إنجاز 4 سدود بالأساس <table border="1"> <thead> <tr> <th>حجم المياه المعبأة بالمليون م³</th> <th>سنة الإنجاز</th> <th>السدود</th> </tr> </thead> <tbody> <tr> <td>348</td> <td>1981</td> <td>سيدي سالم</td> </tr> <tr> <td>74</td> <td>1983</td> <td>جومين</td> </tr> <tr> <td>80</td> <td>1993</td> <td>سجنان</td> </tr> <tr> <td>192</td> <td>1999</td> <td>سيدي البراق</td> </tr> </tbody> </table> <ul style="list-style-type: none"> - إنجاز 4 قنوات تحويل كبرى : * مجردة - الوطن القبلي * جومين - مجردة * سجنان - جومين * سيدي البراق - سجنان. 	حجم المياه المعبأة بالمليون م ³	سنة الإنجاز	السدود	348	1981	سيدي سالم	74	1983	جومين	80	1993	سجنان	192	1999	سيدي البراق	<ul style="list-style-type: none"> - إنجاز سدين : * سيدي سعد سنة 1982 * الهوارب سنة 1989 - استغلال الموائد العميقة والسطحية. 	<ul style="list-style-type: none"> - التّنقيبات لإحياء الواحات القديمة في الجريد ونفزاوة وقابس وإحداث واحات جديدة. - دراسة الموارد المائية الجوفية لتحديد ما يتوفر من إمكانات استغلالها.
حجم المياه المعبأة بالمليون م ³	سنة الإنجاز	السدود																
348	1981	سيدي سالم																
74	1983	جومين																
80	1993	سجنان																
192	1999	سيدي البراق																

المصدر : عبد الكريم داود - حصيلة تعبئة الموارد المائية وآفاقها في البلاد التونسية ، المجلة التونسية للجغرافيا عدد 32 - 2001

تهدف هذه الخطة إلى تعبئة (قصوى) للموارد المتاحة والتحكّم في مياه السيلان بطريقة تجنّب ارتباط الاستهلاك الحضري والفلاحي من المياه بتذبذب الموارد السنوية وانتهاج سياسة المحافظة على المياه والتربة. أولت هذه الخطة كذلك مكانة متميزة للمنشآت المائية المتوسطة والصغرى كالسدود والبحيرات الجبلية... وهو توجه جديد بالمقارنة مع الفترة السابقة... هذه المنشآت تتوزع مجاليا بطريقة أكثر انتشاراً من المنشآت الكبرى وتساهم في حماية التربة بالحد من السيلان وبالتالي تجميع المياه... وتحمي السدود الكبرى من أخطار التوحّل والطمّر.

المصدر : عبد الكريم داود - حصيلة تعبئة الموارد المائية وأفاقها بالبلاد التونسية -

المجلة التونسية للجغرافيا العدد 32 لسنة 2001

التوحّل : تراكم الطمي في حوض السدّ ممّا يقلّص من طاقة خزّنه.

الطمّر : تراكم الرواسب في كامل حوض السدّ ممّا يؤدي إلى ردمه كلياً.

الذكاليف (بالمليون دينار)	كمية المياه المعبّدة (مليون م ³)	عددّها	أصناف المنشآت المائية
1300	739	21	سدود كبرى
400	110	203	سدود جبلية
100	50	1000	بحيرات جبلية
54,6	43	4290	هياكل فرش مياه الفيضانات ووحدات تغذية الموائد.
105	288	610 500	- آبار عميقة جديدة - آبار تعويضية لآبار قديمة.
70	-	1300	آبار لمراقبة المائدة الجوفية
170	170	1150	آبار عميقة استكشافية
285	200	98	محطات تطهير مياه مسّتعلمة
2484,6	1600	9172	المجموع

المصدر : وزارة الفلاحة 1999

البحيرات والسدود الجبلية : هي منشآت تقام على مجاري الأودية الصغيرة وتختلف طاقة خزنها من 100 000 م³ بالنسبة إلى البحيرات إلى ما بين 100 000 و 1000 000 م³ بالنسبة إلى السدود الجبلية.

هياكل فرش المياه : هي منشآت مائية صغيرة تتكوّن من حواجز ترابية (طوابي مصطبات جسور) في الأراضي المنحدرة النفاذة أو حواجز من الحجارة المترصفة في السيول. أمّا في السهول فتقام فتحات مهيأة على ضفاف الأودية لتحويل جزء من مياه الفيضانات إلى الأراضي المجاورة لريها وتغذية المائدة.

9

الوثيقة 9 : مشاهد لبعض المنشآت المائية بالبلاد التونسية



صورة لسد جبلي : شريش، بجهة القيروان



صورة لبحيرة جبلية : الخماسية بجهة القيروان.



صورة وحدة تغذية مائدة سطحية مقامة في مجرى واد سفيشيف بجهة القيروان.

10

الوثيقة 10 : حصيلة تعبئة الموارد المائية بالبلاد التونسية وأفاقها إلى حدود سنة 2010

«تفيد آخر الدراسات التي أنجزتها وزارة الفلاحة أنّ الموازنة الجمليّة بين الموارد والطلبات من المياه ستبقى ايجابية إلى حدود سنة 2010. وتفسّر هذه الوضعية بعوامل عديدة لعلّ أهمّها السياسة الإدارية لتعبئة الموارد المائية من خلال الخطة العشرية أو الأمثلة المديرية التي سبقتها حيث أنّه من المتوقع أن تبلغ طاقة الخزن بواسطة السدود أقصاها في حدود 2010»

المصدر : عبد الكريم داود - حصيلة تعبئة الموارد المائية وأفاقها في البلاد التونسية -

المجلة التونسية للجغرافيا العدد 32 لسنة 2001.

الوثيقة 11 : مجهودات التعبئة المائية وأفاق الموازنة المائية بالبلاد التونسية

المعادلة الجهوية بين موارد المياه والحاجيات منها بالبلاد

الموارد المائية ومجهودات تعبئتها في البلاد التونسية

التونسية سنة 2010 (بالمليون م³)

سنة 1996 (بالمليون م³)

الحاجيات	الكميات المعبأة	المعادلة موارد/حاجيات
2579	3870	موارد تقليدية
110	210	موارد غير تقليدية
2689	4080	المجموع

المصدر : وزارة الفلاحة 1998

أنواع الموارد	الموارد القابلة للتعبئة	المياه المعبأة	نسبة التعبئة
مياه سطحية	2700	1825	67%
مياه الموائد السطحية	719	750	104%*
مياه الموائد العميقة	1250	850	68%
المجموع	4669	3425	74%

المصدر : وزارة الفلاحة

* استغلال استنزافي للموائد السطحية.

الوثيقة 12 : بعض الأوجه الأخرى للسياسة المائية بالبلاد التونسية

نظراً لبلوغها نسبة تعبئة مرتفعة لمواردها المائية، فإن البلاد التونسية تسعى اليوم إلى إحكام التصرف فيها ونجاعة توظيفها. ولتحقيق ذلك تم ضبط استراتيجيات وطنية للاقتصاد في الماء منذ بداية التسعينات تضمنت العديد من التشجيعات والإجراءات :

- هذه التشجيعات والإجراءات شملت بالخصوص القطاع الفلاحي الذي يعتبر أكبر مستهلك المياه بنسبة 84% وتمثلت في تقديم منح تقدر بـ 20% من كلفة تقنيات الاقتصاد في مياه الري وفي قروض تصل إلى 40% من هذه الكلفة. وبفضل هذه الإجراءات وصلت المساحة المروية بطريقة قطرة قطرة إلى 20.000 هكتار وبعتماد الرش إلى 100.000 هكتار أي 38% من مساحة الأراضي السقوية سنة 1996...

- تجديد شبكة توزيع مياه الشراب بنسق يقدر بـ 80 كم سنوياً ذلك أن نسبة المياه الضائعة في الشبكة بلغت 34% من مجموع الاستهلاك... واعتماد تسعيرة تصاعدية للمياه المستهلكة للتقليص من التبذير وترشيد استعمال الماء...

- الاعتماد المتزايد على الموارد غير التقليدية : فقد بلغت كمية المياه المطهرة من قبل ديوان التطهير 130 مليون م³ سنة 1996 أي 54% من كميات المياه الموزعة من قبل الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه... هذا علاوة على تحلية المياه ذلك أن أول محطة أقيمت لهذا الغرض كانت بجزر قرقر سنة 1974 (طاقتها 12000 م³ في اليوم). ومنذ بداية التسعينات تم إحداث محطات أخرى لتحلية مياه الموائد المالحة في قابس وجربة وجرجيس. وتقدر الطاقة الجمالية لهذه المحطات بـ 50,000 م³ يومياً لتلبية حاجيات المدن والمناطق السياحية للجنوب الشرقي من المياه الصالحة للشراب. (كلفة 1 م³ من المياه المحلاة تقدر بـ 1 دولار...).

المصدر : مقال لأحمد ممو وعبد الفتاح القاصح بتصريف

Economie et valorisation de l'eau en Tunisie, Revue Sécheresse, Volume 11-n° 4 Décembre 2000.

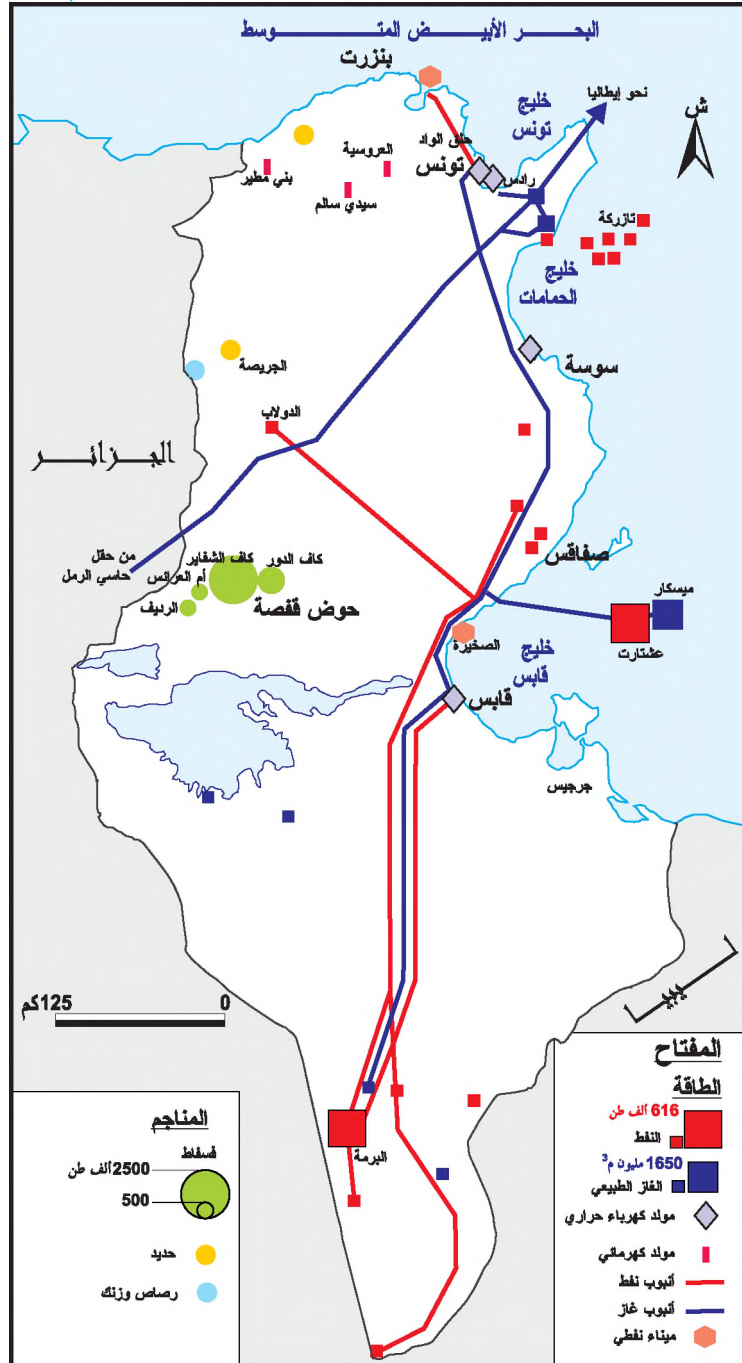
التعليقات :

- أبرز خصوصيات الموارد المائية المتاحة بالبلاد التونسية وحدد عوامل توزعها المجالي.
- ادرس تطور سياسة تعبئة الموارد المائية بالبلاد التونسية إلى حد سنة 2000 وبين حصيلتها.
- قدم انطلاقا من الوثيقة 12 الطرق المعتمدة للتحكم في استهلاك الماء والزيادة في كمياته المتاحة.

النشاط الثاني : أستغل الوثائق لأدرس الموارد الطاقية والمنهجية بالبلاد التونسية.

13

الوثيقة 13 : الموارد الطاقية والمنهجية بالبلاد التونسية



14

الوثيقة 14 : تطور إنتاج النفط والغاز الطبيعي بالبلاد التونسية .

2003	2002	2000	1999	
3158	3486	3662	3941	النفط (الوحدة : ألف طن)
2167	2149	1985	1817	الغاز الطبيعي (الوحدة مليون م ³)

المصدر : المرصد الوطني للطاقة (وزارة الصناعة والطاقة) ورد بالتقرير السنوي للبنك المركزي التونسي لسنة 2003

15

الوثيقة 15 : كميات الغاز الطبيعي المتوفرة بالبلاد التونسية حسب مصدرها سنة 2003

النسبة	الكمية (بحساب المليون م ³)	
٪66,67	2167	الإنتاج الوطني
٪33,33	1080	الإتاوة* على أنبوب الغاز
٪100	3247	المجموع

نفس المصدر

* الضريبة العينية التي تتقاضاها الدولة التونسية بعنوان مرور الغاز الطبيعي الجزائري من حقل حاسي الرمل عبر التراب الوطني نحو جزيرة صقلية بإيطاليا.

16

الوثيقة 16 : إنتاج الكهرباء بالبلاد التونسية حسب المصدر سنة 2003

النسبة	الكمية (بحساب المليون كيلواط/ساعة)	
٪100	11830	الإنتاج الجملي للكهرباء منه :
٪98,32	11631	* كهرباء حراري
٪1,4	166	* كهروماء
٪0,28	33	* مصادر أخرى

المصدر : الشركة التونسية للكهرباء والغاز سنة 2004

17

الوثيقة 17 : تطور الموازنة الطاقية بالبلاد التونسية (بحساب ألف طن مكافئ نفط)

2003	2001	2000	1991	1986	1981	
6700	6800	6900	5700	6800	5800	الإنتاج الجملي للطاقة
8800	8200	7800	7000	5300	3300	الإستهلاك الجملي للطاقة
-2100	-1400	-900	-1300	+ 1500	+ 2500	الحصيلة الطاقية

المصادر : ATLAS ECO 2005

المخطط السادس 1986-1982

المرصد الوطني للطاقة (وزارة الصناعة والطاقة) ورد بالتقرير السنوي للبنك المركزي التونسي لسنة 2003

الوثيقة 18 : تطور قيمة صادرات و واردات الطاقة بالبلاد التونسية (بحساب المليون دينار)

2003	2002	2001	
1032,6	911,9	877,7	الصّادرات
1452,6	1227,1	1273,4	الواردات

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء

ورد بالتقرير السنوي للبنك المركزي لسنة 2003

الوثيقة 19 : توقعات تطور الطّاب على الطّاقة في أفق 2010

يُتوقع أن يبلغ الطّاب على الطّاقة 11087 ألف طن مكافئ نَفْط سنة 2010 محققاً بذلك نمواً بـ 137٪ مقارنةً بسنة 1992... وستتمّ تغطية هذا الطّاب عن طريق المواد النّفطيّة بنسبة 72٪ والكهرباء بنسبة 16٪ والغاز الطّبيعيّ بنسبة 10,7٪. أمّا مساهمة الفحم الحجريّ والطّاقة الشمسيّة فستظلّ هزيلة لا تتجاوز 1,3٪ من إجماليّ الطّاب.

المصدر : المثال المديرية لتهيئة الثّراب التّونسي - الكتاب II - 1996

الوثيقة 20 : مجهودات البحث العلمي في ميدان الطّاقة بالبلاد التونسية

لقد ترأّس وزير البحث العلميّ والتكنولوجيا ملتقى تحت عنوان البحث العلميّ والتحكّم في الطّاقة وأكّد على الأهمية التي توليها الدولة لترشيد استهلاك الطّاقة واستعمال الطّاقات المتجدّدة مشيراً إلى القرارات العديدة⁽¹⁾ التي اتخذت لفائدة هذا القطاع لتحقيق التّنمية المستديرة وقد أوضح أن هياكل البحث المختصّة في مجال الطّاقة تضمّ 22 مخبراً و 31 وحدة تُجنّد 480 باحثاً ذكراً القطب التكنولوجي⁽²⁾ ببرج السّدرية الذي يمثّل الدّعامة الأهمّ لتحقيق الأهداف المنشودة...

كما أعلن عن قرب تركيز خمسة برامج كبرى تخصّ تكنولوجيات الغاز الطّبيعيّ والطّاقة الرّيحية والشمسيّة تحت إدارة الوكالة الوطنيّة للتحكّم في الطّاقة.

جريدة la Presse ليوم 19/12/2004 عدد 22283

(1) من بين هذه القرارات : تحسين تقنية استغلال الآبار الحاليّة وتطوير الحقول ذات المخزون النّفطي والإنتاج الضعيفة واتباع سياسة استكشافية نشيطة.

(2) هو قطب أنشطة يوجد قرب المدن الكبرى يقوم على الشّراكة بين البحث في المؤسّسات الجامعيّة والتّطبيق بالمؤسّسات الصناعيّة.

الوثيقة 21 : صورتان نموذجين لطاقت متجددة بالبلاد التونسية

21



الطاقة الريحية



الطاقة الشمسية

22

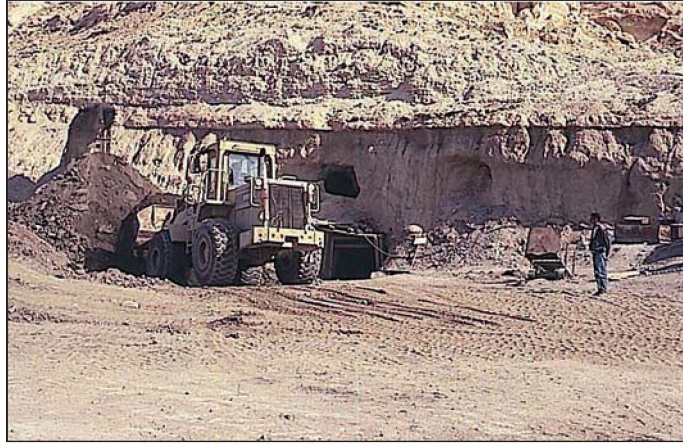
الوثيقة 22 : تطور الإنتاج المنجمي بالبلاد التونسية بحساب الألف طن



منجم الفسفاط بكاف الدور

المنتوج	التاريخ	1999	2000	2002	2003
فسفاط	8006	8301	7461	7873	
حديد	222	183	202	164	
رصاص	10	11	8	8	
زنك	89	75	64	66	
فليور	39	43	39	45	

المصدر : الإدارة العامة للمناجم (وزارة الصناعة والطاقة)
ورد بالتقرير السنوي المبدك المركزي التونسي لسنة 2003



منجم الفسفاط بالمضيلة

23

الوثيقة 23 : أهم خصائص الفسفاط بالبلاد التونسية

(...) تنقسم مناجم الفسفاط بالبلاد التونسية إلى صنفين :
 - مناجم عميقة أغلبها قديمة تقع بولاياتي قفصة والكاف
 - مناجم سطحية وهي في شكل مقاطع تقع كلها بولاية قفصة مثل كاف الشفاير وكاف الدور.
 (...) يتميز الفسفاط التونسي بدرجة ذوبان عالية... تمكن من اقتصاد في الطاقة ولكن تظل نوعيته متوسطة مقارنة بالفسفاط المغربي والأمريكي... وقد أدّى ذلك إلى إقامة وحدات لإثراءه (مغاسل الفسفاط) أهمها بالمتلوي وكاف الشفاير والرديف...
 وبالنظر إلى هذه الخصائص تعترض الفسفاط التونسي صعوبات في تصديره خاما.

المؤلفون عن

- La revue tunisienne de géographie n°7 (1981) pages 50-52 (article de habib Dlala : les produits du sous-sol tunisien et leur impacte économique et humain.
- L'industrie et le tourisme en Tunisie : Etude de géographie du développement : Livre II (1992) pages 345-346. N.Sethom.

24

الوثيقة 24 : تطور قيمة صادرات الفسفاط ومشتقاته وحصة مساهمتها في إجمالي الصادرات.

الحصة من إجمالي الصادرات	القيمة (بحساب المليون دينار)	
10%	647,9	1998
9.3%	646	1999
6.6%	646,8	2002
5,9%	615,7	2003

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء

ورد بالتقرير السنوي للبنك المركزي التونسي لسنة 2003

...إنّ الأثروات الباطنية المنجمية والطاقة أفضت إلى نشأة بعض الصناعات المرتبطة بها والهادفة إلى منحها قيمة مضافة* وتحسين وضعية الميزان التجاري إلى جانب خلق مواطن شغل وبعث أقطاب تنموية** جديدة... ومن بين هذه الصناعات المرتبطة بالمناجم نذكر مصانع تكرير الفسفاط في كلّ من العاصمة و صفاقس وقابس ومصنع الفولان بمنزل بورقيبة...
أمّا بخصوص المحروقات فقد ساعد استغلال حقولها على تركيز مصفاة نפט ببذرت ومولدات حرارية الطاقة الكهربائية بكلّ من حاق الوادي ورادس وسوسة و صفاقس وقابس.

الحبيب دلالة

Les produits du sous-sol tunisien et leur impact économique et humain

ورد بالمجلة الجغرافية التونسية عدد 7 لسنة 1981

* القيمة المضافة : هي قيمة المواد والخدمات التي تحقّقها القطاعات الاقتصادية خلال سنة بعد طرح قيمة المواد والخدمات التي استعملت في عملية الإنتاج.

** قطب التنمية : هو مدينة تتركز بها جملة من الأنشطة الاقتصادية والتجهيزات التي تجعلها قادرة على الإشعاع والتأثير في المجال المحيط بها بمختلف مستوياته (المحلي، الإقليمي، الوطني).

التعليقات :

- بالاعتماد على الوثيقة 17 أنجز رسما بيانيا يبرز تطوّر إنتاج الطاقة واستهلاكها بالبلاد التونسية وحلّه.
- ادرس تطوّر الحصيلة الطاقة بالبلاد التونسية وحدد آفاق الوضع الطاقوي مبيّنا التدابير المقترحة والممكنة لمواجهة الطاب المتزايد.
- بين بالاعتماد على الوثائق 13، 22 و 23 خاصيات الإنتاج المنجمي بالبلاد التونسية.
- حدّد الانعكاسات الاقتصادية والمجالية للإنتاج المنجمي بالبلاد التونسية.

- بالرغم من ندرة الموارد المائية مقارنة مع المغرب أو الجزائر والتفاوت الكبير في توزيعها بين مختلف جهات البلاد ولا سيما فيما يتعلق بالسطحية منها، فقد ساكت البلاد التونسية خلال العقود الثلاثة الماضية سياسة مائية تهدف إلى تعبئة شبه كلية للموارد المتاحة لتركيز فلاحية سقوية وتزويد المدن بالمياه الصالحة للشرب والاستجابة لحاجيات مختلف الأنشطة بما في ذلك السياحة.
- وتمثلت هذه السياسة المائية في سالك ما سمي بسياسة السدود لتعبئة مياه السيلان واستغلال مياه الموائد السطحية وتعدد التنقيبات لاستغلال مياه الموائد العميقة ذات الموارد المتجددة أو الأحفورية منها. كما تطلبت الاستجابة لحاجيات المدن ومختلف الأنشطة تحويل جزء كبير من مياه الشمال نحو اقليم تونس والوطن القبلي وساحل سوسة وجهة صفاقس بواسطة منظومة من القنوات والسدود المترابطة (الأمثلة المديرية للمياه - الخطة العشرية لتعبئة الموارد المائية)
- وقد مكنت هذه السياسة من الاستجابة إلى حد بعيد لمختلف الطلبات ومن توسيع المساحات السقوية.
- ولئن حددت مختلف الدراسات المنجزة قبل الثمانينات سنة 2000 كمرحلة بداية العجز في الموازنة المائية في البلاد التونسية فإن الدراسات الأخيرة أقرت هذا الأجل بصفة ماموسة ويعود ذلك إلى عوامل عديدة أهمها السياسة الإدارية للدولة والهادفة إلى تعبئة قصوى للموارد المتاحة والتي من أهم عناصرها الأمثلة المديرية للمياه والخطة العشرية لتعبئة الموارد المائية وسياسة إدارة الطاب المتمثلة أساسا في ترشيد استهلاك مختلف القطاعات وخاصة القطاع الفلاحي.
- أما فيما يتعلق بالموارد الطاقية والمنجمية فإنها تتوزع بتفاوت كبير حيث تتشتت حقول النفط والغاز الطبيعي في حين تتجمع جل الموارد المنجمية في الجزء الغربي من البلاد وتتمثل أساسا في الفسفاط وفي بعض المناجم الأخرى كالحديد والرصاص والزنك.
- وبخصوص الموازنة الطاقية التونسية فقد أصبحت سلبية بسبب تواضع انتاج المحروقات وازدياد الاستهلاك حيث تراجع انتاج أهم حقول النفط (البرمة وعشترت...) رغم ازدياد انتاج الغاز الطبيعي بصفة ملحوظة بفضل دخول حقل ميسكار البحري طور الانتاج بداية من جويلية 1996 وما توفره الأتاوة على أنبوب الغاز الجزائري من إضافة لهذا الانتاج ولا تمثل الطاقات المتجددة (مائية شمسية هوائية...) إلا جزءا قليلا من الانتاج الجملي للكهرباء.
- وتتجه مجهودات الدولة التونسية نحو التحكم في الطاقة من خلال ترشيد استهلاكها وتنمية انتاج الطاقات النظيفة والمتجددة.
- وفيما يتعلق بالموارد المنجمية فقد سجلت رغم تدونها تراجعها في إنتاجها وغاق العديد من المناجم باستثناء الفسفاط الذي يمثل أهم إنتاج منجمي في البلاد.
- ورغم محدودية الموارد الطاقية والمنجمية فقد توخّت الدولة التونسية سياسة تصنيعية تهدف إلى تركيز صناعات مرتبطة بهذه الموارد باعتبارها أداة للتنمية وتنظيم المجال.

البلاد التّونسيّة السّكان

في إطار قسمك الذي كُلف بإنجاز موقع «واب» علي شبكة المعلومات الدّوليّة (الانترنت) حول العالم العربي، دُعيت إلى الاهتمام بالسّكان بالبلاد التّونسيّة والتعرّف إلى حركيتهم المجلية والديمغرافيّة ومقاييس التّنمية البشريّة التي حققتها تونس حتّى يسهل عليكم مقارنتها ببقية بلدان العالم العربي.

التشاط الأول : أستثمر الوثائق لأتعرّف الحركيّة المجلية والتوزع الجغرافي السّكان بالبلاد التّونسيّة.

الوثيقة 1 : أذفاق الهجرة داخل الولايات وبينها في الفترة 1999 - 2004 بالبلاد التّونسيّة (1000 ساكن)

1

صنف الهجرة	العدد	النسبة من المجموع
داخل الولاية الواحدة	1124.9	٪71.7
ما بين الولايات	444.6	٪28.3
المجموع	1569.5	٪100

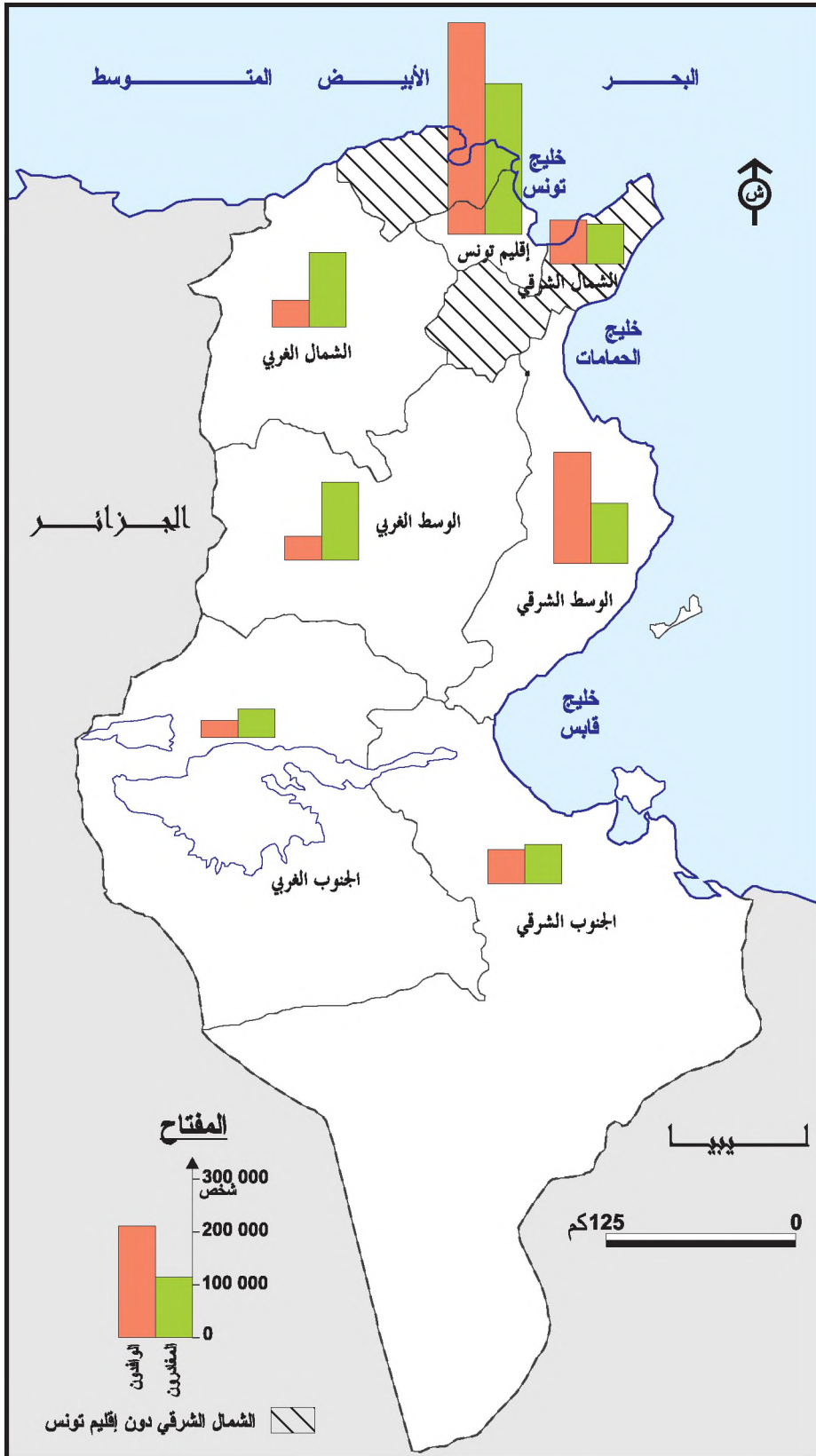
المصدر : التعداد العام للسّكان والسّكنى لسنة 2004 : أهمّ النّتائج المتعلّقة بخصائص السّكان والمسكن والأسر. ص 6

الوثيقة 2 : تطوّر الحصيلة الهجرية (بالألف) حسب الأقاليم بين الفترتين 1989 - 1994 و 1999 - 2004

2

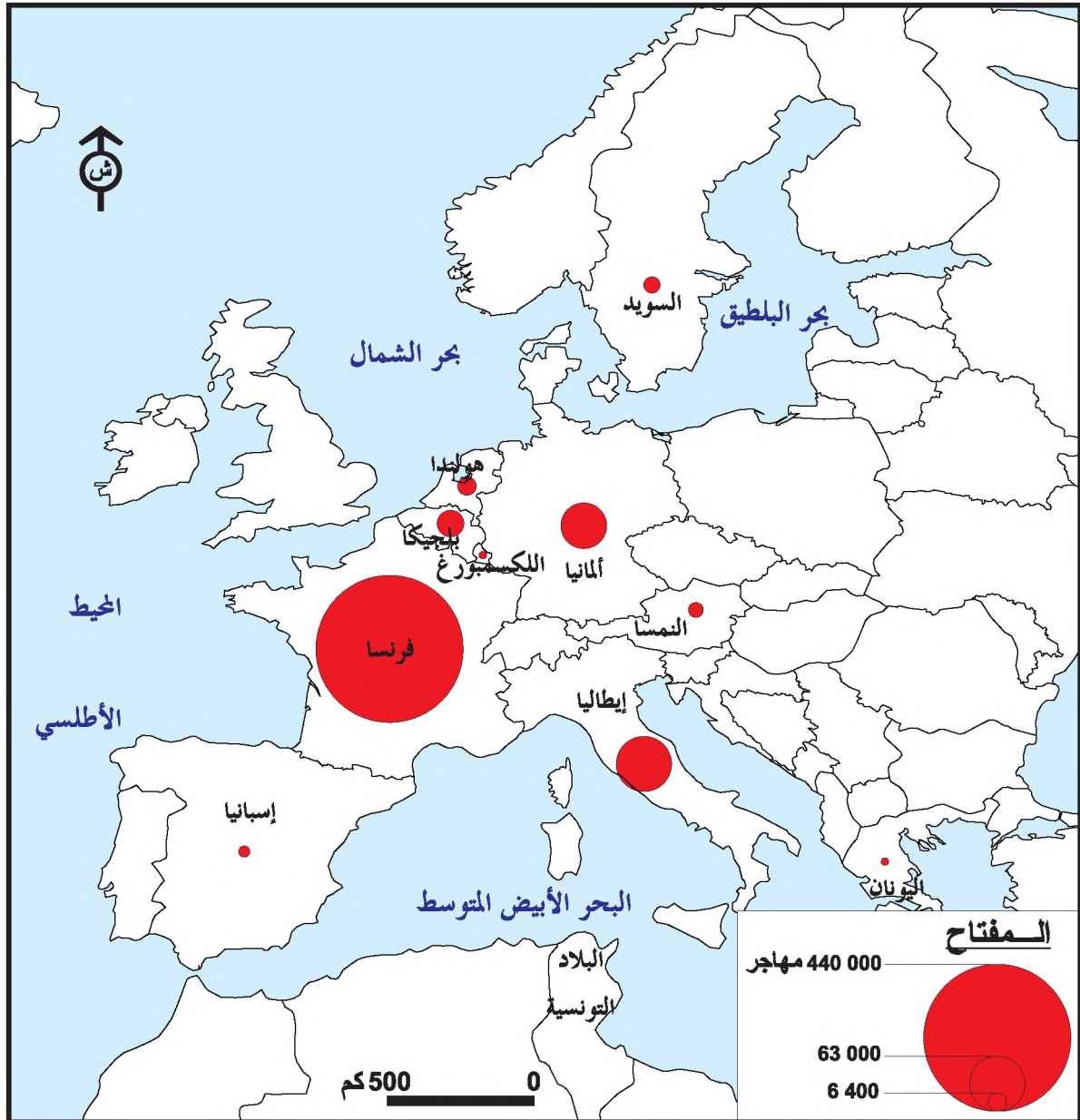
الأقليم	1994-1989	2004 - 1999
إقليم تونس	+ 47,8	+ 58,5
إقليم السّمال الشرقي دون إقليم تونس	- 0,3	+ 4,5
الشمال الغربي	- 35,9	- 45,3
الوسط الشرقي	+ 18,6	+ 49,6
الوسط الغربي	- 23,9	- 52,5
الجنوب الشرقي	- 2,7	- 4,5
الجنوب الغربي	- 3,6	- 10,3

نفس المصدر السّابق ص 7



«فيما يتعلق بأسباب الهجرة الداخلية بين الولايات تشير الدتائج إلى أن مصاحبة العائلة أو أحد أفرادها تأتي في المرتبة الأولى وبنسبة 42,5% من مجموع المهاجرين بين الولايات ويعتبر العمل أهم الأسباب المباشرة للهجرة الداخلية على الإطلاق وبنسبة 26,4% وتليه الدراسة بنسبة 11,4% ثم الزواج بنسبة 8,3%

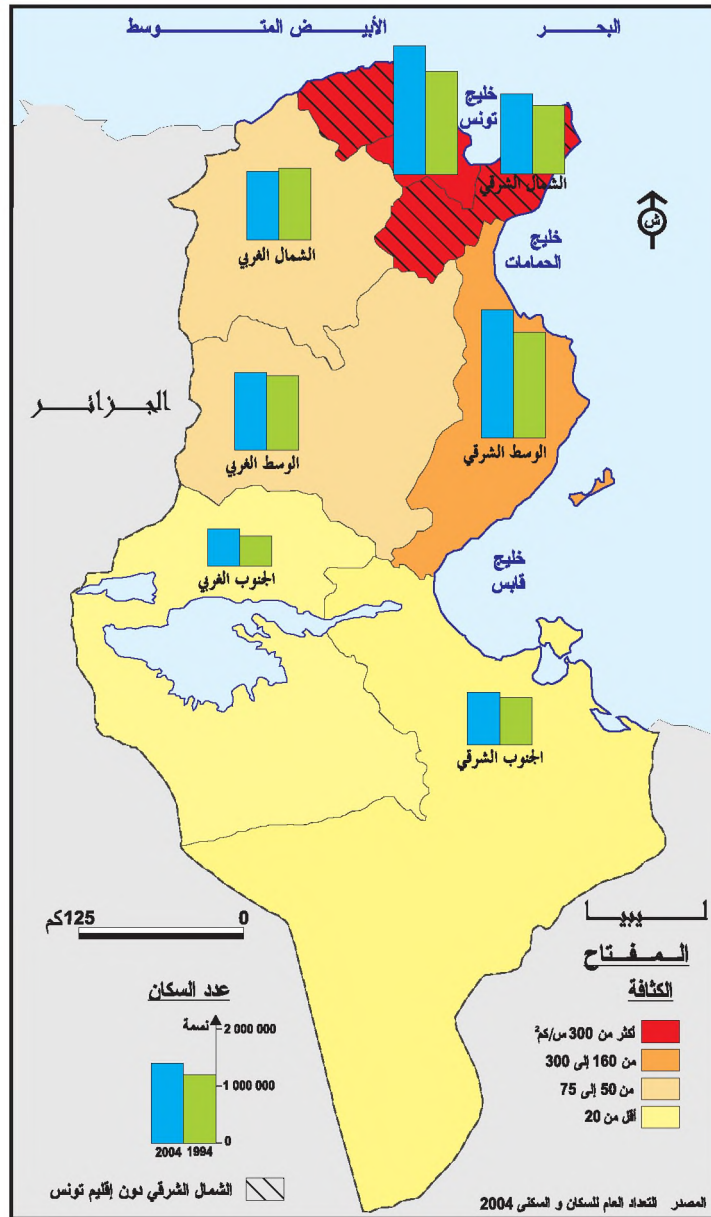
نفس المصدر ص 7



«... وقد كانت فرنسا من جهتها في حاجة أكيدة آنذاك (1969) إلى الهجرة التونسية والمغربية عامة لتلبية حاجياتها من القوة العاملة المختصة وغير المختصة للقيام بالأعمال التي يرفض الفرنسيون تعاطيها مثل البناء والأشغال اليدوية إلى جانب الأسباب الديمغرافية، وقد تولدت هذه الحاجيات للقوى العاملة بدول الاستقبال الأوروبية نظرا لاحتياجات عمليات التصنيع الكبرى لاقتصاديات هذه الدول...
... وقد أدت الأزمة الاقتصادية في أوروبا بداية من سنة 1973.. إلى اعتماد الدول الأوروبية طرق انتقائية دقيقة قلّصت حظوظ الرّاغبين في الهجرة إلى أدنى حدّ ممكن، وتوازيا مع ذلك تمحورت الإصلاحات الهيكلية في اقتصاديات الدول الأوروبية حول تخفيف عبء الهجرة الأجنبيّة».

ندوة حول الرّهانات الحالية والمستقبلية للهجرة في أوروبا تونس 19-21/9/2001 ص 13 و 16

الوثيقة 7 : خريطة الكثافات وتطور الوزن الديمغرافي للأقاليم التونسية



الوثيقة 8 : تطور توزع سكاني البلاد التونسية : تطور معدل النمو الحضري السنوي من 1966 إلى

الوثيقة 9 : تطور معدل النمو الحضري السنوي من 1966 إلى

9

2004 - 1994	1994 - 1984	1984 - 1975	1975 - 1966	الفترة
٪1,83	٪3,83	٪3,69	٪ 4,29	النسبة

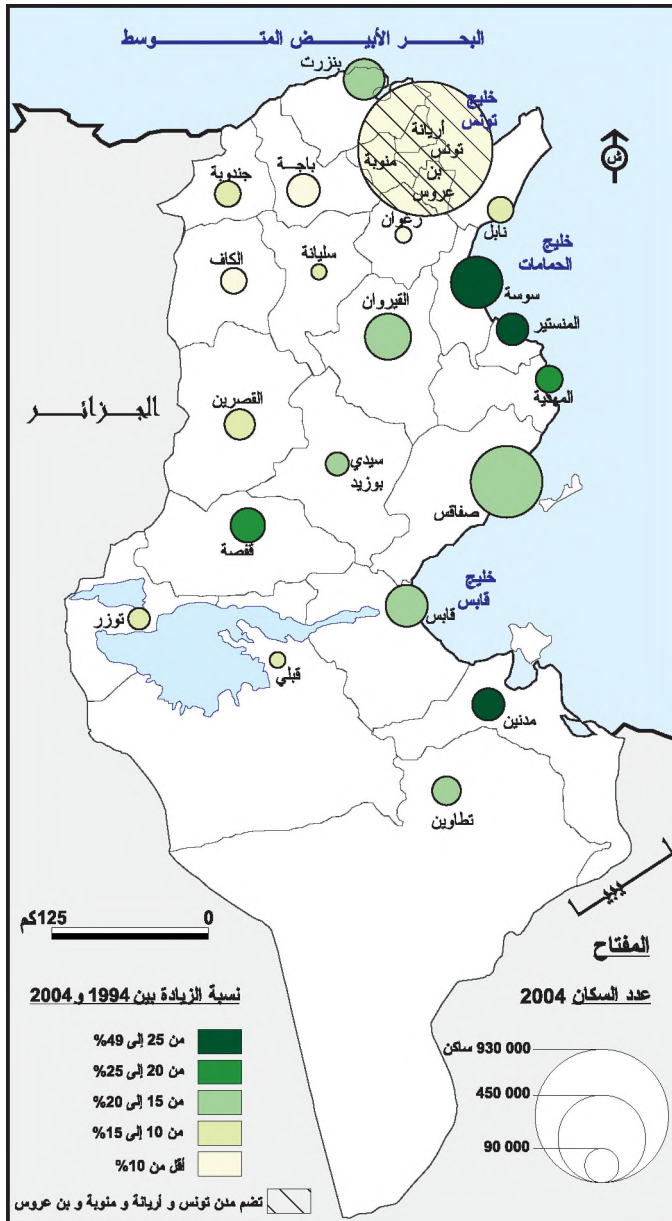
8 حسب الوسط ما بين 1966 و 2004 (بالنسب المئوية)

2004	1984	1966	التاريخ الوسط
٪64,9	٪52,8	٪ 40,1	حضري
٪35,1	٪47,2	٪59,9	ريفي

المصدر : التعداد العام للسكان والسكنى 2004

10

الوثيقة 10 : المدن العشرون الأولى حسب عدد سكانها، ونسبة نموها بين 1994 و 2004



التعليقات :

- حدد اتجاهات الهجرة الداخلية وصنّف الأقاليم حسب الحصيلة الهجرية.
- بين خصائص توزيع السكّان بالبلاد التونسية مبرزا تحولاته وعوامله.
- ادرس اتجاهات الهجرة الخارجية بالبلاد التونسية وتحولاتها مبرزا بعض أسبابها.

التشاط الثاني : أستثر الوثائق لتعرّف الحركية الديمغرافية بالبلاد التونسية

الوثيقة 11 : تطور عدد السكّان بالبلاد التونسية ومعدل نسبة نموهم بين 1966 و 2004

السنة	1966	1975	1984	1994	2004
عدد السكّان (1000)	4533,3	5588,2	6966,2	8785,4	9910,9
معدل نسبة النمو السنوي	2,35 %	2,48 %	2,35 %	1,21 %	2,35 %

المصدر : التعداد العام للسكّان 2004 : أهمّ النتائج المتعلقة بخصائص السكّان والمساكن والأسر ص 2
المعهد الوطني للإحصاء

12

الوثيقة 12 : تطور بعض المؤشرات الديمغرافية بالبلاد التونسية

السنة	الولادات ‰	الوفيات ‰	النمو الطبيعي %	مؤشر الخصوبة
1966	45,1	15	3,01	7,10
1975	36,5	10	2,65	5,79
1984	32,1	6,5	2,56	4,71
1994	22,7	5,7	1,70	2,90
2002	16,7	5,8	1,09	2,00

المصدر : رضا الأمين : هاف معطيات سكانية واقتصادية حول البلاد التونسية، سراس للنشر تونس 1994
موقع المعهد الوطني للإحصاء على الانترنت
www.ins.nat.tn

13

الوثيقة 13 : الديوان القومي الأسرة والعمران البشري*

وقد عمل الديوان القومي للأسرة والعمران البشري... على تنفيذ البرنامج الوطني لتنظيم الأسرة وتقريب خدماته التثقيفية والطبية من المواطنين وإفراد الجهات والفئات ذات الأولوية ببرامج خصوصية... إضافة إلى إقامة شبكة من الهياكل القارة والمتنقلة وتدعيم التكوين والبحث ووسائل التدخل.»

المصدر : السكّان في تونس : الوضع الديمغرافي، البرنامج الوطني للصحة الانجابية

مذشورات الديوان القومي للأسرة والعمران البشري 2001

* أحدث سنة 1973. يعمل تحت إشراف وزارة الصحة العمومية.

14

الوثيقة 14 : تطور نسبة النساء المتزوجات المستهلات لموانع الحمل

السنة	1978	1999
النسبة	٪ 34,1	٪70,5

موقع المعهد الوطني للإحصاء على الانترنت

15

الوثيقة 15 : تطور نسبة الإناث من مجموع عدد التلاميذ بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي والثانوي

نسبة الإناث من المجموع	السنة الدراسية
٪ 20,7	1957 - 1956
٪36	1980 - 1979
٪52,4	2004 - 2003

المصدر : الإحصاء المدرسي، وزارة التربية والتكوين، - السنة الدراسية 2003-2004

16

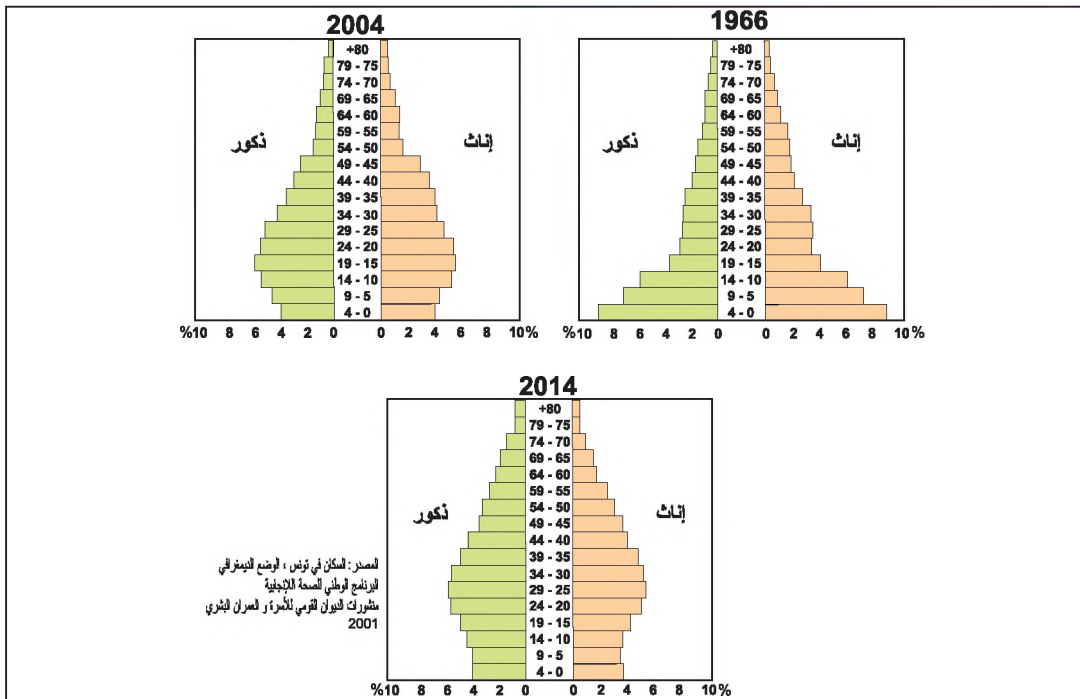
الوثيقة 16 : تطور معدل العهر عند الزواج بين 1966 - 1998

المصدر : السكان في تونس : الوضع الديمغرافي :
البرنامج الوطني للصحة الإنجابية ص 23
منشورات الديوان القومي للأسرة والعمران البشري
2001.

السنة	معدل العهر عند الزواج (سنة)	
	ذكور	إناث
1966	26,8	20,9
1998	32,3	26

17

الوثيقة 17 : تطور أهرام الأعمار بالبلاد التونسية



الوثيقة 18 : تطور عدد السكان النشيطين ونسبتهم حسب الجنس بالبلاد التونسية

2004		1984		
%	العدد (1000)	%	العدد (1000)	
73,4	2444,1	78,7	1681,6	ذكور
26,6	884,5	21,3	455,5	إناث
100	3328,6	100	2137,1	المجموع

المصدر : مطوية تونس عبر التعدادات العامة للسكان والسكنى : المعهد الوطني للإحصاء 2004

الوثيقة 19 : تطور نسبة إعالة الصغار ونسبة الإعالة العامة بالبلاد التونسية بين 1975 و 2004 (%)

2004	1994	1984	1975	
41,7	60,6	74	86,9	نسبة إعالة الصغار
56,2	75,2	86,5	98,4	نسبة الإعالة العامة

مصادر مختلفة

التعليقات :

- بين الذرعة العامة لتطور النمو الطبيعي للسكان بالبلاد التونسية منذ 1966 وحدد انعكاساته على التركيبة العمرية
- فسّر التحوّلات الديمغرافية التي عرفت بالبلاد التونسية منذ 1966.

التشاط الثالث : أستمثر الوثائق لتبيين مستوى التنمية البشرية بالبلاد التونسية .

الوثيقة 20 : تطور معدل الدخل الوطني الخام للفرد (دولار أمريكي)

السنة	1983	2002
القيمة	1290	1990

المصدر : ملامح العالم الاقتصادية
1986 - 2005

21

الوثيقة 21 : تطور نسبة الأمية حسب الجنس

السنة	1956	1975	1994	2004
ذكور	٪74,5	٪42,3	٪21,3	٪14,8
إناث	٪96	٪67,9	٪42,3	٪31
المعدل الوطني	٪84,7	٪54,9	٪31,7	٪22,9

المصدر : الختعداد العام للسكان والسكنى 2004

22

الوثيقة 22 : تطور عدد المسجلين بالتعليم العالي

السنة الجامعية	1983 - 1984	2000 - 2001	2002 - 2003
العدد	35426	207388	262500

وزارة التعليم العالي 2003

23

الوثيقة 23 : تطور أمل الحياة عند الميلاد (بالسنوات)

السنة	1970	1990	2002
العدد	59	70,3	73

المصدر : موقع المعهد الوطني للإحصاء على الإنترنت (2002)

24

الوثيقة 24 : تطور وفيات الرضع بالبلاد التونسية (٪)

السنة	1956	1984	2002
العدد	200	51,4	21,0

نفس المصدر السابق و ملامح العالم الاقتصادية 2005

25

الوثيقة 25 : بعض المؤشرات الديمغرافية بالبلاد التونسية وبعض الدول الأخرى 2002

المؤشر	البلد	البلاد التونسية	المغرب	اليابان	السينغال	رومانيا
نسبة وفيات الرضع (%)	21	39	3	79	19	
نسبة الوفيات العامة (%)	6	6	8	13	13	
نسبة الزمّو الطبيعي (%)	1,2	1,5	0,1	2,2	- 0,3	
أمل الحياة عند الميلاد* (سنة)	72,5	68,1	81,3	52,3	70,5	

المصدر : حالة سكان العالم 2004 منشورات صندوق الأمم المتحدة للسكان سبتمبر 2004

* 2001

ملاحم العالم الاقتصادية 2005

26

الوثيقة 26 : بعض مؤشرات التغطية الصحية بالبلاد التونسية وبعض الدول الأخرى

المؤشر	البلد	البلاد التونسية	المغرب	اليابان	السينغال	رومانيا
نسبة النفقات الصحية من الناتج الداخلي الخام (%) 2001	4,9	2	6,2	2,8	5,2	
نسبة الولادات التي تتم تحت إشراف مختصين (%) 2002	90	40	100	58	98	
عدد الأطباء لكل 100 ألف ساكن (بين 1998 - 2000)	70	46	190	10	184	

نفس المصادر السابقة وحالة العالم 2004

27

الوثيقة 27 : تطور بعض مؤشرات مستوى عيش الأسر

«وفيما يخصّ التجهيزات الثقافية والترفيهية ووسائل الاتصال فقد بلغت مختلف النسب مستويات المجتمعات المتقدمة إذ ارتفعت نسبة الأسر التي تمتلك تافازا لتبلغ 90,2% سنة 2004 مقابل 79% سنة 1994 (57% سنة 1984) وارتفعت كذلك نسبة الأسر التي لديها الهاتف القار إلى 35,6% سنة 2004 بعد أن كانت في حدود 15,2% فقط سنة 1994 (6% سنة 1984) كما ارتفعت نسبة الأسر التي يمتلك أحد أفرادها هاتفا جوالا خلال السنوات القليلة الماضية لتبلغ 46,1% سنة 2004»

المصدر : التعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2004 : أهم النتائج المتعلقة بخصائص السكان والمسكن والأسر. المعهد الوطني للإحصاء نوفمبر 2004.

28

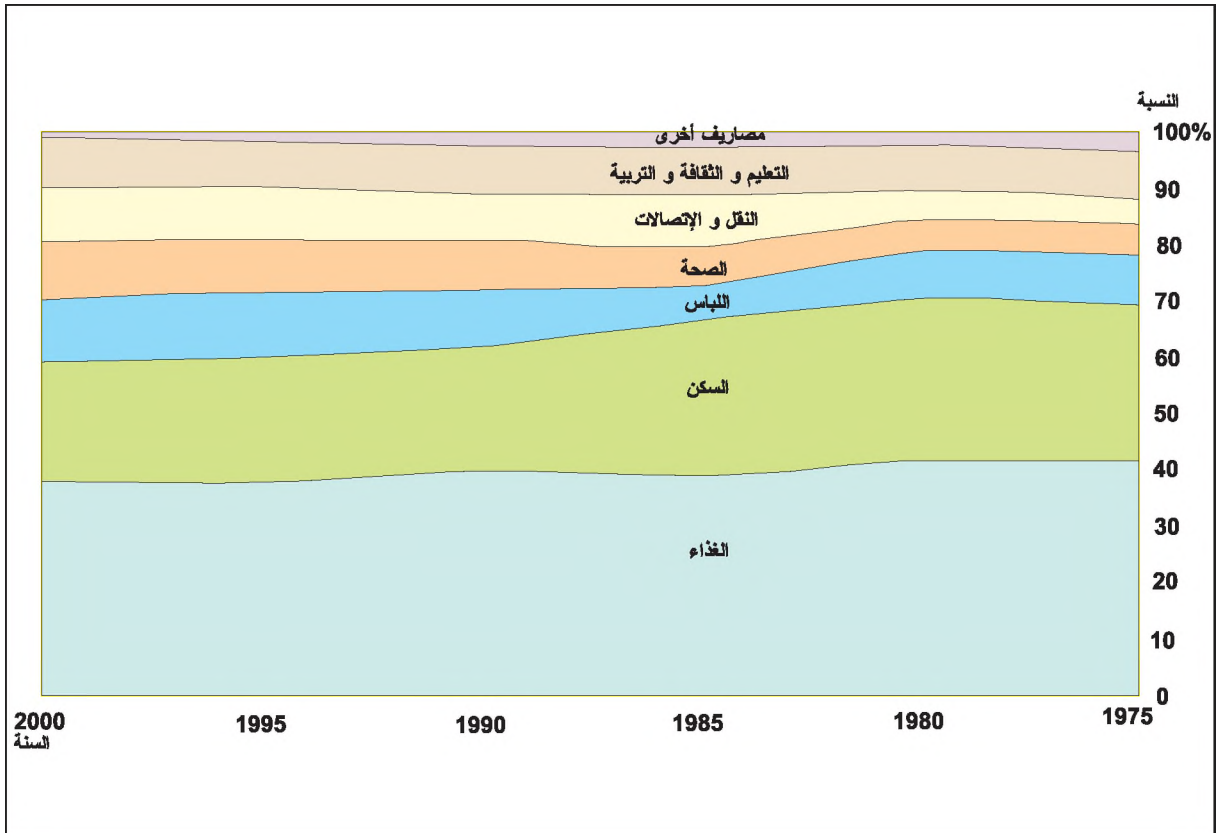
الوثيقة 28 : تطور توزع المساكن حسب النوع

السنة	2004	1975
نوع المساكن		
سكن عصري (فيلا شقة...)	47,1%	14,1%
سكن متواضع	0,8%	23,7%

نفس المصدر السابق

29

الوثيقة 29 : تطور تركيبة الاستهلاك العائلي



الوثيقة 30 : تطور نسبة الفقر بالبلاد التونسية

السنة	1975	1990	2000
النسبة	٪22	٪6,7	٪4,2

عتبة الفقر حسب الأمم المتحدة : توفر أقل من دولار أمريكي للشخص الواحد في اليوم (من العملة المحلية)

نفس المصدر السابق

الوثيقة 31 : مؤشر التنمية البشرية بالبلاد التونسية وترتيبها ضمن المجموعات العالمية

سنة 2001

رتبة البلاد التّونسيّة ضمن هذه المجموعات	قيمة المؤشر	
-	0,740	البلاد التّونسيّة
10	0,662	العالم العربي
43	0,655	العالم التّامّي
91	0,722	العالم

المصدر : ملامح العالم الاقتصادية وحالة العالم 2004

التعليقات :

- بيّن مظاهر التنمية البشرية بالبلاد التّونسيّة وابحث عن بعض حدودها.
- حدّد عوامل التنمية البشرية بالبلاد التّونسيّة.

أرثخ مكتسباتي :

- يتميّر السكّان التونسيون بحركيتهم المجلّية حيث أنّ 17 ٪ منهم غيروا مقرّ إقامتهم بين 1999 و 2004
- تهيمن الهجرة الداخليّة على حركيّة السكّان إذ أنّها تساهم بأكثر من $\frac{9}{10}$ التحوّلات المسجّلة في نفس الفترة.
- تتّجه الهجرة الداخليّة أساسا إلى مدن الشريط الساحلي.
- تتّجه الهجرة الخارجيّة إلى أوروبا عامّة وإلى فرنسا خصوصا. وقد سجّلت تراجعاً كبيراً حيث لم تساهم إلا بأقلّ من 0,5 ٪ من مجموع المهاجرين المتحوّكين.
- تشهد المدن (المناطق البديّة) زيادة في عدد سكّانها، ويعيش فيها قرابة ثلثي السكان سنة 2004
- تتركز المدن الكبرى على الشريط الساحلي باستثناء القيروان وقفصة
- يشهد النموّ الديمغرافي للبلاد التونسيّة تراجعاً جعلها تقترب من مرحلة النضج الديمغرافي التي بلغتها البلدان المتقدّمة.
- يعود هذا التراجع إلى انخفاض مؤشّر الخصوبة ونسبة الولادات لعدّة عوامل (السياسة السكانية المعتمدة، زيادة الوعي وارتفاع نسبة النساء المشتغلات...)
- أدّى تراجع النموّ الديمغرافي إلى تراجع فتوة المجتمع وانخفاض نسبة الإعالة.
- عرفت ظروف العيش بالبلاد التونسيّة تحسّنا واضحا حيث :
- * تراجعت نسبة الأميّة من أكثر من $\frac{4}{5}$ إلى قرابة $\frac{1}{5}$ السكّان فقط بين 1956 و 2004
- * تضاعف عدد التلاميذ حيث بلغت نسبة التّمدّرس نظيرتها بالبلدان المتقدّمة وضاهت نسبة الإناث نسبة الذكور في كل مراحل التّعليم.
- * ارتفع أمل الحياة عند الولادة إلى 73 عاما سنة 2002.
- * تراجعت نسبة وفيات الرضع وتحسّنت التغطية الصحيّة.
- * تمّ القضاء على المساكن المتواضعة (البداييّة) وارتفع مستوى تجهيز الأسر بأمتعة الاستهلاك (سيّارة، ثلاجة، هاتف...)
- حقّقت البلاد التونسيّة مؤشّر تنموية بشريّة يجعلها ضمن الدّول العشر الأولى في العالم العربي والثلاث الأولى في إفريقيا والمائة الأولى في العالم وتصنّف ضمن المجموعة ذات المؤشّر المتوسّط حسب تصنيّف الأمم المتّحدة.

اكتشفت في أطلس قديم حول البلاد التّونسيّة خريطة المجال الفلاحي التّونسي في منتصف الثلاثينات، فقارنتها بالخريطة الحاليّة لذلك المجال، ومن خلال مقارنتك للخريطتين تبينت عديد الثوابت والتحوّلات، فتساءلت عن الأطراف المتدخلة في المجال الفلاحي وأهمّ خاصيّاته.

النشاط الأوّل : أتعرف الأطراف المتدخلة في المجال الفلاحي

الأطراف المتدخلة

الأطراف المتدخلة هي الهياكل (الدولة، المنظمات الوطنيّة والدوليّة، الحكوميّة وغير الحكوميّة والمؤسّسات الاقتصادية الوطنيّة والأجنبيّة والأفراد)، التي تتدخل في المجال وتؤثر فيه، بهدف تهيئته واستغلاله وتملكه.

1

الوثيقة 1 : مكانة الدواة في القطاع الفلاحي في البلاد التونسية

«إن الرّصيد العقاري العمومي، والنواتج بالأساس عن تأميم أراضي المعمرين وحلّ نظام الأحياس، جعل من الدولة التّونسيّة فاعلا أساسيا في القطاع الفلاحي، بصفتها مالكا ومنتجا وموزعا في نفس الوقت. وتعدّ الضيعات الدوليّة التي يديرها مباشرة ديوان الأراضي الدوليّة، إلى جانب الوحدات التّعاضديّة للإنتاج، من بين المستغلّات الأكبر حجما والأكثر خصوبة والأحسن تجهيزا والاكثّر إنتاجيّة في البلاد التّونسيّة»
المصدر : عبد الله الشريف. الشمال التّونسي - ندوة قسم الجغرافيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بمنوبة. نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بمنوبة 1999 ص 243.

* تأميم الأراضي : هي نقل ملكية الأراضي للدولة. ففي البلاد التّونسيّة وفي 12 ماي 1964 صدر قانون يقضي بإسّترجاع الدولة لأراضي المعمرين، وسمّيت هذه العمليّة بتأميم الأراضي الاستعماريّة.
* الأحياس : جمع «حيس» وهو عقار غير قابل للبيع والشراء، ودخله مرصود لفائدة شخص أو مجموعة أشخاص أو مؤسّسة دينيّة أو خيريّة.
* الوحدات التّعاضديّة للإنتاج : هي ضيعات كبرى تكون ملكية الأرض ووسائل الإنتاج بها جماعيّة.

2

الوثيقة 2 : تطور حجم الاستثمارات الفلاحية في مخططات التنمية من 1962 إلى 2006 بحساب ما يون دينار

المخطّط	المخطّط	المخطّط	المخطّط	المخطّط	المخطّط	المخطّط	العشريّة الأولى	الاستثمارات الفلاحية
العاشر	التاسع	الثامن	السابع	السادس	الخامس	الرابع	(1970 - 1962)	
(2006 - 2002)	(2001 - 1997)	(1996 - 1992)	(1991 - 1987)	(1986 - 1982)	(1981 - 1978)	(1977 - 1973)	(1970 - 1962)	
4850	4730	2976	2000	1380,1	584	204,7	277	

المصدر : وثائق مخططات التنمية الاقتصادية والاجتماعيّة بالبلاد التّونسيّة.

«أصبح النهج التعااضدي الخيار الرئيسي للدولة في بداية الستينات، وقد تمثلت استراتيجيته في دعم القطاع الفلاحي بهدف تنويع الإنتاج وترفيعه... وتحسين مداخيل الفلاحين وتمثل خيار الدولة في دمج القطاع الفلاحي التقليدي مع الأراضي المؤممة، ضمن وحدات تعااضدية للإنتاج... وكذلك تعصير الفلاحة، بتجهيز المساحات السقوية وتشجيع الغراسات...»

المصدر : علي عبياب ومحمد اللومي، الفلاحة التونسية، من إعادة الهيكلة إلى رهان العوامة.

نشر المعهد الدراسات المغاربية المعاصرة ص 116 تونس 1995

التجربة التعااضدية : هي تجربة تدموية وقع تطبيقها في البلاد التونسية في بداية الستينات، تقتضي تطبيق نظام ملكية جماعية للأرض : وقع التخلي عنها بموجب قانون 22 سبتمبر 1969.

«أقد شكل إنشاء شركات الإحياء والتنمية الفلاحية منعرجا هاما في دور الدولة في إدارة المالك العمومي. وبالرغم من أن خصخصة الأراضي الدولية بدأت منذ سنة، 83/1982 فإن هذه الظاهرة تسارعت بعد 1986 في إطار الإصلاح الهيكلي الفلاحي. وأقد تجسّم ذلك في التفويت في جزء كبير من الوحدات التعااضدية للإنتاج... والأراضي الدولية والضيعات المثالية... لباعذين خواص : بذوك تونسية أو أجنبية، شركات تمويل، شركات تجارية أو أفراد...»

المصدر : عبد الله الشريف. نفس المصدر السابق، بتصرف

* شركات الإحياء والتنمية الفلاحية : هي شركات خفية الاسم تنشط في الميدان الفلاحي، بدأت في الظهور منذ 1982، واشترط في البداية أن تكون تونسية، ثم تطوّر إطارها القانوني مع الإصلاح الهيكلي الفلاحي، حيث نصّ قانون 1988 على دورها في «تنمية الأراضي الفلاحية التابعة للدولة»، ثم فتح قانون 1993 إمكانات بعثتها من قبل شركات وبذوك أجنبية.

* الإصلاح الهيكلي الفلاحي : هو برنامج بدأ تطبيقه في البلاد التونسية منذ سنة 1986 يتجسّم في الحد من دعم الدولة لأسعار البذور والمدخلات ومياه الري وتشجيع الاستثمار والمبادرة الفردية في الميدان الفلاحي ومزيد تشريك كل الفاعلين، إلى جانب الدولة، في القطاع الفلاحي.

استقصاء 95/1994		استقصاء 62/1961		حجم المستغلات
العدد	%	العدد	%	
251	53	133	41	أقل من 5 هك
92	20	73	22	من 5 إلى 10 هك
114	24	106	32	من 10 إلى 50 هك
10	2	9	3	ك هـ 001 إلى ك هـ 05 نـم
4	1	5	2	أكثر من 100 هك
471	100	326	100	المجموع

المصدر : وزارة الفلاحة 1996 - استقصاء هياكل المستغلات الفلاحية 1994 - 1995 ص 6

Enquête sur les structures des exploitations agricoles p6

«تتمثل مشمولات وكالة النهوض بالاستثمارات الفلاحية في منح الامتيازات المالية والجبائية الواردة بمجلة تشجيع الاستثمارات لباعثي المشاريع في الفلاحة والصيد البحري والخدمات المرتبطة بهما، وتشخيص المشاريع التي تبعث من طرف المستثمرين الخواص، والإحاطة بهم عند إعداد ملفات مشاريعهم، وربط الصلة بين أصحاب الأعمال الأجانب ونظرائهم التونسيين قصد بعث مشاريع فلاحية في إطار الشراكة، وتنظيم تظاهرات اقتصادية وندوات والمشاركة، في المعارض وتكوين الباعثين الشبان...»

المصدر : وزارة الفلاحة - مطوية تعريف بوكالة النهوض بالاستثمارات الفلاحية 2005-05-24

الوثيقة 7 : دور الجمعيات ذات المصلحة المشتركة في المجال الفلاحي التونسي

«... يعتبر تكوين الجمعيات ذات المصلحة المشتركة وتعددتها من أبرز مظاهر مشاركة الفلاحين كفاعلين رئيسيين في المجال الفلاحي بعد إصدار قانون الإصلاح الهيكلي الفلاحي. ففي ما يتعلق بالموارد المائية مثلا، كاذت الدولة ترمي من وراء تشجيع تكوين هذه الجمعيات، أن تسند إليها مهمة تسيير المناطق السقوية العمومية بالإشراف على الدورة المائية وبيع الماء للمنتفعين وتعهده المنشآت المائية بالصيانة والإصلاح.»

المصدر : عبد الكريم داود. المناطق السقوية العمومية بجهة سيدي بوزيد
نشر معهد الدراسات المغاربية المعاصرة ص 498-499 تونس 1995

الجمعيات ذات المصلحة المشتركة : يكوّنها جمع من الفلاحين في إطار قانون الجمعيات وتتولى السهر على مصالحهم، وتتكون من رئيس وأعضاء وأمين مال، أهم أصنافها الجمعيات المائية التي تتولى إدارة المنشآت المائية والأراضي السقوية، ببيع الماء للفلاحين وصيانة المعدات.

التعليقات :

- من خلال الوثائق 1-2-3- بين أهمية دور الدولة في المجال الفلاحي التونسي.
- من خلال الوثائق 4-5-6 و 7 اذكر بقرينة الأطراف المتدخلة في المجال الفلاحي في البلاد التونسية وحدد أدوارها.
- بالرّجوع إلى ما درست حول الوسط الطبيعي بالبلاد التونسية، حدّد بعض العوامل الأخرى التي يمكن أن تسهم في تكون خصوصيات المجال الفلاحي التونسي، إلى جانب دور الأطراف المتدخلة.

النشاط الثاني : أتبين خصوصيات المجال الفلاحي بالبلاد التونسية :

8

الوثيقة 8 : توزع مساحة الزراعات حسب الأقاليم في البلاد التونسية (%).

الأقاليم	الحبوب	الأعلاف	البقوليات	الخضروات	أشجار مثمرة	زراعات صناعية وزراعات أخرى
الشمال الشرقي	٪14,8	٪30,1	٪45,2	٪35,3	٪5,91	٪36,15
الشمال الغربي	٪51,6	٪39,8	٪50,3	٪16,66	٪9,49	٪54,89
الوسط الشرقي	٪2,6	٪5,4	٪0,8	٪14,28	٪36,6	٪0,39
الوسط الغربي	٪24,3	٪13,7	٪1,02	٪23,26	٪28,44	٪3,42
الجنوب الشرقي	٪5,6	٪1,02	٪2,1	٪5,07	٪14,74	٪5,03
الجنوب الغربي	٪0,9	٪9,7	٪0,4	٪5,35	٪4,78	٪0,09
مجموع المساحة	1.2706,20	402170	74250	139420	2134940	20440

المصدر : وزارة الفلاحة 1996 - استقصاء هياكل المستغلات الفلاحية 1994 - 1995 ص 6
Enquête sur les structures des exploitations agricoles

الوثيقة 9 : توزع المساحة المزروعة حبوبا في البلاد التونسية حسب الولايات سنة 1966

المساحة المزروعة (1000 هك)			الأقاليم الكبرى
شعير	قمح لين	قمح صلب	
185	133	529	مجموع ولايات الشمال
153	33	123	مجموع الوسط والجنوب
338	166	652	المجموع العام

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية لتونس - Annuaire statistique de la Tunisie, 1967, p 75

10

الوثيقة 10 : التوزع الجغرافي لإنتاج الحبوب في البلاد التونسية في منتصف التسعينات

« ... تمثل المساحات المزروعة حبوبا في الشمال 55٪ من مجموع المساحة المزروعة حبوبا في البلاد، لكنّها توفر 80٪ من إنتاج القمح الصلب و 78٪ من إنتاج القمح اللين و 61٪ من إنتاج الشعير. وتحقق ولايات الشمال الغربي الأربعة 68٪ من إنتاج مجموع الشمال و 51٪ من الإنتاج الجملي التونسي الحبوب»

المصدر : المثال المديرية لتهيئة التراب الوطني 1996 - الكتاب الأول ص 26 H

11

الوثيقة 11 : الزراعات الكبرى بالتل العالي

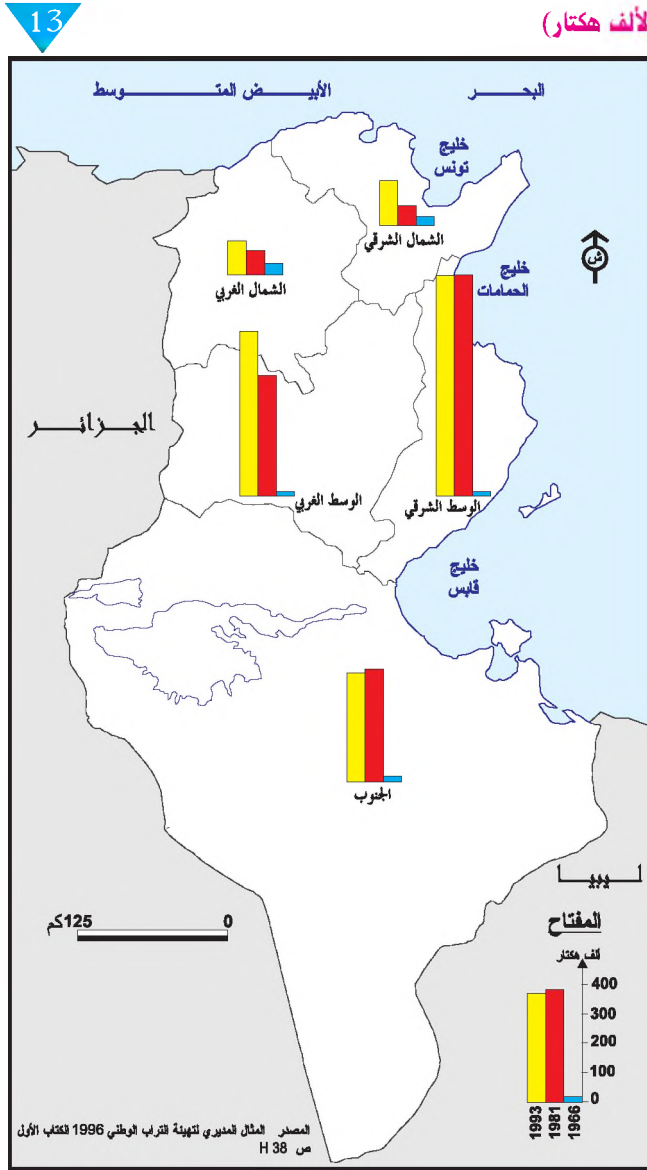


12

الوثيقة 12 : انتشار الفراشات المشجرة بسفح جبل الكبار سيدي بوزيد



الوثيقة 13 : خريطة تطور التوزيع المجالي للفراسات المشجرة بين 1966 و 1993 في البلاد التونسية حسب الجهات (المساحة بالآلف هكتار)



الوثيقة 14 : تطور التوزيع المجالي للمساحات السقوية في البلاد التونسية بين 1978 و 2001

14

توقعات 2010		1994		1978		الأقاليم الكبرى
%	المساحة	%	المساحة	%	المساحة	
59,4	240.000	53,3	187.660	70,5	120.020	الشمال
28,4	115.090	32,8	115.090	18,2	31.120	الوسط
12,2	49.000	13,9	49.200	11,3	19.500	الجنوب
100	404.000	100	315.850	100	170.056	المجموع

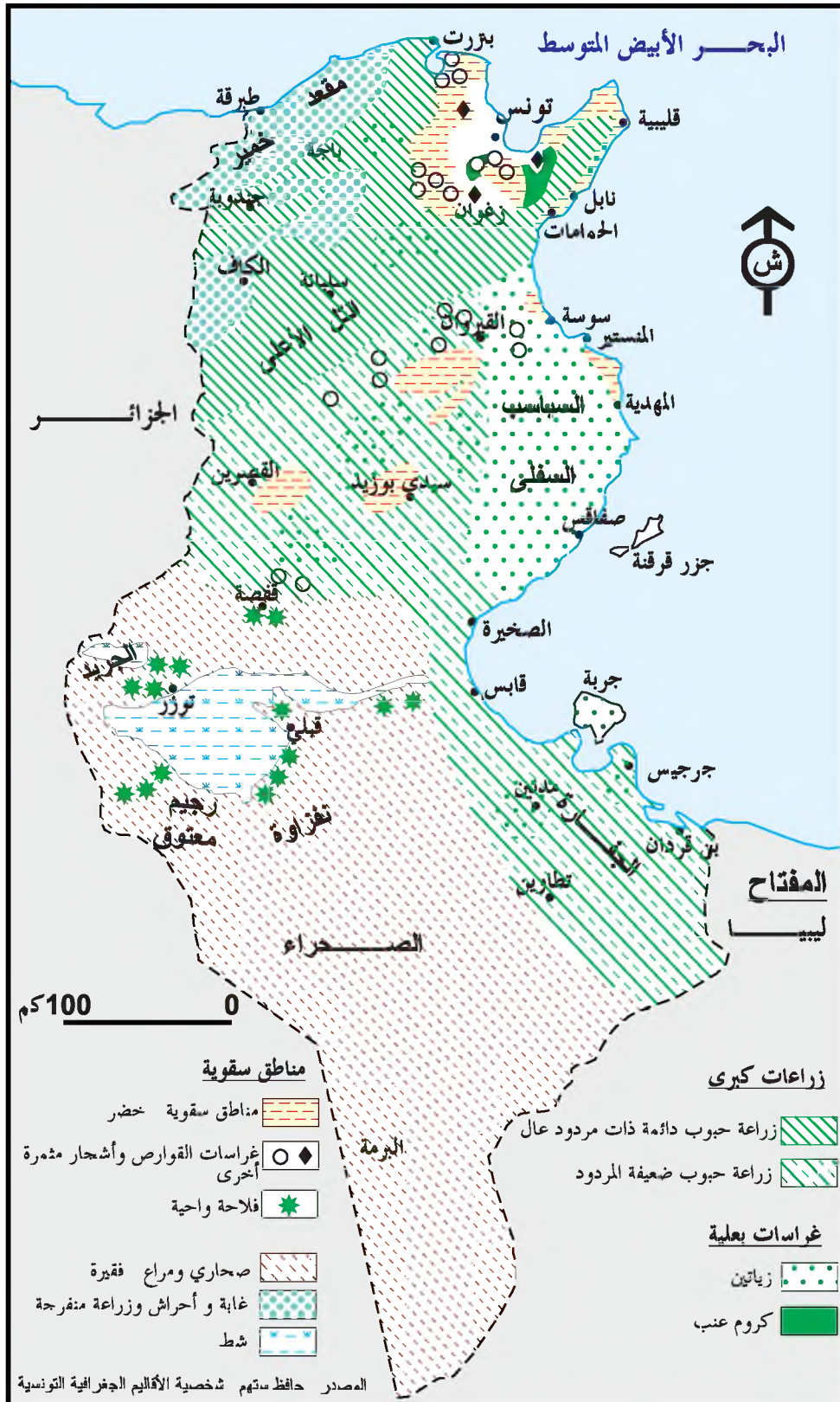
المصدر : المعهد القومي للمحيطات والبيئة لتجهيز الثراب الوطني 1996 - وزارة الفلاحة



الوثيقة 16 : مكانة تربية الماشية في المجال التونسي

«تجد تربية الماشية مكانها ضمن مختلف أنظمة الإنتاج الفلاحي في تونس، وتوفّر حوالي 30٪ من قيمة الإنتاج الفلاحي الجملي.... ويتميز قطاع تربية الماشية بتنوعه الكبير، حيث نجده عنصرًا من أنظمة الإنتاج الممتدة، مستغلا المراعي الطبيعية، أو ضمن أنظمة الإنتاج الجاهدة أو نصف الجاهدة المعتمدة على إنتاج الأعلاف لکن، واعتبارا لطابع الجفاف أو شبه الجفاف لأکبر جزء من المجال التونسي، فإن تربية الأغنام هي السائدة من بين بقية أصناف تربية الماشية (حوالي 4 ملايين رأس)، مقابل 427 ألف رأس بقر و 855 ألف رأس ماعز»

المصدر : المقال المديرى لتهيئة الثّراب الوطنى 1996 - الكتاب الأوّل ص 38



التعليقات :

- من خلال الوثيقة عدد 8 حدّد الخاصيات الأساسية للأقاليم التّوسية حسب أصناف الزراعات.
- بين من خلال الوثائق 9 و 10 و 11 أولية أقاليم الشمال في زراعة الحبوب في البلاد التّوسية.
- من خلال الوثائق عدد 12 - 13 - 14 - 15 بين التحوّلات المجالية للغراسات المشجرة والمساحات السقوية في البلاد التّوسية.

أرسخ مكتسباتي :

- تتدخل أطراف عديدة في المجال الفلاحي وتؤثر فيه من خلال تهيئته واستغلاله وتمأكه
- تعتبر الدولة أبرز متدخل في المجال الفلاحي من خلال مختلف السياسات التنموية التي طبقتها على المجال الفلاحي، وكذلك بواسطة الرصيد العقاري الهام الذي تمتلكه.
- إلى جانب الدولة، تتدخل أطراف أخرى مثل المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والأفراد.
- تراجع دور الدولة بصفة تدريجية لفائدة الأطراف الأخرى المتدخلة، بعد اعتماد برنامج الإصلاح الهيكلي الفلاحي سنة 1986 .
- يتميز المجال الفلاحي التونسي بتنوع طرق استغلال الأرض حسب الأقاليم، تعود أهم أسبابه إلى اختلاف الظروف الطبيعية.
- يشهد المجال الفلاحي التونسي تحولات عميقة، أهمها انتشار الغراسات والمساحات السقوية في كامل الأقاليم، بعد اقتصارها على الشمال والوسط الشرقي، وثوابت عديدة أهمها أولية الشمال في زراعة الحبوب.

أبحرت في موقع وكالة النهوض بالصناعة** على شبكة الإنترنت، فعلمت أن عدد المؤسسات الصناعية بالبلاد التّونسيّة ارتفع من 522 مؤسسة*** سنة 1955 إلى 5262 مؤسسة**** سنة 2001، فاسترعى هذا الأمر انتباهك، فتساءلت عن الأطراف المتدخلة في المجال الصناعي التّونسي وعن خصوصياته وعن أهمّ تحولاته.

* المجال الصناعي : يتكوّن من مجموع المراكز الصناعيّة المترتبة والعلاقات والأدفاق التي تربط بينها في مستويات مجالية مختلفة (اقليمي - وطني - عالمي)
 ** وكالة النهوض بالصناعة : وكالة عموميّة وظيفتها حث الاستثمار في القطاع الصناعي.
 *** جميع المؤسسات بمختلف أحجامها.
 **** المؤسسات التي تشغل أكثر من 10 ذشطين.

النشاط الأول : أتعرف الأطراف المتدخلة في المجال الصناعي

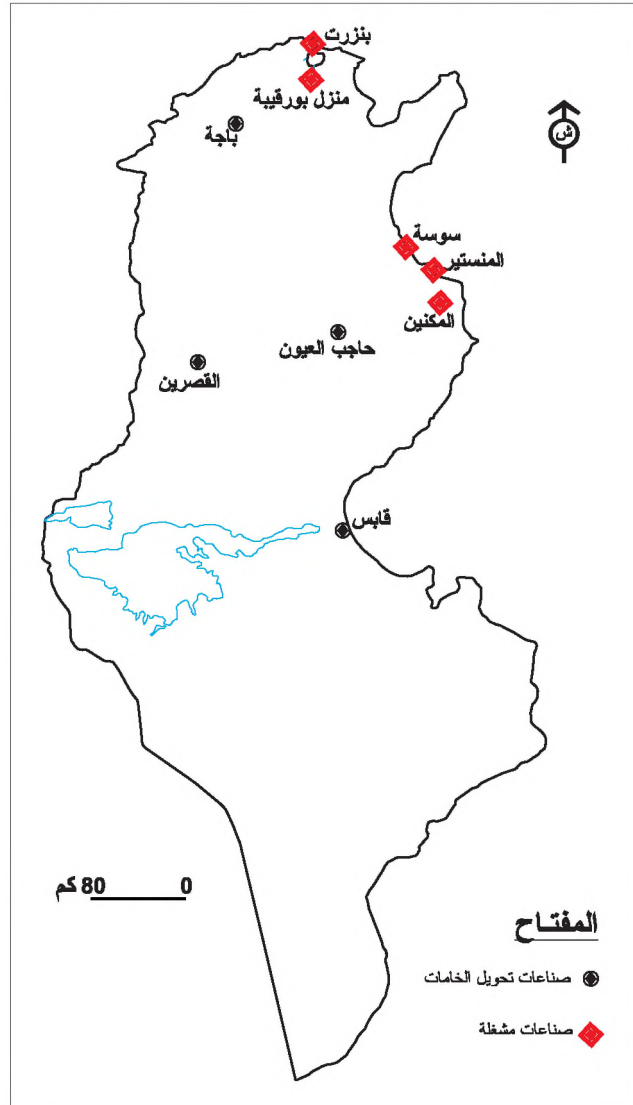
1

الوثيقة 1 : التوزع القطاعي للمؤسسات الصناعية التي تشغل أكثر من 50 أجيّرا سنة 1953

الفرع	المعادن	الميكانيك الكيمياء	الصناعات الغذائية	النسيج والأحذية	الجلود والخشب	الورق	مواد البناء	الأشغال وقطاع البناء	المجموع		
عدد المؤسسات	3	9	7	41	6	5	3	8	17	82	181
النسبة المائويّة	1.7%	4.9%	3.9%	22.6%	3.3%	2.8%	1.7%	4.4%	9.4%	45.3%	100%

P. Signoles : L'espace tunisien

Capital et Etat - Region tome 2 Tours 1985 p. 558



القطب الصناعي : هو نقطة جذب للاستثمارات والأنشطة الصناعية لخلق حركية اقتصادية وصناعية حوله.

القانون عد 83/72 أبريل 1972 التّشجيع على الصناعات التّصديرية.
القانون عدد 74/74 أوت 1974 التّشجيع على الصناعات الموجهة للسوق الداخليّة.
القانون عدد 81/56 جوان 1981 اللّامركزية الصناعية.
القانون عدد 87/120 إحداث مجلة الاستثمارات الصناعية.
القانون عدد 93/120 إحداث مجلة الاستثمارات الموحّدة.

اللامركزية الصناعية : هي إعادة توزيع المؤسسات والأنشطة الصناعية للتخفيف من التركيز المجالي للصناعة.

انطلقت إعادة هيكلة صناعة السيارات التونسية في سنة 1988 وقد أصبح تغيير الوجهة ضروريا بناء على المعطى الاقتصادي الجديد*. ففي الميدان الصناعي فإنّ الصناعات المعوضة للواردات وتلك حالة صناعة تركيب السيارات التونسية قد أصبحت مورداً ضخماً واذك تمّ التخلّي عنها لفائدة مكونات السيارات الموجهة نحو التصدير ويندرج هذا في إطار إعادة الهيكلة والعلامة اللتين تضاعفت سرعتهما بداية من السنوات الثمانين. وفعلا فقد اتجهت الشركات عبر القطرية** العالمية إلى التزوّد بقطع الغيار ومكونات السيارات من مختلف أنحاء العالم ويتمّ اختيار المزودين حسب الامتيازات التي يقدمونها (تحكم في التكنولوجيا، أجور ضعيفة، قرب جغرافي...) فكلّ دولة تتخصص مبدئياً في ما تجيده وبذلك تحوّلت صناعة السيارات التونسية من صناعة لتعويض الواردات إلى صناعة موجهة نحو التصدير.

المصدر : حمادي التيزاوي : عوامة الصناعة التونسية مقال صناعة السيارات (باعتبار صناعة المكونات و قطع الغيار) المجلة التونسية للجغرافيا عدد 1996/30 ترجمة المؤلفين.

* المعطى الاقتصادي الجديد : برنامج الإصلاح الهيكلي على المستوى الوطني والعلامة.

** الشركة عبر القطرية : هي شركة تنشئ عدّة فروع في بلدان غير بلدها الأصلي وبذلك تبلغ الشركة حجماً يحوّل لها التواجد بالخارج فيما لا يقلّ عن ست دول.

المؤشر	1999	2004
عدد المؤسسات التي تشغل أكثر من 10 أجراء	124	175
عدد الذشيطين	16000	32700
عدد المؤسسات الموجهة كلياً للتصدير	42	93
قيمة الإنتاج الجملي بالمليون دينار	*523	**1200
قيمة الصادرات بالمليون دينار	405	**807

المصدر : وكالة النهوض بالصناعة

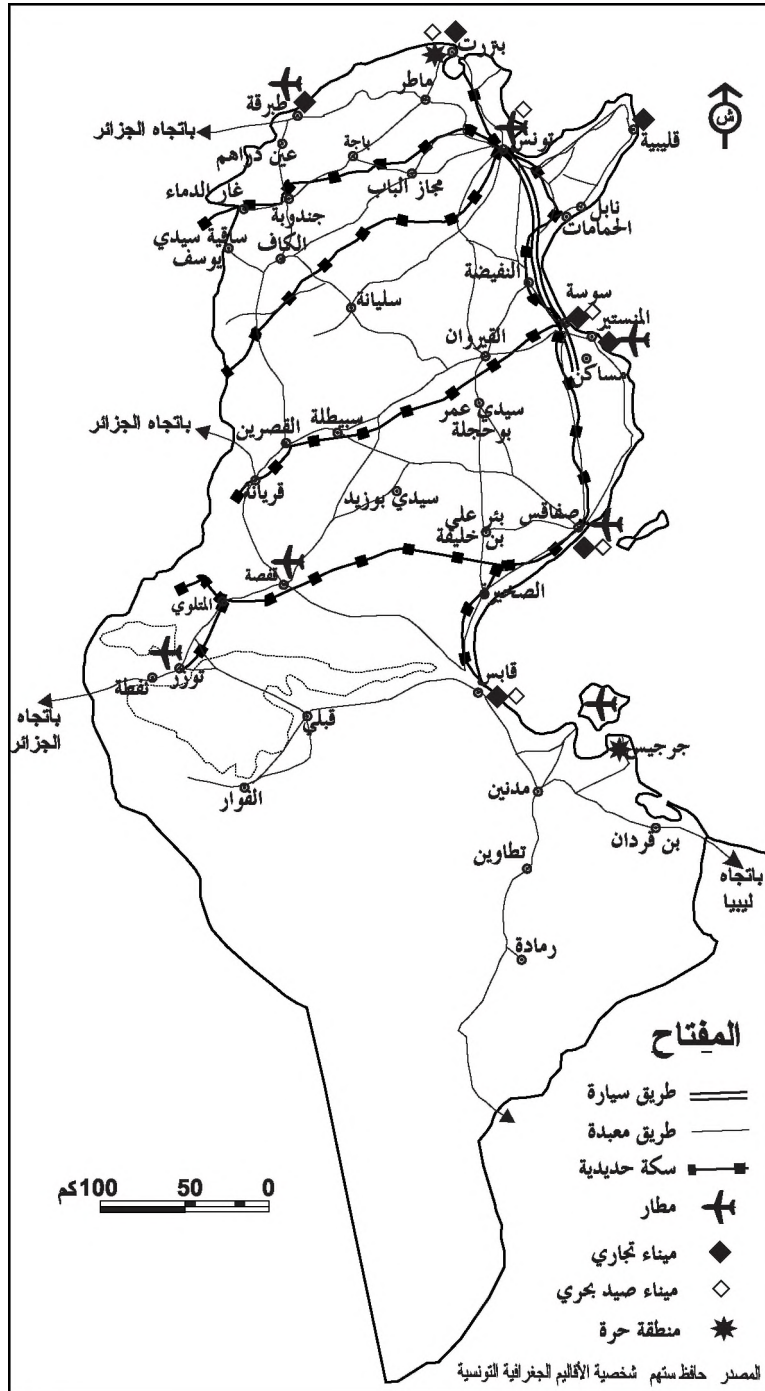
*1998

**2003

برنامج تأهيل المؤسسة الصناعية التونسية

يهدف هذا البرنامج إلى :

- تمكين المؤسسة التونسية من القدرة على المنافسة على مستوى السعر والجودة ومواكبة تطوّرات السوق
- إقدار المؤسسة على التحكم في التطوّرات التكنولوجية والتجديد وإقد أكد هذا البرنامج على :
 - * تعصير جهاز الإنتاج.
 - * تكوين الموارد البشرية.
 - * المحافظة على التوازنات المالية للمؤسسات الصناعية.



المنطقة الاقتصادية الحرة : هي منطقة تقام فيها أنشطة اقتصادية (تجارة، خزن، صناعة) دون دفع معالم ديوانية أو أية ضرائب أخرى مما يسهل حركة البضائع وجلب الاستثمارات الأجنبية إليها وقد أنشئت المنطقتان الاقتصاديتان بكل من بذررت وجرجيس بمقتضى القانون عدد 93/81 المؤرخ في 3 أوت 1993.

«... بذات الدولة جهودات كبيرة في مجال تهيئة المناطق الصناعية مكّنت من تكوين رصيد يشمل 106 منطقة تسمح حوالي 3350 هكتار في مختلف الأقاليم وسيتمّ خلال فترة المخطّط العاشر (2002-2006) تهيئة 18 منطقة صناعية تسمح 462 هكتار بكلفة تقدّر بـ 152 مليون دينار...
أمّا في مجال إعادة تهيئة المناطق الصناعية فسيتمّ خلال المخطّط العاشر إعادة تهيئة 22 منطقة صناعية...
تسمح 307 هكتار وذلك بكلفة 13 مليون دينار.
المصدر : المخطّط العاشر للتنمية المجلّد الثّاني وزارة التّسمية الاقتصادية ص 46-47-48 .

* المناطق الصناعية : هي الأراضي التي تهيئها الدولة والخواص في شكل مقاسم لاحتضان مؤسسات صناعية.

«... لم تستفد الصناعة الصفاقسية من التّمويلات العمومية الصناعية... وذلك لأنّ الدولة تعتبر أنّ صفاقس قادرة على تصنيع نفسها بنفسها. وإذا فإنّ أغلب المشاريع الصناعية بصفاقس... هي مشاريع خاصة صفاقسية ظهرت بعد عام 1960 عندما التجأت رؤوس الأموال الصفاقسية إلى الصناعة هروبا من التعاضديات التي غزت تدريجيا الفلاحة والتجارة...»

حافظ ستهم : شخصية الاقاليم الجغرافية التونسية

مركز النّشر الجامعي تونس 1999 ص 25

«... واستمرت الإستثمارات حديثة (باقليم الساحل) بعد 1970 ولكن أغلبها من انجازات القطاع الخاص التونسي والأجنبي الفرنسي والألماني والبلجيكي...
وتتمثّل صناعة النسيج والملابس الجاهزة والجاد أول قطاع صناعي مشغل في الساحل وتعتبر أهمّ قطاع تصديري في الإقليم...»

حافظ ستهم ذكر سابقا ص 155-156

السنة	1997	1999	2001	2003
حجم الاستثمارات بالمليون دينار	85,7	197,9	251	283

المصدر : تقرير البنك المركزي التونسي 2003

تطور معدل الاستثمارات السنوية حسب المخططين التاسع والعاشر في الصناعات المعملية

المخطّط	التّاسع (1997 - 2001)	العاشر (2002 - 2006)
المعدل السنوي بالمليون دينار	882	1379

المخطّط العاشر للتنمية : 2002-2006 المجلّد الثّاني وزارة التّسمية الاقتصادية

الصناعات المعمليّة : هي تحويل وتركيب منتجات مادّيّة (يستثنى من القطاع الصناعي البناء والأشغال العامّة والاستخراج)

الوثيقة 10 : الصناعات المعمليّة بالبلاد التونسيّة سنة 2001

الفرع	عدد المؤسّسات *	النسبة المائويّة
الصناعة الغذائيّة	800	٪15
مواد البناء والخزف والبور	409	٪8
الميكانيك والتعدين	464	٪9
الكهرباء والألكترونيك والكهرومذلي	262	٪5
الكيمياء (بإستثناء البلاستيك)	213	٪4
النسيج والإكساء	2135	٪41
الجلود والأحذية	308	٪6
الخشب والتأثيث	207	٪4
صناعات متنوّعة	464	٪9
المجموع	5262	٪100

API les industries manufacturières décembre 2002

* المؤسّسات التي تشغل أكثر من 10 عامالين.

التعليقات :

- بين تطور خيارات سياسة التصنيع في البلاد التونسيّة من الاستقلال إلى اليوم.
- أبرز دور كلّ من الدولة والخواص التونسيين والأجانب في حركة التصنيع في البلاد التونسيّة.
- أبرز دور تأثير هذه الخيارات على تطوّر تركيبة القطاع الصناعي التونسي.

التشاط الثاني : تعرّف خصوصيّات المجال الصناعي التونسي وتحولاته.

الوثيقة 11 : التوزع المجالي للمؤسّسات الصناعيّة التي تشغل أكثر من 50 أجيرا سنة 1953

الأقاليم	تونس وضواحيها	صفاقس	سوسة	بنزرت	المهديّة	البقيّة	المجموع
عدد المؤسّسات	137	12	11	12	4	5	181
النسب	٪76	٪7	٪6	٪7	٪2	٪2	٪100

المصدر : P. Signoles ذكر سابقا ص 558

«... لقد توسّع المجال الصناعي التونسي (بعد الاستقلال) تحت رعاية الدولة في شكل أقطاب إقليمية في السنوات الستين... وتمّ بعث وحدات صناعية في الداخل (مصنع السكر بباجة، مصنع عجّين الورق بالقصرين، مصنع تحويل الصوف بحاجب العيون) ورغم ذلك استفاد الساحل أكثر من غيره وبالأخص بذررت ومزّلت بورقيبة وكذلك سوسة والمنستير وقصر هلال والمكّنين. وفي الجملة جلبت المناطق الساحلية 87,2% من الاستثمارات الصناعية منها 24,7% في تونس العاصمة في حين استفادت تونس الداخلية بـ 12,8% فقط من الاستثمارات وقد كانت الوحدات المحدثّة ذات تأثير محدود على المجال الصناعي.

A. Belhedi Societe, Espace, Développement en Tunisie Tunis 1992 p48

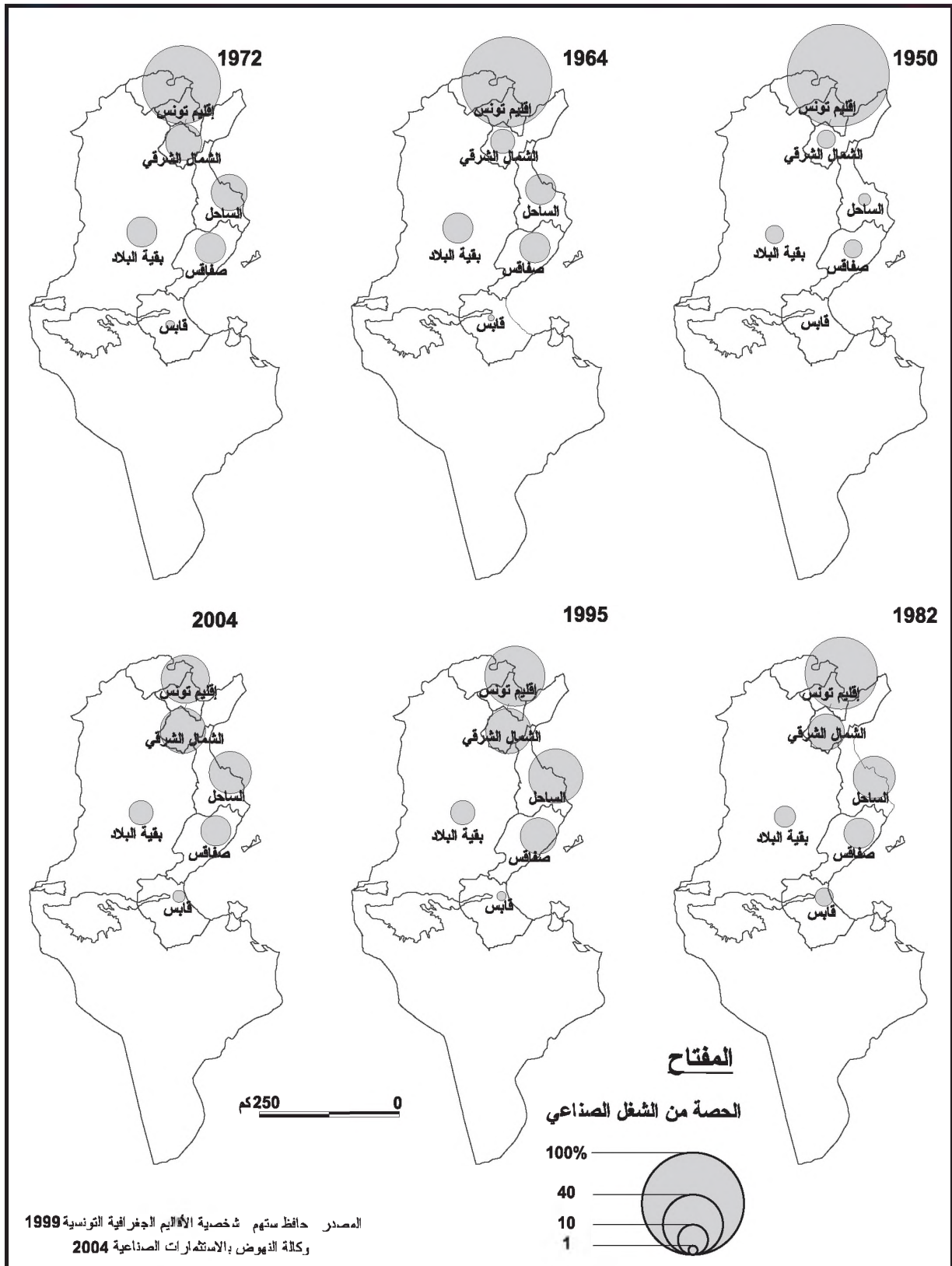
«... بقيت الصناعة التونسية شديدة التركيز على الواجهة البحرية لتونس الشرقية التي احتكرت في نهاية 1980 92,5% من المؤسسات الصناعية المعملية و 91% من الشغل الصناعي القار و 93% من قيمة المبيعات. ولوحدها تستحوذ العاصمة على ما يقارب النصف 47,6% من المؤسسات الصناعية و 46,2% من الشغل الصناعي القار و 46,5% من قيمة المبيعات. ورغم محاولة الدولة التونسية إصلاح اختلال التوازن الصناعي بين ساحل البلاد وداخلها وذلك بواسطة إجراءات لتنمية الصناعة وخاصة المؤسسات المتوسطة خارج تونس العاصمة وبالأخص في الولايات والمعتمديات غير المحظوظة وفي هذا الباب تمّ بعث صندوق نهوض ولا مركزية الصناعة.

محمد الجديدي : Le fond de promotion et de décentralisation F.PRO.D.I et l' espace industriel tunisien :

المجلة الجغرافية التونسية عدد 16 - 1989

السوحلة : هي نزعة تركّز الأنشطة الاقتصادية والتجهيزات الأساسية على الساحل.

التركّز المجالي للصناعة : تجمع معظم المؤسسات والأنشطة الصناعية في مكان واحد أو جزء من المجال.



تبرز الاحصائيات الصناعية بين 1972 و 1995 :

* أن الفارق التقليدي بين المناطق الساحلية والدّاخل باق رغم المجهودات المبذولة للحدّ منه، فاختيار التوطن بالمناطق الشرقية السّاحلية يُفسّر بنزوع الصناعة نحو التوطن بالمناطق الأكثر انفتاحا وبدور المدن الثلاث الكبرى للبلاد كحواضر.

* التراجع المتواصل لنصيب تونس الكبرى و بروز وتطوّر مجالات صناعية جديدة في الشمال الشرقي، ونموّ عدد المؤسّسات والشغل الصناعي في المراكز الحضرية التي تقع في الحزامين الواقعين على بعد 30 و 60 كم من العاصمة وهذا مرتبط بـ :

- سياسة اللامركزية الصناعية في السبعينات والتي قدمت الامتيازات الجبائية والمالية للباعةين الصناعيين الذين يختارون التوطن في المناطق الواقعة في شعاع 60 كم من العاصمة.
- نزعة المؤسّسات المصدرة لاختيار المراكز الحضرية الأهمّ بالشمال الشرقي دون قبول الابتعاد عن العاصمة.

* النمو المتصاعد لاقليم الساحل والذي بدأ منذ الستينات

* النمو المتوسط للاقتصاد الصناعي بـصفاقس

* ضعف القطاع الصناعي بالأقاليم الدّاخلية.

المصدر : المقال المديرى لتهيئة التراب الوطني ص 21.22 G وزارة البيئة والتهيئة الترابية جوان 1996

الشغل الصناعي			المناطق الصناعية الكبرى	
التطور بين 1976 و 1995 بالنسبة المئوية	1995	1976	عدد العاملين	النسبة المئوية
- 238	10081	34031	عدد العاملين	المنطقة الوسطى
	12,99	67,85	النسبة المئوية	
+ 282	59059	15456	عدد العاملين	الضواحي القريبة والبعيدة
	76,10	30,81	النسبة المئوية	
+ 1189	8446	671	عدد العاملين	مراكز الحزام المباشر (قلعة الأندلس، سيدي ثابت، مرناق...)
	10,89	1,34	النسبة المئوية	
+ 55	77586	50158	عدد العاملين	المجموع
	100	100	النسبة المئوية	

Politique d'ouverture et de developpement industriel regional : le cas de la Tunisie du nord un ouvrage collectif. La Tunisie du nord Espace de relation Tunis 1999 p. 281

المصدر : الحبيب دلالة

التعليقات :

- بين الخصائص العامة للمجال الصناعي التونسي.
- أبرز أهم تحولات هذا المجال وفسرها.

تتدخل عديد الأطراف في المجال الصناعي التّونسي أهمّها :

● الدولة :

منذ الاستقلال، ساكت الدولة سياسة تصنيع يمكن أن، نميز خلالها ثلاث مراحل كبرى :

* مرحلة الستينات.

تميزت ببعث أقطاب تدموية إقليمية لتتّمين المواد الخام ولتشغيل اليد العاملة.

* مرحلة السبعينات والنّصف الأول من عقد الثمانينات

سعت الدولة خلال هذه المرحلة إلى بعث صناعات موجهة نحو التصدير وصناعات لتعويض الواردات وساكت الدولة خلال هذه الفترة سياسة اللامركزية الصناعية إلا أن النتائج كانت محدودة

* من منتصف الثمانينات إلى اليوم

اعتمدت في هذا الطور سياسة الإصلاح الهيكلي والانخراط في العولمة وقد صاحب هذا التوجه اعتماد برنامج تأهيل المؤسسة الصناعية التّونسية كما اقترن بتخلي الدولة عن دور الباعث الصناعي.

● الخواص :

تدعم دور الخواص سواء كانوا تونسيين أو أجانب منذ السبعينات.

● خصوصيات المجال الصناعي التّونسي :

يتميز المجال الصناعي التّونسي بتركز الصناعات خاصة على الساحل (التركز المجالي والسوحلة) رغم محاولات الحد من هذا التركيز المجالي.

الدّرس السّادس : البلاد التّونسيّة : المجال السياحي

عامت عن طريق بعض وسائل الإعلام أنّ عدد السياح الوافدين على البلاد التّونسيّة قد مرّ من حوالي 53,000 سائح سنة 1962 إلى ما يزيد عن خمسة ملايين سنة 2003، فدخلت موقع الديوان الوطني للسياحة التّونسيّة على شبكة الأنترنت :

– لفهم هذا التطوّر وتفسيره بالتعرّف على الأطراف المتدخّلة في قطاع السياحة والعوامل المحدّدة له.

– ولتبيّن تنظيّم المجال السياحي التّونسي وتعرّف مشاكله ورهاناته :

النشاط الأول : أتعرف مؤهلات المجال السياحي التّونسي والأطراف المتدخّلة فيه.

الوثيقة 1 : المؤهلات السياحية للبلاد التّونسيّة



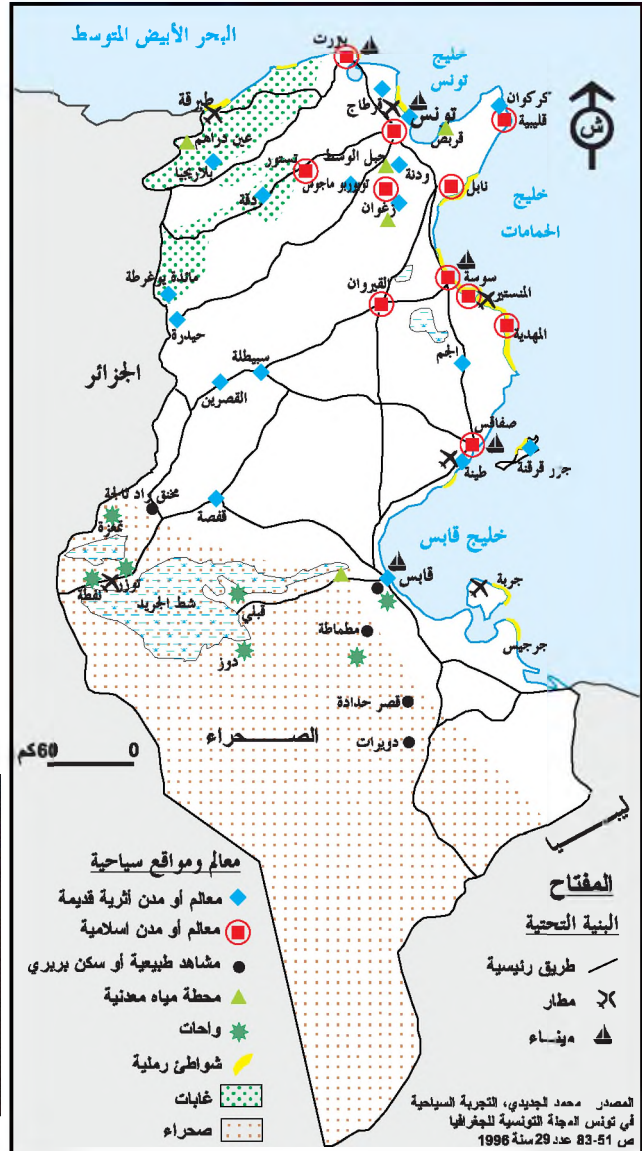
شاطئ بحريّة



موقع أثري بدقة



السياحة الصحراويّة بالجنوب التّونسي



الخدمة	الفروع البنكية	شبابيك البريد	المراكز العمومية للأدترنات	عدد خطوط الهاتف لكل 1000 ساكن
عدد الوحدات	823 (سنة 2001)	1068 (سنة 2001)	300 (سنة 2003)	149,4 (2001)

المصادر : - البلاد التونسية في أرقام 2001

- التعداد العام للسكان والسكنى 2004

- وعد وإنجاز 1999 - 2004

التدخل المباشر للدولة : بدأ سنة 1959 بإحداث «الشركة الفندقية والسياحية التونسية» التي كانت أول مشيد الفنادق السياحية في تونس (نحو 90 ٪ من إجمالي طاقة الإيواء في عام 1962...).

- تشجيعات الدولة المباشرة للباعثين السياحيين الخواص : ... ومنها قانون أبريل 1972 (تشجيعات للصناعات بما في ذلك السياحة...) واليوم تقدّر هذه الإعانة المتراكمة المباشرة للدولة (في شكل خصم الضرائب وتشجيعات مالية ومصاريف التجهيزات الأساسية...) بمئات الملايين من الدينارات التونسية.

- تشجيعات الدولة غير المباشرة للباعثين السياحيين الخواص... تتمثل في :

* احداث الوكالة العقارية للسياحة... لاقتناء الأراضي للسياحة...

* التكوين المهني...

* الاشهار...

* الإقراض البنكي...

المصدر : محمد الجديدي - التجربة السياحية في تونس - المجلة التونسية للجغرافيا - العدد 29 لسنة 1996. ص 57-58

الوكالة العقارية للسياحة : هي وكالة عمومية تتولى اقتناء الأراضي للقطاع السياحي.

«بعدما كان نصيب الدولة في الاستثمارات السياحية يفوق نصيب الخواص إلى عام 1965 أصبحت استثمارات الخواص التونسيين منذ ذلك التاريخ مهيمنة مع العلم أن القطاع السياحي بدأ يجلب أصحاب رؤوس الأموال الخواص منذ عام 1966 لأنه كان بمثابة قطاع ملجأ أثناء التجربة التعاقدية التي عرفت بها البلاد خلال الستينات. ثم منذ عام 1971 تخلت الدولة عن الاستثمار في البنية الفوقية (أي بناء الفنادق السياحية) لصالح الاستثمار في مشاريع البنية التحتية السياحية...

وانطلاقاً من عام 1975 صار الاعتماد أكثر فأكثر على مصادر التمويل الخارجي وذلك نظراً لتكلفة الانجاز المرتفعة يوماً بعد يوم للوحدات الفندقية والناجمة ليس فقط عن زيادة متوسط حجم الفنادق الذي ارتفع من 55 سريراً للفندق الواحد حتى عام 1962 ... إلى 264 في عام 1995، بل وأيضاً عن الارتفاع المطرد لسعر مواد البناء واليد العاملة...

ومصادر التمويل هذه هي أولاً أوروبية (بنوك فرنسية وشركات تأمين فرنسية وسويسرية ودانمركية)...

وهي ثانياً مصادر تمويل عربية من الشرق الأوسط وبالتحديد من دول الخليج : الكويت، الامارات العربية المتحدة، قطر، المملكة العربية السعودية... »

محمد الجديدي - ذكر سابقاً ص 58-59-60

الاستثمارات الأجنبية في القطاع السياحي والعقاري
(بالمليون دينار)

5

السنة	1999	2001	2002
قيمة الاستثمار	37,2	101,1	91,9

المصدر : البنك المركزي التونسي 2003

الوثيقة 5 : الاستثمارات الخاصة في القطاع السياحي بالبلاد التونسية

الاستثمارات الخاصة في القطاع السياحي
(بالمليون دينار)

السنة	2001	2003
قيمة الاستثمار	360	320

المصدر : البنك المركزي التونسي 2003

6

الوثيقة 6 : قدرة أسعار السياحة التونسية على وازمة أسعار السياحة العالمية

«بالنسبة للسياح بالطائرة في نطاق السفارات الجماعية المنظمة تبقى البلاد التونسية أحد بلدان الاستقبال الأقل غلاءً في حوض البحر المتوسط... ولا سيما على إثر التخفيض المحسوس في قيمة الدينار في سنة 1987...»

المصدر : محمد الجديدي - ذكر سابقا ص 61

7

الوثيقة 7 : الازدهار الكبير للطلب السياحي الأوروبي

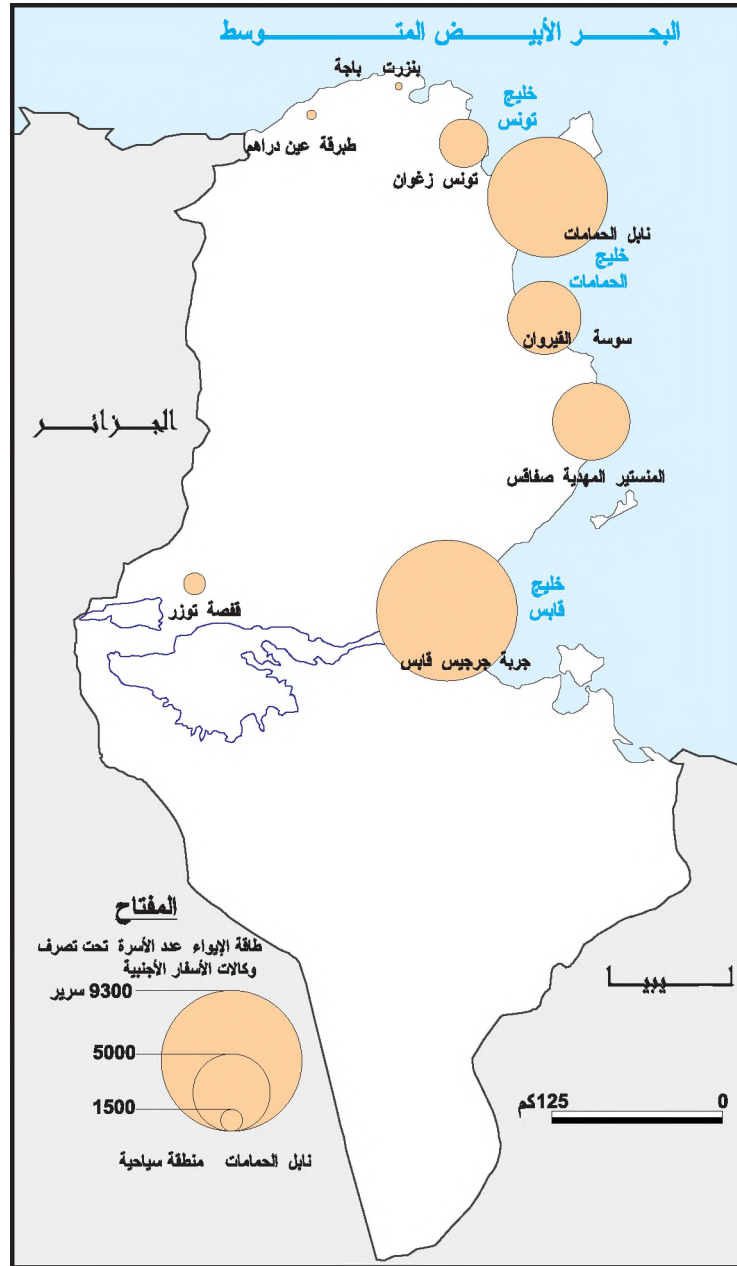
«إن السياحة التونسية - شأنها شأن الصناعة التونسية أو حتى أكثر - شديدة الاندماج في المنظومة التجارية السياحية الدولية التي نمت إثر الحرب العالمية الثانية وبالخصوص انطلاقا من ستينات القرن الماضي وهذا ما جعلها تمثل مجالا طرفيا للسياحة الأوروبية. لقد كان ازدهار السياحة التونسية استجابة للنمو المتواصل للطلب السياحي العالمي المؤطر من قبل وكالات الأسفار العالمية. هذا الطلب العالمي المتزايد يهتم بالخصوص الأقطار المتقدمة التي تعتبر المزود الرئيسي بالسياح وعلى رأسها أوروبا الغربية التي برزت كمصدر كبير للسياح ولا سيما بالنسبة إلى البلدان المتوسطية المحيطة بها وعلى هامشها. وهكذا نجدت البلاد التونسية في الدخول إلى السوق السياحية العالمية ولا سيما السوق الأوروبية. وقد ساعدها على ذلك عدة عوامل لعل أبرزها :
- القرب من أوروبا الغربية.
- اعتماد النقل الجوي أساسا»

المصدر : نور الدين ستهيم

L'industrie et le tourisme en Tunisie
Etude de Géographie du développement .
Livre I page 241.TUNIS 1992

«يتخذ تدخل الشركات الأجنبية في السياحة التونسية عدّة أشكال... إذ تحتكر الشركات الأوروبية الكبرى المختصة في السياحة الجزء الأكبر من عمليات الحجز والنقل الجوي والايواء وحتى خدمات الاستهلاك والترفيه التي توفرها السياح الذين اختاروا البلاد التونسية كوجهة سياحية»

توزيع الطاقة الإيوائية الخاضعة لتصرف وكالات الأسفار الأجنبية بالبلاد التونسية



المصدر : الديوان الوطني للسياحة التونسية سنة 1999
 نعيم الغالي : السياحة التونسية ووكالات الأسفار الأجنبية : المجلة
 التونسية للجغرافيا العدد 34 لسنة 2002 ص 107 - 109

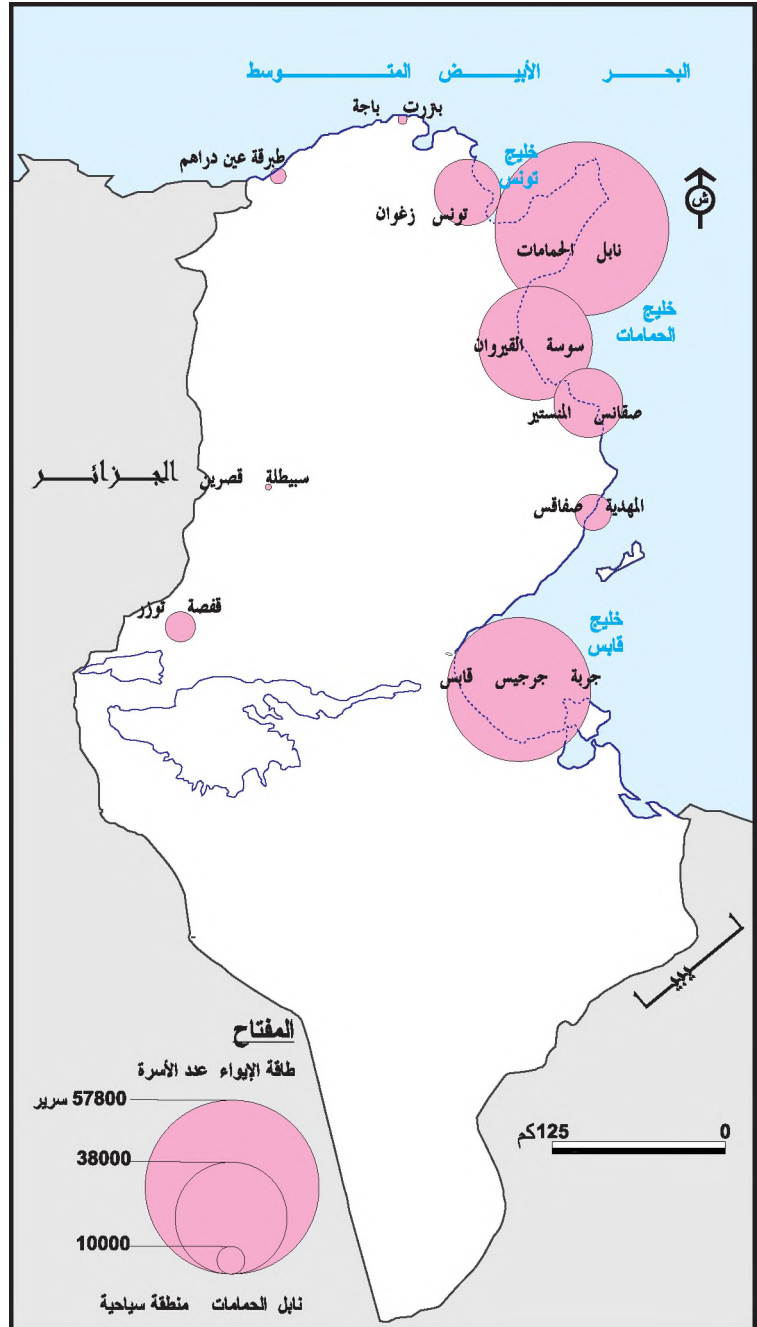
التعليقات :

- بالاعتماد على الوثيقة رقم 1 وعلى ما درست حول الوسط الطبيعي البلاد التونسية حرر فقررة تبرز فيها مؤهلات المجال السياحي التونسي.
- حدد أدوار أهم الأطراف المتدخلة في المجال السياحي التونسي ومساهماتهم.

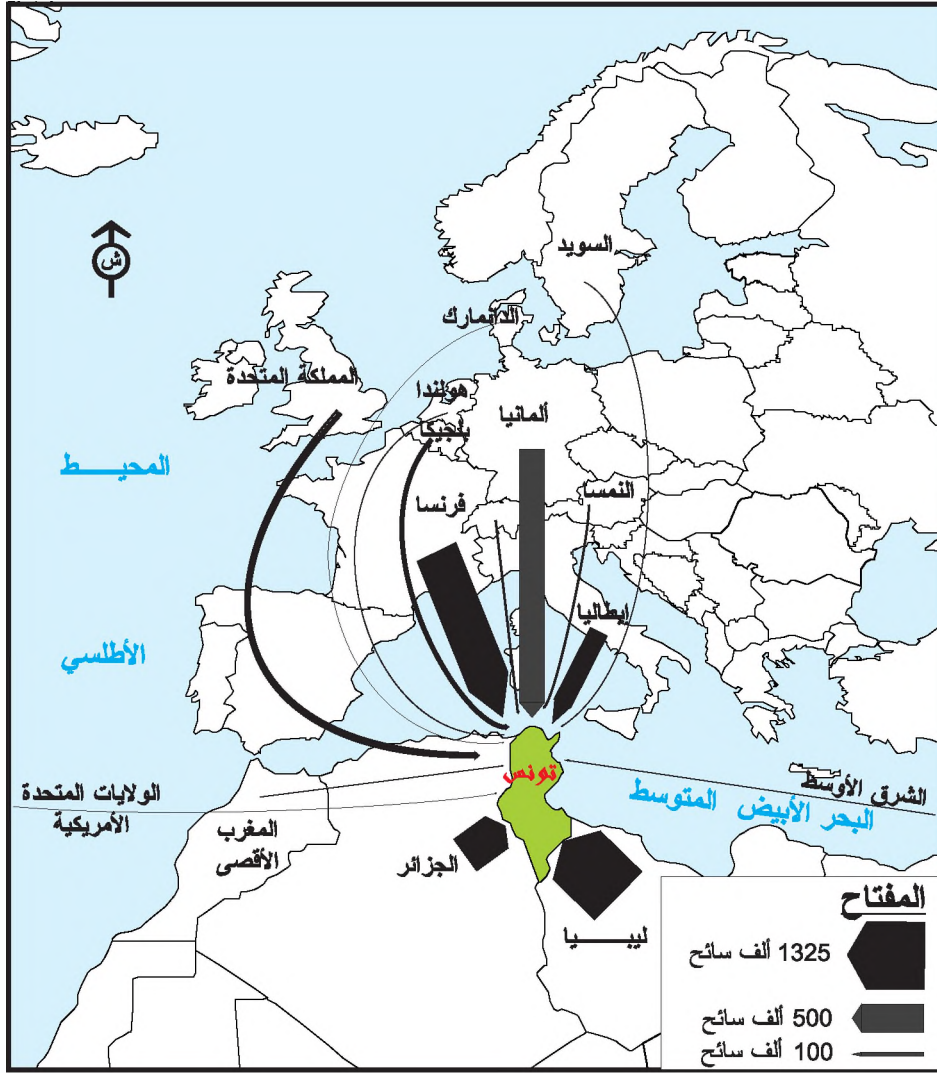
النشاط الثاني : تعرّف تنظيم المجال السياحي التونسي وأهم رهاناته.

الوثيقة 9 : التوزع المجالي للنزل بالبلاد التونسية سنة 2003 حسب طاقة الإيواء

9



طاقة الإيواء : تقاس بعدد الأسرة التي توفرها المنشآت السياحية.



الوثيقة 11 : مراكز السياحة الداخلية بالبلاد التونسية

«شهدت السياحة الداخليّة تطوّراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة حيث بلغ عدد الليالي المقضاة بالذّل التونسية من قبل المقيمين بالبلاد حوالي 2,8 مليون ليلة سنة 2003 أي ما يعادل 10 بالمائة من مجموع الليالي المقضاة. كما أحصى المعهد الوطني للإحصاء أكثر من 53 ألف إقامة ثانويّة بالبلاد سنة 1994 مركّزة على السواحل وبالخصوص على الشّرقيّة منها»

المصدر: حسونة المزابي - مدخل لدراسة السياحة الداخليّة بتونس - المجلة التّونسيّة للجغرافيا - العدد 27 لسنة 1995 ص 168. الديوان الوطني للسياحة التّونسيّة

السياحة الداخليّة : هي سياحة تهمّ المقيمين في البلاد التّونسيّة وبالأساس التّونسيين منهم

يسعى المسؤولون في البلاد التونسية منذ منتصف السبعينات إلى تنويع المنتج السياحي التونسي وذلك :-

- تنمية المواني الترفيهية (القنطاوي، المنستير، سيدي بوسعيد، طبرقة...)
- تنمية ملاعب الصولجان.
- تشجيع سياحة المؤتمرات خاصة بالعاصمة...
- وأخيرا فإن إمكانيات تنمية السياحة الصحراوية كبيرة جداً مع العلم أن هذه الأخيرة لا تزال محدودة جداً إذ أن منطقة قفصة - توزر - قبلي لا توفر اليوم أي في عام 2003 سوى 4,6 بالمائة من عدد الأسرّة،

المصدر : محمد الجديدي - نكر سابقا ص 71-72 . الديوان الوطني للسياحة التونسية

«نتيجة لاعتماد نموذج التهيئة السياحية الشريطية فإن دخول السياح إلى الظهير* المباشر يكاد يكون منعدما. ولمعالجة نقاط الضعف هذه بصورة جزئية لجأت السلطات العمومية منذ السبعينات إلى التعويض التدريجي لنموذج التهيئة السياحية الشريطية، المبدرة كثيراً للمجال بنموذج جديد اقتردته السلطات العمومية في بداية السبعينات وهو نموذج معروف بالنموذج الذواتي. ويتمثل هذا الأخير في إحداث محطات سياحية مدمجة** مثل محطة ميناء القنطاوي بسوسة الشمالية التي تبلغ طاقة استقبالها نحو 5000 سرير أي 12 فندقاً و 720 شقة وبضع عشرات من الفيلات الفخمة وبها تجهيزات مختلفة (ميناء ترفيهي، ملعب صولجان من الطراز العالمي، 50 ملعب لكرة المضرب...) هذا النموذج الناجح شمل في مرحلة لاحقة مشاريع سياحية أخرى أنجزت بعد (المنستير، قمرت بالاضاحية الشمالية الشرقية للعاصمة) أو هي في طور الانجاز (الحمامات الجنوبية، طبرقة، عين دراهم في الشمال الغربي).

المصدر : محمد الجديدي . نكر سابقا

** محطة سياحية مدمجة : هي محطة شاملة إذ تتوفر فيها مختلف التجهيزات من نزل وشقق وفيلات وميناء ترفيهي وملاعب الصولجان ولكرة المضرب ومراكز تجارية وفروع بنكية... وبذلك تتمتع بالاستقلالية.

*الظهير : المناطق الداخلية المتاخمة للشريط الساحلي.

على الساحل الشرقي هناك عدة مشاريع سياحية هامة بعضها بصدد الدراسة :

- مشروع «قربص - سيدي الرايس» بالساحل الغربي للوطن القبلي وبه 12000 سرير فندقي.
- مشروع «قليبية» بشمال شرق الوطن القبلي وبه 5 آلاف سرير، وبعضها لم ينجز بعد خاصة لعدم توفر التمويلات.
- مشروع «غار الملح» بين تونس وبندرت المتمثل في إحداث محطة سياحية ضخمة بها 20 ألف سرير فندقي وشقق تكون مدينة تقام على بحيرة غار الملح باستثمارات تفوق 200 مليون ديناراً.
- مشروع «تونس الشمالية» وبه 15 ألف سرير فندقي وشقق .
- مشروع «جزر قرقنة» في عرض مدينة صفاقس وبه 10 آلاف سرير فندقي.

المصدر : محمد الجديدي - نكر سابقا

«تكاثرت عملية التعرية على السواحل التونسية منذ بداية النمو السياحي وانتصاب المنشآت السياحية على الكثبان الرملية الخفيفة التي سرعان ما تدهورت بحكم بناء الفنادق والطرق السياحية. لذا لم يعد ممكنا تجديد الشواطئ على طول الواجهة الساحلية التونسية التي تعرف اليوم تقلصا خطيرا. إن بناء التجهيزات السياحية قريبا من البحر حسب نسق خطي ينجر عنه اختلال في التوازن اثر تدهور الكثيب واستعمال الرمال الشاطئية. ومن ناحية أخرى فإن إهمال المياه بعد استعمالها في النزل يتأف الأعشاب البحرية التي تقوم بدور هام في ثبات واستقرار الشواطئ بفضل كبحها للأمواج وحبسها للرمال... إن شواطئ خليج تونس في الضاحية الشمالية وخاصة الجنوبية وأيضا الشواطئ الشمالية والشرقية لجزيرة جربة... تشكو أكثر من غيرها من التدهور...»

المصدر: دور الدين ستهم - السياحة وانعكاساتها السببية في تونس - المجلة التونسية للجغرافيا العدد 27 لسنة 1995

تعرية الشواطئ

الحمّامات



الشّفّار (صفاقس)



التعليمات :

- بين خصائص تنظيم المجال السياحي التونسي وأهم تحولاته.
- حدّد الانعكاسات السلبية للسياحة التونسية على المجال وسبل معالجتها.
- أبرز أهم رهانات المجال السياحي التونسي.

- شهد المجال السّياحي التّونسي نموّاً مشهوداً خلال العشريّات الأخيرة. وتعدّ الدّولة التّونسيّة أهمّ طرف متدخّل في هذا المجال بالإضافة إلى دور الخواص والأطراف الأجنبيّة.
- يتميّز المجال السّياحي التّونسي بتركّزه على السواحل أساساً. وقد شهد تحولات برزت بالخصوص في ظهور نموذج جديد للتهيئة السّياحيّة.
- للنّشاط السّياحي بعض الانعكاسات السّلبيّة على المجال التّونسي تتمثّل أساساً في تفاقم التّعريّة على سواحل البلاد.
- تسعى البلاد التّونسيّة إلى تطوير هذا القطاع خاصّة من حيث تنويع المنتوج السّياحي وبعث مناطق سّياحيّة جديدة.

البلاد التّونسيّة : التّفاوت الإقليمي

يشارك معهدك كلّ سنة في الاحتفال باليوم الوطني للتّضامن لفائدة مناطق الظلّ، فتساءلت بهذه المناسبة عن درجة التّباين الاقتصادي والاجتماعي بين الأقاليم التّونسيّة وعن العوامل المسفّرة له، كما حاولت أن تتبيّن مجهودات المجموعة الوطنيّة (الدّولة، المنظّمات، الخواص) لتحقيق التّوازن بين الأقاليم.

التّشاط الأوّل : تعرّف مظاهر التّفاوت الإقليمي وعوامله بالبلاد التّونسيّة.

الوثيقة 1 : التّوزع الإقليمي السكّان في البلاد التّونسيّة سنة 1975

1						الشمال الشرقي	٪ من عدد السكّان سنة 1975
الجنوب الغربي	الوسط الغربي	الشمال الغربي	الجنوب الشرقي	الوسط الشرقي	الشمال الشرقي		
4,3	14	17	9	21	33,9		

المصدر : -المعهد الوطني للإحصاء 1996 - الهجرة الداخليّة والذّهيّة الجهويّة دراسة استراتيجيّة ص 38
(Migration intérieure et développement régional. Etude stratégique)

الوثيقة 2 : الحصيلة الهجرية الأقاليم التّونسيّة بين 1969 - 1975

2							إقليم تونس	الحصيلة الهجرية 1975/1969
الجنوب الغربي	الوسط الغربي	الشمال الغربي	الجنوب الشرقي	الوسط الشرقي	الشمال الشرقي			
- 2530	- 3470	- 31790	1830	6110	-13780	40100		

نفس المصدر السّابق ص 65

الوثيقة 3 : عدد الأسرّة بالمستشفيات لكل 1000 ساكن بالأقاليم التّونسيّة سنة 1975

3							إقليم تونس	عدد الأسرّة
الجنوب الغربي	الوسط الغربي	الشمال الغربي	الجنوب الشرقي	الوسط الشرقي	الشمال الشرقي			
5,1	2,4	6,4	3,0	7,5	10,4	5,4		

نفس المصدر السّابق ص 65

4

الوثيقة 4 : نسب الزيت بشبكة الماء الصالح للشراب وشبكة الكهرباء بأقاليم البلاد التونسية سنة 1975

إقليم تونس	الشمال الشرقي	الوسط الشرقي	الشمال الغربي	الوسط الغربي	الجنوب	مجموع البلاد	
65	24,3	29,16	16,1	10,2	23,4	26,5	شبكة الماء الصالح للشراب
75,3	38,9	46,4	14,7	11	28	37,7	شبكة الكهرباء

نفس المصدر السابق ص 38

5

الوثيقة 5 : نسب البطالة حسب الأقاليم سنة 1975

إقليم تونس	الشمال الشرقي	الوسط الشرقي	الشمال الغربي	الوسط الغربي	الجنوب	مجموع البلاد	
9,79	12,06	8,9	21,9	15,03	11,16	12,87	نسبة البطالة

نفس المصدر السابق ص 38

6

الوثيقة 6 : توزيع النشيطين المشتغلين في البلاد التونسية حسب الأقاليم سنة 1976 (%)

الأقاليم	إقليم تونس	الشمال الشرقي	الوسط الشرقي	الشمال الغربي	الوسط الغربي	الجنوب
	42,6	9,9	29,5	4,7	3,9	9,5

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء - 1976 - إحصاء المؤسسات - ص 36

السكان النشيطون : تنقسم المجموعات البشرية إلى نشيطين وغير نشيطين. السكان النشيطون هم الذين يتعاطون عملا بصفة فعلية (النشيطون المشتغلون) وكذلك الأشخاص الذين هم بصدد البحث عن شغل (النشيطون غير المشتغلين أو العاطلين عن العمل). أما السكان غير النشيطين فهم بقية السكان أي الأطفال والمسنون.

7

الوثيقة 7 : الشبكة الحضرية* التونسية في نهاية القرن الثامن عشر

«... في نهاية القرن الثامن عشر، كانت الشبكة الحضرية التونسية تضم عاصمة وفيرة السكان (بين 120 و 150 ألف ساكن، ذات وظائف سياسية وإدارية وتجارية وحرفية... أما المدن الهامة فهي ساحلية : بنزرت في الشمال، نابل وتجمعات حضرية أخرى في الوطن القبلي، التجمعات الحضرية والمدن في الساحل والمتراطقة حول موانئ سوسة والمنستير والمهدية والمركز التجاري والحرفي الذي تمثله صفاقس، ثم نحو الجنوب : أسواق قابس وحومة السوق. ومقابل هذا التركيز الحضري على السواحل، يبدو داخل البلاد فارغا، حيث لم تحافظ العاصمة القديمة، القيروان، إلا على وظائف دينية وحرفية، وتشهد المدن الواحية مثل توزر أزمة، ولا تبرز نسبيا في هذا المجال الداخلي إلا مدينتي الكاف وباجة...»

المصدر : Signoles Pierre. 1978 L'armature urbaine tunisienne. Revue Tunisienne de géographie N°1 P. 74

* الشبكة الحضرية : هي مجموعة من المدن المترابطة (أي التي لها أهمية متفاوتة من حيث الحجم والوظائف الاقتصادية والإدارية) داخل قطر أو إقليم، تربطها علاقات، وتكون على رأسها حاضرة وطنية أو إقليمية. الحاضرة : هي مدينة كبرى تتميز بحجم سكاني هام وبأنشطة ووظائف اقتصادية تجعلها مدينة رئيسية في الإقليم (حاضرة إقليمية) أو على المستوى الوطني (حاضرة وطنية).

8

الوثيقة 8 : من مظاهر تأثير الاستعمار على المجال التونسي

«... استغل الاستعمار الفرنسي في تونس المدن الكبرى - المواني لتصدير المواد الأولية وتوريد مختلف البضائع. ولقد شكّل وجود عاصمة ساحلية ورقة رابحة حيث استخدمت أيضا كمركز للهيمنة السياسية والاقتصادية، وحقلة هامة في حركة التوريد والتصدير ونقطة التقاء شبكات النقل...»

المصدر : نفس المصدر السابق

التعليقات :

- بالاعتماد على الوثائق من 1 إلى 6 وعلى ما درست، حدد مظاهر التفاوت الإقليمي بالبلاد التونسية.
- من خلال الوثيقتين 7 و 8 وما درست حول المجال التونسي، بين أهم عوامل التفاوت الإقليمي بالبلاد التونسية.

النشاط الثاني : أتبين سياسات إحلال التوازن الإقليمي ونتائجها بالبلاد التونسية

8

الوثيقة 8 : التوزع الإقليمي للاستثمارات العمومية ضمن مخططات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد التونسية (%)

المخطط	المخطط	المخطط	المخطط	المخطط	الأقاليم
الثامن	السابع	السادس	الخامس	الرابع	
96-92	91 - 87	86 - 82	81-77	76 - 73	
35,02	38,14	46,94	36,15	37,71	إقليم تونس والشمال الشرقي
14,96	16,41	12,16	14,66	8,98	الشمال الغربي
18,67	18,86	16,49	18,51	20,75	الوسط الشرقي
11,63	11,03	7,19	7,97	5,85	الوسط الغربي
11,15	10,30	8,45	12,70	16,79	الجنوب الشرقي
8,55	5,25	8,76	10,01	9,91	الجنوب الغربي

المصدر : المثال المديرية لتجهيز التراب الوطني ص D6

البرامج	تاريخ انطلاقها	مجال تدخلها	أهدافها	تطورها
برنامج التنمية الريفية	1973	المناطق الريفية	الحد من النزوح الريفي خلاق مواطن شغل وتحسين ظروف العيش في الأرياف.	أدمج في المخططات الجهوية للتنمية بعد 1987
برنامج تشغيل الشباب	1984	المناطق الحضرية بالدرجة الأولى	تشغيل الشباب في الحرف الصغرى	أدمج المخططات في الجهوية للتنمية بعد 1987
برنامج التنمية الريفية المتدمجة	1984	المناطق الريفية	تثبيت السكان في مناطقهم الأصلية - خلق مواطن شغل ضمن مشاريع منتجة وتحسين ظروف العيش	انتهت برامج «الجيل الأول» سنة 1992 (217 برنامجا) - انطلقت بعدها برامج «الجيل الثاني»
البرامج الجهوية للتنمية	1987	المناطق الريفية والحضرية	الحد من النزوح الريفي بخلاق مواطن شغل تحسين ظروف عيش سكان الأحياء الشعبية	متواصل حاليا
برنامج الصندوق الوطني للتضامن 2626	1993	المناطق الريفية المنعزلة - المناطق الحضرية الفقيرة.	تحسين ظروف العيش وخلاق مواطن شغل	متواصل حاليا

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء 1996 - نفس المصدر السابق - ص 55 بتصريف

الوثيقة 10 : حصة الأقاليم التونسية من نفقات الصندوق الوطني للتضامن في مجال البنية الأساسية بين 1993 و 1996 (%)

الأقاليم	اقليم تونس	الشمال الشرقي	الشمال الغربي	الوسط الشرقي	الوسط الغربي	الجنوب الشرقي	الجنوب الغربي
النسبة من النفقات	7,6	12,8	26,3	13,4	20,4	10,8	8,7

المصدر : امثال المديرية لتهيئة التراب الوطني 1996 ص 24 E

«... بالرغم من النتائج الإيجابية (في المجال الاقتصادي والاجتماعي) : تواجه البلاد التونسية اليوم تباينات كبيرة بين الوسط الريفي والوسط الحضري... واعتبارا للتزايد الديمغرافي الحالي، من المنتظر أن يرتفع عدد سكان المدن التونسية بـ 180 ألف نسمة سنوياً إلى حدود سنة 2000 وفي صورة عدم التحكم في هذه الظاهرة، فإن الفروقات الجهوية يمكن أن تتعمق إلى حد بعيد... ويمكن تلخيص أهم الخيارات في ما يلي :

- تقسيم التراب الوطني إلى 6 جهات، تحتوي كل واحدة على حاضرة من صنف أول أو ثان، أو مدينة مؤهلة لتصبح كذلك.

- تدعيم التجهيزات الأولية للنقل في الجهات لتحقيق تنمية متوازنة.

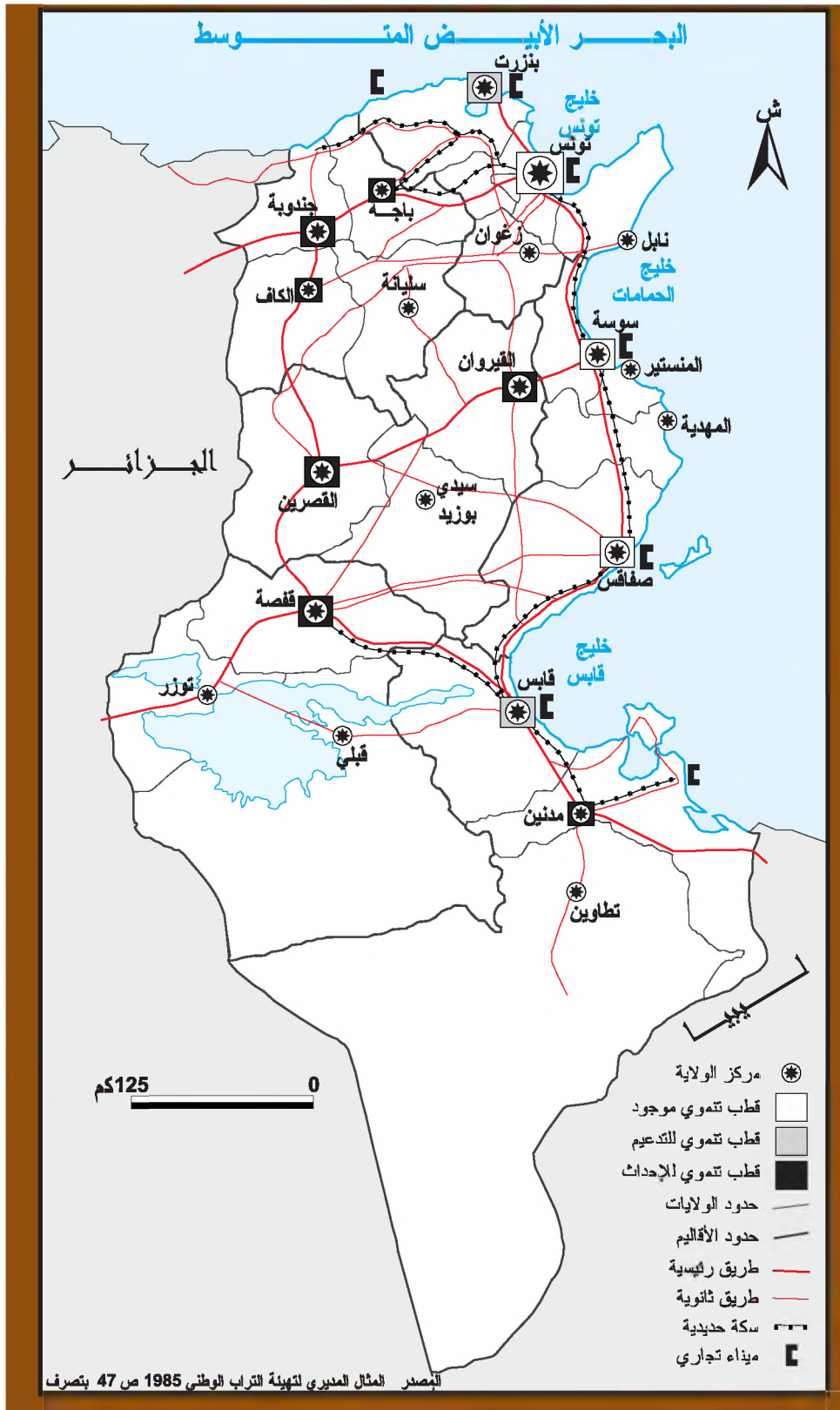
- إحداث أو تدعيم أقطاب تنموية : باجة والكاف في الشمال الغربي، تونس - بنزرت في الشمال الشرقي، القصرين، سبيطلة والقيروان في الوسط الغربي، سوسة والمنستير في الوسط الشرقي، قفصة في الجنوب الغربي وصفاقس - قابس مدين في الجنوب الشرقي...»

المصدر : وزارة التجهيز والإسكان المثل المديري لتهيئة التراب الوطني -1985- ص 2

التهيئة : هي تدخل إرادي ومدروس لمجموعة بشرية على مجالها، على مستوى محلي (تهيئة ريفية - تهيئة حضرية) أو على مستوى إقليمي (تهيئة إقليمية) أو على مستوى وطني (تهيئة ترابية) المثل المديري لتهيئة التراب الوطني : هو وثيقة تتضمن الخيارات الكبرى للتهيئة على المستوى الوطني، وتأتي في أعلى مرتبة من بين وثائق التهيئة.

حاضرة من صنف أول : تأتي في الترتاب، حسب تعريف المثل المديري، بعد الحاضرة الوطنية أي تونس العاصمة (مثل صفاقس وسوسة)

أقطاب تنموية : هو مفهوم اعتمده المثل المديري وتعني المدن التي وقع اختيارها حسب مستوى تجهيزاتها الموجودة أو التي ستضاف إليها، لتكون نقاط إشعاع على المجال.



«... إن المفهوم الرئيسي الذي ارتكز عليه المثال المديرى لسنة 1985 هو مفهوم التوازن الجهوي، لذلك ضبط هذا المثال هدفا رئيسيا هو «تحقيق التوازن الجهوي» و«القضاء على أسباب النزوح الريفي نحو المدن» وتثبيت السكان في جهاتهم الأصلية... إن هذا التمشي هو خيالي ومعاكس للتنمية، لأن النمو يؤدي حتما إلى تحولات في الخصائص السكانية، في اتجاه تركيز السكان على المحاور الرئيسية والمراكز الحضرية الأكثر ديناميكية... فلا بد أن ندرك اليوم أن هدف تحقيق التوازن الجهوي ربما كان معقولا بعيد الاستقلال، أي عندما استوجبت وضعية البلاد تدارك النقص الكبير في التجهيزات في الأقاليم الداخلية... أما اليوم فقد وقع تجاوز هذه الوضعية... كما أن تزايد عدد سكان المدن الكبرى بقي في حدود المعقول، إضافة إلى أن البلاد دخلت بنجاح مرحلة التحول الديمغرافي... ويدعم الانفتاح على الأسواق الخارجية واتفاقية الشراكة المبرمة مع الاتحاد الأوروبي على البلاد التونسية أن تضع نفسها من بين البلدان المتوسطة الأكثر قدرة على مجابهة المنافسة، ولهذا الغرض لا بد لها من تطوير صناعاتها وقطاع الخدمات العالية، ولا يتم ذلك إلا في إطار المدن الحواضر التي بلغت مرتبة اقتصادية عالية... ولمجابهة رهان العولمة، لا بد من الارتقاء بتونس العاصمة إلى مرتبة حاضرة عالمية، وكل من سوسة وصفاقس إلى مرتبة حاضرة إقليمية...»

المصدر : وزارة البيئية والتهيئة الترابية 1997 ملخص المثال المديرى لتهيئة الثراب الوطني بتصريف

اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي : هو عقد أبرمته الجمهورية التونسية مع الاتحاد الأوروبي يقضي خاصة بتحرير المبادلات التجارية بين الطرفين.
حاضرة عالمية : هي مدينة كبرى لها وظائف وتجهيزات تمكنها من إشعاع عالمي.
حاضرة إقليمية : هي مدينة كبرى تمكنها وظائفها من استقطاب مجال شاسع هو الإقليم، وتأتي في الترتيب بعد الحاضرة الوطنية.

السنوات	الأقاليم	إقليم تونس	الشرقى	الوسطى	الجنوبى	الشمالى	الوسطى	الجنوبى	مجموع البلاد
نسبة التحضر سنة 1984	84,7	51,7	61,8	57,1	26,4	22,6	54,8	52,8	
نسبة التحضر سنة 2004	92,2	60,7	71,7	71,1	37,1	32,1	67,8	64,9	

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء

الأقاليم	السنوات	إقليم تونس	الشرقى	الوسطى	الشمالى	الوسطى	الجنوبى	الجنوبى	البلاد التونسية
حجم الإنفاق الفردي	1975	260	132	166	98	103	101*	147	
	2000	1761	1190	1097	1594	1103	1017	1329	

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء

* كامل الجنوب

البلد التونسية	الجنوب الغربي	الجنوب الشرقي	الوسط الغربي	الوسط الشرقي	الشمال الغربي	الشمال الشرقي	إقليم تونس	السنوات	الأقاليم
69,1	81,9	65,4	36,8	76,4	45,9	67,4	97,8	1994	شبكة الماء الصالح الشرب
-	-	-	-	-	71,2	-	-	2001	
85,9	92	89,4	59,8	92,3	76,3	85,7	99,3	1994	شبكة الكهرباء
-	-	-	-	-	81,3	-	-	2001	

التعليقات :

- بالاعتماد على الوثائق 8 - 9 - 10 وعلى ما درست عن المجال التونسي، بين الأشكال والوسائل الاقتصادية لإحلال التوازن الإقليمي.
- من خلال الوثائق 11-12 أبرز تغيرات خيارات سياسة التهيئة الترابية بالبلاد التونسية.
- قيم مدى توفيق محاولات إحلال التوازن الإقليمي بالبلاد التونسية.

- تستعمل مؤشرات عديدة لابرّاز التفاوت الإقليمي في البلاد التّونسيّة، منها توزع السّكان بين الأقاليم الساحليّة والدّاخليّة والحصيلة الهجريّة وتوزع عدد أسرة المـستشفيات لكلّ 1000 ساكن وتوزع نسبة الرّبط بشبكة الماء الصّالح للشرب والكهرباء وتوزع نسب البطالة.
- للتفاوت الإقليمي أسباب عديدة، البعض منها تاريخيّة حيث استقرّ السّكان منذ العصور القديمة بالدرّجة الأولى على السواحل
- تأكّدت ظاهرة التفاوت الإقليمي مع الفترة الاستعماريّة.
- ساكت البلاد التّونسيّة منذ منتصف الثمانينات سياسة ترمي الحدّ من التفاوت بين الأقاليم، وضبطت أهدافها ووسائلها في المثال المديرى لتهيئة التّراب الوطني.
- تعددت أيضا برامج التنمية الجهويّة الهادفة لتحسين ظروف العيش في الأقاليم الدّاخليّة.
- من بين نتائج ذلك: ارتفاع نسبة التحضّر في كلّ الأقاليم بين 1984 و 2004 ، لكن يسجل كلّ من الوسط الغربي والشمال الغربي نسبة دون المعدّل الوطني.
- وبالرّغم من ارتفاع معدّل الإنفاق الفردي في كلّ الأقاليم بين 1975 و 2004 ، فإنّ هذا المعدّل يبقى محدثما في الأقاليم الدّاخليّة.
- تتواصل اليوم البرامج الهادفة الحدّ من التفاوت الإقليمي، مثل صندوق 2626 لكن بالمقابل، أكّد المثال المديرى الجديد لسنة 1996 على أهميّة المدن الكبرى ذات التّجهيزات الهامّة في تهيئة التّراب الوطني في ظروف العولمة والشّراكة مع الاتّحاد الاوروبي.

تطور نسبة النمو السنوي للسكان بالوسطين الحضري والزيفي بالبلاد التونسية

خلال الفترة 166 - 2004

2004 - 1994	1994 - 1984	1984 - 1975	1975 - 1966	الفترة
%1,83	%3,83	%3,69	% 4,29	الوسط الحضري
%0,17	%0,41	%1,27	%0,86	الريف

المصدر : التعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2004 : أهم النتائج المتعلقة بخصائص السكان والمسكن والأسر. المعهد الوطني للإحصاء نوفمبر 2004

التعليقات :

- حوّل معطيات الجدول إلى منحنيين وقارن بينهما مبرزاً العوامل المفسرة للتفاوت بين الوسطين الحضري والريفي
- حدّد بعض انعكاسات النمو السكاني على الوسط الحضري.

فهرس الكتاب

3	المقدمة العامة للكتاب
4	خريطة الكتاب
6	المحور الأول : العالم العربي : المجال والتنمية
8	الدرس الأول : الموقع والوسط الطبيعي بالعالم العربي : الهزايا والضعفوطات
15	الدرس الثاني : الموارد الطبيعية بالعالم العربي
28	الدرس الثالث : العالم العربي : السكّان والمسألة السكّانية
48	الدرس الرابع : التنمية الاقتصادية في العالم العربي
61	نشاط تقييمي
63	المحور الثاني : البلاد التونسية : المجال والتنمية
65	الدرس الأول : الوسط الطبيعي التونسي : الهزايا والضعفوطات
76	الدرس الثاني : الموارد الطبيعية بالبلاد التونسية
90	الدرس الثالث : البلاد التونسية : السكّان
103	الدرس الرابع : البلاد التونسية : المجال الفلاحي
114	الدرس الخامس : البلاد التونسية : المجال الصناعي
125	الدرس السادس : البلاد التونسية : المجال السياحي
134	الدرس السابع : البلاد التونسية : التفاوت الإقليمي
143	نشاط تقييمي